السلسلة السياسية

٥

فلسطين
والغزو التتري الجديد

بغداد
١٩٦٤
وزارة الثقافة والارشاد

السلسلة السياسية
٤

فلســـطين
والغزو التتري الجديد

بغـداد
١٩٦٤
وزارة الثقافة والارشاد

الإهداء :

إلى البطلين الحاميين

جمال عبد الناصر

وعبد السلام محمد عارف

نرفع هذا الكتاب

نيابة عن اللاجئين الفلسطينيين

١

« انه لم يعثر ولا على كتابة قديمة واحدة فى فلسطين من شانها ان تدل على وجود مملكة عبرية لليهود هناك » .

الاستاذ هـ . د . دونت

فى كتابه : « مركز المدنية القديمة »

هؤلاء الصهاينة اليهود الذين أقاموا لهم ما يسمى بدويلة اسرائيل على الارض التى تقوم عليها اولى القبلتين وثاني الحرمين الشريفين ، فى فلسطين ، بعد مؤامرة عالمية واسعة النطاق دبرت ضد العرب بليل ، من هم ؟

يبدأ الجواب على هذا السؤال بما كتبته السيدة بلافاتستي Blavatsty الى بعض أقاربها فى الولايات المتحدة الاميركية وهى تشير الى تاريخ اليهود وعلاقتهم بفلسطين اذ تقول :

« العملات النقدية التى ترقى فى القدم الى ما قبل الوف السنين فى فلسطين قد اكتشفت ، والقبور التى خلفها الذين عاشوا في عصر موسى وقبل عصر موسى فى فلسطين أيضا ، قد فتحت واكتشفت محتوياتها جميعا، فلم يعثر فى جميع هذا الذى اكتشف على دليل واحد أو اشارة بسيطة تخبرنا عن وجود ما يسمى بأمة يهودية أو شعب يهودي فى تلك الايام مطلقا فان كل ما يتعلق بهذه الامة المزعومة غير موجود في فلسطين — لافي المقابر ولا على النقود ، وكأن كل شيء قد تبخر بفعل السحر · كل ما هو موجود

هنـــاك هذه الكتب اليهودية المقدســـة (التى قتل اليهود انفســـــهم آلهتها) ، والتى يريدون من الجنس البشرى ان يؤمن بها معصوب العين . فاذا أخذنا بنظر الاعتبار عدد الذين خرجوا من مصر والذين كانوا ثلاثـة ملايين من البشر ، وقارناه بعدد الذين دخلوا مصر مع يعقوب قبل هـذه الهجرة بمائة وخمسين سنة حيث كانوا ٧٠ شخصا فقط ، ادركنـا أن هوءلاء السبعين لابد أن يكونوا قد تكاثروا كما يتكاثر السمك البحـري الاحمر ! وهو ما لا يتقبله أى قانون احصائي . بقي ان نعرف ان هجـرة هذا العدد الضخم من الناس لابد أن تترك لها بعض ما يدل عليها ســـواء أكان ذلك فى الابنية القديمة أم في القبور والكتابات القديمة الاثرية .غير ان الواقع هو انه لا شيء مطلقا موجود فى فلسطين مما يتعلق بهذا الحدث؛ وكل ما هو موجود هو صمت الاثار التاريخية عنها صمت الموت » .

ويعالج الاستاذ دونت H. D. Daunt فى كتابه « مركز المدنيـــة القديمة » الموضوع نفسه قائلا :

« انه لم يعثر على كتابة قديمة واحدة في فلسطين من شأنها ان تدل على وجود « مملكة عبرية » . ولقد فشلت جميع الاثار التى اكتشفت في القدس وعجزت عن تقديم أثر واحد يدل على سليمان أو داود . ان اليهود بحاجة الى الدليل الذي يؤيد وجودهم بين قوميات آسيا الغربية القـــديمة .. والاغريق فى أيامهم الاولى لم يشيروا بكلمة واحدة الى اليهود . فلو كانت فلسطين وطنا لهم فى تلك الايام ، لكان هؤلاء اليونان القدامى على اتصال بهم . ان ((هومير)) لايعرف عنهم شيئا مطلقا » (١)

وفي يوليو تموز ١٩٤٦ طرح الدكتور جورج خيرالله ، موءلف كتـاب « عالم العرب » ، القضيـــــة ذاتها امــام لجنة الشؤون الخـــارجية في مجلس العموم الكندى حيث قال : « لقد كان هناك بعض التجار اليهـود من مدينة اسطنبول ممن يتجول في بلاد التتر في المنطقة الواقعة على بحر الخزر . وان هؤلاء التجار هم الذين اجتذبوا المغول الخزر الى الديانـــة اليهودية . لذلكفان هؤلاء اليهود البولونيين والرومانيين والروس الذين لا يحملون اية دماء سامية ، أو اية حكمة سامية ، هم أنفسهم احفاد اولئك التتر المتهودين . انهم تتر ، وان العرب اليوم يواجهون هذا الغزو التتري مرة ثانيـــة » .

(١) دونت : مركز المدنية القديمة ص ٤٨ ، ٤٩ .

ويعلق بعض الاذكياء على اقوال الدكتور خيرالله هذه فيقول : «ان هذا ليذكر المرء بأقوال دزرائيلي عندما كان يشير الى اليهود وينعتهم بانهم « عرق قوقاسي منظم » ،كما يذكرنا بالعناصر الشبه آسيوية التي سكنت البلاد التي ولد فيها ستالين الجورجي القوقاسي ، وبالدماء المغولية التى كانت تجري فى عروق لنين ، ثم بالكثير من الامور التلمودية ـ السوفيتية ! »

ونحن نعلم كذلك بأنه في القرن الاول الميلادي كانت قد تحركت من مجاهل آسيا ملايين من المغول التتر لغرض الغزو والفتح صوب شرقي أوروبا ، بعدها استقر بها المقام في المنطقة الواقعة في غربي الاورال ثم تمركزت في منطقة واسعة من أوربا الشرقية مشكلة لها ما عرف في التاريخ بمملكة الخزر التي دوخت المنطقة بالسلب والنهب حتى سيطرت على المنطقة الممتدة من الاورال الى تخوم بعيدة في أوربا فى القرن الثامن الميلادى ، بالاضافة الى منطقة بحر الخزر الشمالية كلها ٠

وكان هؤلاء الخزر وثنيين يعبدون أصناما شتى ٠ وعندما كان العرب المسلمون يسيرون من نصر الى نصر ابان الفتوحات العربية الرائعة ، حاولوا اجتذاب هؤلاء الخزر وهدايتهم الى الدين الاسلامي ، في ذات الوقت الذي كانت فيه أوربا المسيحية تحاول مستميتة أن تدخلهم في حظيرة الديانة المسيحية ٠ وفي الوقت الذي كان فيه الملك الخزري يفكر في اختيار احدى الديانتين ، كان التجار اليهود الذين يقصدون بلاده من تركيا يعملون بكل ما اوتوا من مكر وخداع لصد الملك الخزرى عن الدخول فى احدى الديانتين مستخدمين في ذلك كل ما تمكنوا من تقديمه اليه والى رجال بلاطه وقادة جيشه من هدايا ثمينة وأموال طائلة وخمور ونساء ؛ بعدها وبتأثير من هذا السحر ، اختار الديانة اليهودية عام ٦٩٢ الميلادي، فلم يكد يطلع القرن الثامن على هؤلاء المغول الخزر حتى وجدناهم في تلك المنطقة كلها وقد أصبحوا يهوداً ٠

بعد ذلك أصبح الدين اليهودي دين الدولة المغولية الخزرية الرسمي، وبالتالي أصبح لا يمكن أن يرتقي أحد من المغول العرش ما لم يكن على الديانة اليهودية ، ثم راح هؤلاء المغول يبنون الكنائس اليهودية في طول تلك البلاد وعرضها ، كما أخذوا يستوردون لهم الحاخامين والمدرسين اليهود من اسبانيا ٠

ولقد بقيت تلك المملكة اليهودية المغولية تشيع الرعب والنهب والسلب في المنطقة لبضعة قرون • بعدها انحدر عليهم الروس من الاراضي الروسية الشمالية ليسحقوا جيوشهم في نهاية القرن العاشر الميلادي • لكن شوكتهم هناك لم تخضع نهائيا الا في منتصف القرن الثالث عشر حيث تلاشت تلك المملكة اليهودية المغولية بتوسع الامبراطورية الروسية الكاسح ، وأصبح هؤلاء المغول اليهود من جملة رعايا تلك الامبراطورية العاديين • كذلك فان هؤلاء اليهود قد أصبحوا يمثلون يهود دول أوربا الشرقية التي ظهرت في القرون الحديثة ، وذلك بعد ان استقروا فيها ايام توسيع مملكتهم هذه التي سحقها الروس •

ولقد وجد اليهود الخزر في تعاليم التلمود وما جاء في بعض اسفار التوارة من نزعة صارخة نحو ابادة الناس وقتل الشعوب والسيطرة على العالم ما يتلاءم كل التلاؤم مع نزعتهم المغولية البربرية في الاعتداء والسلب والنهب والقتل العام فكانوا يطمحون الى هذه السيطرة بحد السيف أيام مملكة الخزر على اعتبار ان ذلك قد أصبح من صميم واجباتهم الدينية • أما وقد انهارت مملكتهم وتلاشى كيانهم بين الناس ، فان السيف قد أصبح بعيدا عن أيديهم فراحوا يجهدون أنفسهم فى إبتكار كل ما يمكن ان يتفتق عنه الذهن من وسائل الشر لتحقيق هذا الحلم النازي العالمي فتغلغلوا بين الشعوب الاوربية وهاجر الكثير منهم الى العالم الجديد وأسسوا الجمعيات وعقدوا المؤتمرات عبر السنين الطويلة يقلبون الرأى كيف يمكنهم السيطرة على العالم ، فكان من اكبر ما توصلوا اليه هو تأسيس الجمعية الصهيونية العالمية التي راحت تتمثل فى المؤتمر الصهيوني العالمي الذى أخذ يعقد بين حين وآخر ، والتي تسيطر على أكبر مؤسستين عالميتين هما الحزب الشيوعي الذي يسيطر بدوره بفروعه على المعسكر الشرقي اليوم ، والمنظمة الماسونية العالمية التي يتزعمها صهاينة أميركا والتي تسيطر على كتلة دول العالم الغربي •

وقبل المضي في الكلام عن هذه الصهيونية التي ظهرت بعد فناء مملكة المغول المتهودين ، نرانا مضطرين الى العودة للحديث عن فلسطين وعلاقة اليهود بها ثم للحديث عن أسفارهم المقدسة بعض الشيء •

ولقد رأينا بما لا يقبل الشك بواسطة الاثار التاريخية والحفريات التى جرت في فلسطين بانه لم يكن هناك ما يسمى بالشعب اليهودي

اطلاقا • فاذا أردنا الجري الان مع الرواية المقدسة ، فان الذى يبقى من تحصيل الحاصل هو ان هؤلاء الذين عبر بهم النبي موسى البحر من مصر الى فلسطين بعد أن سببوا له مختلف المتاعب والالام فى التيه ، لم يكونوا سوى مجموعة من « مختلف الاجناس » من العبيد الذين كان المصريون القدماء يستجلبونهم من مختلف بلدان العالم القديم لتشغيلهم فى النهضة العمرانية التي كانت قائمة آنذاك في مصر • والظاهر هو ان هؤلاء العبيد الذين اصطحبهم موسى في سفره كانوا خلافا لما كان عليه بقية العبيد من حسن الخدمة والطاعة والاخلاص في العمل الذى كان ينشده الفراعنة ، مما جعلهم موضع نقمة المسؤولين في الحكم ، وهو ما أدى الى سوء حالتهم الاجتماعية فحاول النبي موسى اصلاحهم وهدايتهم الى طريق العمل الصالح فخرجوا مهاجرين معه غير ان اتعابه معهم كانت قد ذهبت جميعها أدراج الرياح • كان دأبهم فى خدمة الفراعنة الغش والحصول على الذهب دونما تقديم عمل مفيد للدولة • وهم عندما ذهب موسى ليكلم ربه على الجبل ، اتخذوا لهم مما تهواه انفسهم ، فكان ذلك الاله عجلا من ذهب ،وهو ما آذى كليم الله كثيراً •

واذ يستقر هؤلاء العبيد المتشردون بين ظهراني الشعب الفلسطيني القديم في فلسطين ، نراهم وقد أصبحوا مصدرا للفتنة والشغب بين المدن الفلسطينية مع مرور الايام • ولقد تكاثر عدد نفوس هؤلاء مع كر السنين والاعوام • غير ان الرقم « المحترم ! » الذي بلغه تعداد نفوسهم كان «مائة ألف » وهم جميع يهود فلسطين الاشرار الذين ساقهم بختنصر أمامه الى بابل سوق النعاج ، قطعا لدابر الفتنة التى كان يخلقها هؤلاء الغرباء بين الشعب الفلسطيني القديم والشعب العراقي فى تلك الايام وعقابا لهم على ما ارتكبوه من غدر وخيانة في حق جيشه •

ولقد جمعوا الذهب الكثير خلال اقامتهم بين ظهراني الشعب الفلسطيني بالغش والخداع • بعدها حاولوا ان يكونوا تجارا يذهبون في أسفار تجارية الى الدول المجاورة ، فكانوا تجارا غشاشين لم ترتح لهم تلك الدول ، وبخاصة بابل في العراق ، بالاضافة الى انهم كانوا ينقلون الاخبار الكاذبة عن الشعب الفلسطيني ، يوهمون البابليين دائما بأن الفلسطينيين يريدون بهم الشر أو انهم في سبيل غزوهم في عقر ديارهم ، يأملون من وراء ذلك نشوب الحروب كي يشتروا أكداس أسلابها وغنائمها

من الغالب بأسعار رخيصة ، ثم لتكون تلك الاسلاب من بعد ذلك ، مـادة لتجارتهم ، وليعيدوا بيعها ثانية الى البلدان الاخرى بأسعار عالية فيزيد بذلك ذهبهم وتتضخم ثرواتهم • على ان البطل العراقي المظفر بختنصر ، قد فطن أخيرا الى غشهم وألاعيبهم وأكاذيبهم ، فقرر أن يجردهم من تلك الثروات ذاتها ، كعقاب هو أشد من الموت بالنسبة لهم لكثرة جشعهـم وحبهم للمال ، فكانت طريقته في تنفيذ قراره هذا رائعة حقا ، وهي أن يستأصلهم جميعا بشيوخهم ونسائهم واطفالهم من فلسطين ، لا قتـلا بالسيف ، انما بسوقهم أمامه الى بابل ليكونوا للعراقيين ، كما كانـوا من قبل للمصريين ، خدما وعبيدا ••• وهكذا كان •

ان مائة الف نسمة من خليط فاسد من مختلف الاجناس والعروق لا يمكن ان تسمى شعبا ذا ثقافة او مدنية خاصة به بحال • لذلك حـق للاثار والحفريات والتنقيبات التى أجريت في فلسطين في هذا القـرن والذى سبقه أن « تصمت » عن هذه الثقافة الموهومة وعن هذه الحضارة والمدنية المزعومة « صموت الموت » ، على حد تعبير اساطين المؤرخيـن العالميين المعاصرين •

والواقع المر الذي تعاني منه الصهيونية العالمية اليوم هو تفتح أعين كتاب العالم الاحرار على الحقيقة الهائلة التي تقول بعدم وجود ما يسمى بالشعب اليهودى طيلة القرون السحيقة التى سبقت الميلاد فى فلسطين• ولقد دلت الحفريات والاثار القديمة على ان الشعب الفلسطيني القـديم ، قبل موسى وبعده ، كان مكونا من الساميين العرب الذين تدفقـوا على فلسطين وغير فلسطين من بلدان الهلال الخصيب خلال الموجات السامية التى هاجرت من أواسط الجزيرة العربية وجنوبها • ولقد كان الكنعانيون العرب ، هم غالبية الشعب الفلسطيني القديم فى تلك العصور •

وكانت العاصمة العراقية بابل قد أذلت هؤلاء الخدم الجدد الغشاشين أيما اذلال • لقد جردهم بختنصر مما يملكون ، وأفرد لهم أحد الاحياء في أطراف بابل ، ثم ترك لهم وظيفة الخدمة • عند ذلك فقط جلس بعـض شيوخهم يبكون •• يبكون على الذهب المفقود ، وعلى حرية الغش والخداع المفقودة التى كانوا يمارسونها بين ظهراني الشعب الفلسطيني الكريم ، ثم على الحلم الناري الذى كانوا يحلمون به بالوثوب الى السلطة والسيطرة

على الحكم في فلسطين عن طريق ما كانوا يجمعون من ذهب ـ حلم يائس لم يتحقق ٠

بعدها بدأ بعض هؤلاء الشيوخ البؤساء يكتبون ٠ ويا بؤس ما كتبوا ٠ لقد كتبوا لانفسهم ولابنائهم هذه الاسفار التي تدعى زيفا بالمقدسة ٠ انها أسفار لا علاقة لها مطلقا بالوحى الذى استلهمه موسى النبي من السماء ٠ ولقد كان سفر التكوين اول ما كتب من تلك الاسفار ٠ وان تاريخ كتابة هذا السفر كما يظهر لنا ، هو أيام وجود الدولة الاشورية في العراق ٠ ذلك ان ذكر هذه الدولة قد ورد فيه صراحة ٠ ولو ان واضعيه كانوا ممن تقدموا على وجود الاشوريين لما ورد ذكر آشور فيه بداهة :

« وكان نهر يخرج من عدن ليسقى الجنة ٠ ومن هناك ينقسم فيصير اربعة رؤوس ٠ اسم الواحد فيشون ٠ وهو المحيط بجميع أرض الحويلة حيث الذهب ٠ وذهب تلك الارض جيد ٠ هناك المقل وحجر الجزع ٠ واسم النهر الثاني جيحون ٠ هو المحيط بجميع أرض كوش ٠ واسم النهر الثالث حداقل ٠ وهو الجاري شرقي آشور ٠ والنهر الرابع الفرات ٠ » ـ تكوين ١٠ ـ ١٥

ونحن نعرف بأن الدولة الاشورية هى من الدول القديمة الاخيرة التي سبقت الميلاد بقرون قليلة ٠ انها عاصرت الصفحة التاريخية البابلية الاخيرة، وان بينها وبين عصرالنبي موسى الوف السنين ـ أكثرمماهو بيننا الانوبينعصرالسيد المسيح بكثير٠أضف الىذلك بأنالذين كتبوا هذهالاسفار الركيكة المبنى والمعنى كانوا من الجهلة الاميين ، وهو ما أدى الى ان تكون أسفارهم موضع سخرية الكتاب النابغين أمثال فولتير وغير فولتير ٠ ونحن بدورنا لو أردنا وضع هذه الاسفار موضع النقد والسخرية لاحتجنا الى كتابة أسفار كثيرة أضخم من تلك الاسفار ٠ ولقد أصاب كاتب سفر التكوين فى موضع واحد من هذه الآيات اذ قال بأن نهر الفرات كان ينبع من جنة عدن ٠ ذلك لأنه كان يعيش على ضفاف هذا النهر المبارك في بابل عندما كان مشغولا بكتابة هذا السفر ٠ وبابل والحق يقال ، كانت على عهد نبوخذنصر قطعة من قطع الجنة الوارفة الظلال ٠ انها عاصمة العراق القديمة المعروفة بعماراتها ذات المجد الباذخ ، وجنائنها السامقة التي بناها البطل العراقى لمحبوبته « أوميت » ثم بشبابها الأريحي المترف ، ولياليها الهانئة الصافية ، وسمارها وأسمارها العامرة برنين الكاس والطاس :«أنا

نبوخذنصر ، باني بابل » ، انه قول الواثق من مدى عظمة العراق القديم ، ومدى زهوه بمدنية عاصمته ، يعرف ذلك جيدا العلامة « ول ديورانت » ، ويعلمه كذلك كل من « توينبي » و « دونت » ٠

من أجل ذلك وسع هؤلاء الشيوخ أحلامهم فراحوا يمنون أنفسهم في هذه الاسفار بهذه الوسيلة أو تلك ، بسرقة هذه البلاد من أهلها ـ البلاد الممتدة من النيل الى الفرات :

« في ذلك اليوم قطع الرب مع ابرام ميثاقا قائلا : لنسلك اعالى هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير الفرات » ـ تكوين ٠

وهذه الديانة اليهودية الصهيونية الموجودة في هذه الاسفار التي وضعها هؤلاء الشيوخ في بابل ، هي ليست الديانة اليهودية التي كان يدين بها سيدنا موسى الذى يجله القرآن والمسلمون ٠ انها ديانة « سيدهم » الذى اخترع شخصيته شيوخ يهود بابل فراحوا يقولون على لسانه كل ما يجول في خواطرهم مما ورد في هذه الاسفار : أنها ديانة وثنية قبل ان تكن اجرامية ٠ انها وثنية من حيث أنها تتخذ الها خاصا باليهود فقط وتصفه بأنه عدو لجميع الجنس البشرى عداهم :

« لا ترهب وجوههم لأن الرب الهك في وسطك آله عظيم ومخوف ، ولكن الرب الهك يطرد هؤلاء الشعوب من امامك قليلا قليلا ٠ لا تستطيع ان تفنيهم سريعا لئلا تكثر عليك وحوش البرية ٠ ويدفع الرب آلهك امامك ويوقع بهم اضطرابا عظيما حتى يفنوا ٠ ويدفع ملوكهم الى يدك فتمحو اسمهم من تحت السماء ٠ » ـ تثنية ح٧ ع ٢١ـ٢٤

الى غير ذلك من مثل هذا السخف الذى تزدحم به هذه الاسفار غير المقدسة بحال ٠

وانها ديانة اجرامية دموية تنزع نحو العنف والشراسة وتؤمن بابادة جميع الشعوب الموجودة على ظهر المعمورة بحد السيف أو تسخيرها لغرض سعادة ورفاه الصهاينة اليهود :

« ويلهم الرب موسى قائلا : وان لم تطردوا سكان الارض من أمامكم يكون الذين تستبقون منهم أشواكا في أعينكم ومناخس في جوانبكم ويضايقونكم على الارض التي أنتم ساكنون فيها ٠ فيكون اني أفعل بكم كما هممت أن أفعل بهم ٠ » ـ تثنية ح٣٣ ع٥٥ و٥٦ ٠

والمعروف ان الله بعباده رؤوف رحيم ، فأي وثن هذا الذى يضمر مثل

هذه العداوة واللؤم للجنس البشري في أربعة أركان الارض ؟

لابد انه وثن خاص بهؤلاء الصهاينة دون غيرهم نهو على شاكلتهم • انه غير « الله » تبارك وتعالى ، الذى كلم موسى تكليما • لقد وسعت رحمته السماوات والارض سبحانه ، وليس هناك من له ذرة من عقل ويمكن أن يعتقد بأنه يسمح بتضحية البشرية كلها في سبيل هؤلاء المجرمين المجانين من الصهاينة اليهود •

ان هذا الوثن الصهيوني لابد وان يكون مجنونا أو قاتلا سفاحا أو انه من مبتكرات الخيال الصهيوني الناري وغير موجودا أصلا • أنظره كيف يوصيهم ببني البشر كالأم ما أوصى به سفاح مجنون اذ يقول :

« لا تقطع لهم عهدا ولا تشفق عليهم • » ـ تثنية ح٧ ع٢ •

« وحين تقترب من مدينة لكي تحاربها استدعها للصلح • فان أجابتك الى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك • وان لم تسالمك وعملت معك حربا فحاصرها • واذا دفعها الرب الهك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف • وأما النساء والاطفال والبهائم وكل مافي المدينة ، كل غنيمتها ، فتغتنمها لنفسك ، وتأكل غنيمة اعدائك التي أعطاك الرب آلهك • هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدا التي ليست من مدن هؤلاء الامم هنا • وأما مدن هؤلاء الشعوب التى يعطيك الرب الهك نصيبا ، فلا تستبق منها نسمة » تثنيه ح٢٠ع ١٠ـ١٧ •

يظهر ان هذا الوثن الصهيوني المزعوم الذى حددت هويته وميوله ونزعاته أيام السبي البابلي باقلام شيوخ اليهود الموتورين ، هو أوغد ما شهدته الوثنية الاولى من أوثان •

انهم « يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون • » صدق الله العظيم •

قرآن كريم

ونور الله عند المسلمين هو العدل وهو الانصاف وهو الرحمة ، فقد وسعت رحمته سبحانه كل شيء • ثم هو التعاطف والتراحم ونجدة الضعفاء واطعام البائس الفقير وخدمة الناس كافة على وجه الارض ، وذاك هو جوهر الدين الاسلامي الحنيف • دين ابراهيم الذى سمانا مسلمين • فأين بقي هؤلاء الصهاينة من ابراهيم ؟

وبعد السبي البابلي تشتت الكثير من يهود بابل في مختلف أقطار الارض بعد أن تشربوا بتعاليم هذه الاسفار المسمومة مشكلين لانفسهم طوائف صغيرة الحجم في كل قطر حلوا فيه ، يمتهنون هناك التجارة المغشوشة وجمع الذهب ٠

وكان أن عاد بضع مئات من هؤلاء اليهود الى فلسطين ليعيدوا نفس الدور الذى لعبوه أول مرة في الغش والاحتيال وافساد الضمائر والتدخل في شؤون الحكام الشخصية لافساد ضمائرهم بالمال والخمر والنساء ٠ وهم عندما كثر عددهم بمرور السنين وأصبحوا بضعة آلاف ، كثرت آثامهم وشرورهم وفجورهم فظهر بينهم نبي هو السيد المسيح الذي أراد هدايتهم وتوجيههم نحو طريق الحياة الفاضلة فراح يعظهم ويؤنبهم على ما هم فيه من شرور وفجور ، فما كان منهم إلا أن أغروا به الحاكم الروماني – وكانت فلسطين آنذاك تحت حكم الرومان – يريدون اعدامه ، فكان الله به رؤوفا رحيما فلم تمسسه يد لحاكم ظالم أو وغد فاجر شرير ٠ وكان السيد المسيح قد رفض أيضا جميع هذه الاخبار المدسوسة الموجودة في الاسفار ٠

يظهر من هذه الحادثة أيضا بأن اليهود بعد السبي البابلي لم يكونوا شعبا ذا ثقافة ومدنية في فلسطين ٠ كل الكيان الذى كان لهم هو انهم كانوا طائفة ، نعم مجرد طائفة صغيرة من أصول مختلفة ، كما سبق وأن ذكرنا ، تربطها رابطة تعاليم دموية شريرة وسخيفة ، هى هذه التعاليم التي تزخر بها الاسفار ٠ كذلك لم يكن لتلك الطائفة التافهة أى شأن في حكم فلسطين آنذاك ، اللهم الا في افساد اخلاق بعض الحكام بما كانوا يقدمونه للقصور الحاكمة من يهوديات ، يجدن فن العبث الجنسي ، فاتنات رائعات ! انهم لم يكونوا لا دولة ولا حكومة ٠ فلقد نقبنا في زوايا التاريخ القديم كثيرا فلم نعثر على وثيقة واحدة تبين لنا بأن جيشا يهوديا توجه نحو فلسطين بعد السبي البابلي ، واحتلها أو أسس فيها له دولة أو حكومة ٠ اننا لم نسمع عن غارة يهودية مثل هذه قط ٠ كل الذى سمعناه عن الغارات اليهودية في فلسطين تلك الايام ، هو هذه الغارات الكثيرة ، والكثيرة جدا ، التي كانت تقوم بها نساء اليهود في قصور حكام فلسطين ، والتى رقصت فيها الفاجرة اليهودية « سالومي » مرة عارية كما ولدتها

أمها ، أمام الحاكم الروماني وهى تحمل رأس يوحنا المعمدان بطبق من ذهب •

وبعد محاولة هؤلاء المجرمين الاعتداء على حياة السيد المسيح بفترة وجيزة اختفت تلك الطائفة اليهودية الصغيرة التافهة من فلسطين الى الابد ، وبخاصة عندما انتشرت المسيحية ودخلت روما في حظيرتها وبعد أن أصبح حكام فلسطين مسيحيين • ومنذ اعتناق قسطنطين الاكبر المسيحية ثم قيام كرسي البابوية في روما وخلال القرون الوسطى بسد ذلك كلها تقريبا ، كان اليهود الذين يصلون أوربا يتخفون عن الانظار • وحاول اليهود في تلك الفترة ان يوجهوا غلهم الدفين وعداوتهم الضارية للمسيحية والمسيحيين •

ومن دواعي الاسف الشديد ان تكون صفحات تاريخ تلك العداوة مغطاة اليوم بطبقة كثيفة من غبار الجهل واللامبالاة ، تسدل فوقها الروح المسيحية المطبوعة بالتساهل ستارا لم تنفع فى ازاحته جهود ذوى البصيرة المضطرمين قلقا على مصير الانسانية الذى تعبث به أيدى الجريمة اليهودية من وراء الستار في أيامنا هذه ، كما يقول الاستاذ أميل الخوري •

نعم ، لقد أصبح بين اليهودية والنصرانية ، بعد حياة السيد المسيح ، خلاف على ميراث ، وأى ميراث ! خلاف على ملكوت الارض والسماء • فاليهودية تدعى أنها ترث العهد القديم • والنصرانية تثبت حقها بهذا الارث في وجه اليهودية • وبينما تنام النصرانية على اكاليل الظفر ، تتأجج البغضاء فى قلب اليهودية الخاسرة ، فلا يهدأ لها بال ولا تكف عن الصراع بالجهر والخفاء ، بالحيلة والخداع ، بالمكر والرياء حتى يقضى الله أمرا كان مفعـــولا •

ولقد بدأت سلسلة الجرائم اليهودية بحق المسيحية متصلة الحلقات ويقول القديس يوستينوس الذى استشهد عام ١٦٥م : « ان اليهود قتلوا المسيحيين ويقتلونهم كلما استطاعوا الى ذلك سبيلا »

ويقول القديس « باسيل » الذى عاش وتوفي في القرن الرابع : « كان اليهود والوثنيون يقتتلون فيما مضى • أما اليوم ، فكلاهما يحارب المسيحية » • ولا غرابة في ذلك ، أليس هؤلاء اليهود « الاسفاريون » وثنيين أيضا ؟ ان الوثنية تحاول اطفاء مشاعل الحرية والحب والرحمة والاخاء لضيق عقول اتباعها السادرين في وديان الظلام • فالرابطة قوية بين

اليهود والوثنيين • وهو ما يدمجهما في حلف غير مقدس ضد الاخيار من بني الانسان •

ويقول مار سمعان بار سبع : « ان اليهود هم أعداء النصارى الدائمون الذين نجدهم في أوقات العاصفة مقيمين على بغضهم الـــذي لا يرحم ، لا يتورعون عن الصاق أية تهمة بنا • »

ويقول «رينان» : « المسيحية في نظر اليهود ، ذاك هو العدو » •

ويقول الكاتب اليهودي « ريناخ » في تاريخ الاسرائيليين : « في الدول المسيحية حيث يتمتع بعض اليهود بنفوذ لدى الامراء والملوك ، فانهـــم لا يتركون فرصة للايقاع بالمسيحيين ، ويضعون نفوذهم فى خدمة تعصب الحاخامين » •

ولقد صب اليهود جام غضبهم على الرسل والتلاميذ بعد المسيح ، فكانوا يرمونهم في السجون ويجلدونهم ويهددونهم بالموت • وهم عندمـــا أفسدوا ضمير الحاكم الروماني « مار سالوس » واخلاقه بالمال والنساء ، قويت شوكة كهنتهم فراحوا يملأون السجون بالمسيحيين والمسيحيات بعد أن قتلوا القديس اسطفان • وفي عهد هيرودس اغريبا عام ٤١م ، تآمـــر هؤلاء اليهود على حياة مار يعقوب الراشد ولفقوا عنه التهم والاكاذيب فما كان من هيرودس الا ان بادر الى قطع رأس مار يعقوب • بعدها لاقي منهم القديس بولس الرسول الامرين لكثرة ما تآمروا على حياته • وفي عام ٦٢م ، رجم هؤلاء الاشرار « يعقوب » أخا السيد المسيح وعددا كبيرا من النصارى• وفي سنة ١١٧م استشهد مار سمعان أسقف مدينة القدس • بعد ذلـــك انتحل أحد اليهود ، واسمه الظاهر « باركوباباس » ، شخصية المسيـــح فكان شغل هذا المسيح الكذاب الشاغل ، التنكيل بالنصارى ، وقد ذبح منهم من لم يكفر بالمسيح الحقيقي ويلعنه • وكان جزاء النساء اللواتـــي يظهرن ميلا لاعتناق الديانة المسيحية ، الجلد أو الرجم • ومن بين الذين حفظ لنا التاريخ اسماءهم من المستشهدين ، القديسون تيمون ، ويوسف الصالح وكلايوفاس أحد تلامذة المسيح ، والقديسة ماترونا • وتذكر أعمال الرسل اسماء بعض القناصل الرومان الذين استسلموا استسلاما مطلقـا لمشيئة اليهود وغضوا الطرف عن المجازر أو أجازوها لتلك الطائفة اليهودية التافهة ، فقد كان أشهرهم فليكس وفوستوس وغاليون •

وكان قد استقر بعض اليهود بعد السبي البابلي في روما • وعندمـا

ظهرت المسيحية في هذه المدينة ، راحت تلك الطائفة اليهودية تكيد للمسيحيين أشد الكيد : تغري الحكام بهم بافتعال الاحداث وتلفيق التهم واطلاق الشائعات ، شأنها في كل مكان أفسدت فيه • وكانت المجازر التى التى اقيمت للمسيحيين بعد حريق روما وتوالت فى عهد نيرون من صنع زوجة القيصر اليهودية « بوبايا » التي كان لها على زوجها السلطة المطلقة • ولم تكن تلك المجازر قد وقعت في العاصمة فحسب ، بل وفي كثير من أنحاء الامبراطورية التى أمها يهود بابل • وكانت بوبايا لا ترد طلبا لشيوخ اليهود المقيمين في حمايتها في روما • وقد كان أكبر ضحايا تلك القيصرة الشريرة اليهودية القديسين بطرس وبولس • ولقد حذر القديس كليمنت مسيحيي كورنتيا من نفوذ اليهود الذي قضى على الالوف من اخوانهم •

ويقول «رينان» وهو الذي لم يعرف بشدة ميله للمسيحية ، بأن اليهود كانوا يتربصون الدوائر بالمسيحيين في كل مكان ويوغرون صدور الرومان حقدا عليهم ، وذلك بأن يسندوا اليهم أفظع التهم • وكانت نتيجة هذه التهم دائما واحدة في جميع الظروف تقريبا ، أي الموت للمتهمين • كذلك كان يقول ، مثلما قال رينان ، كل من القديسين يوستينوس وارزاب وبونس والقديسة مارسيانا ، والمؤرخين ترتوليانوس واوريجان •

ولقد اشتدت يد الطائفة اليهودية في القدس على المسيحيين في القرن الثالث الميلادي ، فكانت المذابح تقوم هناك ليل نهار ، وكثيرا ما كانت تقع على أضواء نيران الكنائس التى يقوم بحرقها اليهود • وفي بلاد فارس ، حمل اليهود الملك سابور على ارتكاب الفظائع بحق النصارى • وفي سنة ٦٠٨م هجمت الطائفة اليهودية في انطاكية على النصارى وفتكوا بهم فتكا ذريعا واحرقوا جثثهم • وقد مثلوا ، على مايروي « غراتز » ، افظع تمثيل بالبطريرك انستاس ، وجردوه من ملابسه وساروا به في الشوارع والطرقات قبل أن يقضوا عليه • ثم لما وقعت فلسطين في يد أحد ملوك الفرس عام ٦١٤م ، هجمت الطائفة اليهودية على المسيحيين هناك وذبحوا الالوف منهم، كما احرقوا الكنائس والاديرة بقيادة اليهودى بنيامين الطبراوى • وبعد حين ، استعاد الامبراطور هرقل فلسطين فأحضر أمامه هذا السفاك وسأله عن سبب تمثيله بالنصارى فأجاب قائلا : « لانهم اعداء ايماني » فأمر هرقل بقتله •

كذلك جرت حوادث عديدة من هذا النوع في مقتبل عمر المسيحية ،

في أزمير ومصر والقيروان وقبرص ، ذهب ضحيتها الالوف من المسيحيين ، فهل يتذكرها العالم المسيحى الغربى كما نتذكرها اليوم نحن العـرب والمسلمين ؟

واليهود وقد برعوا بوضع الاسفار أيام السبي البابلي ، برعوا أيضا بوضعها في حربهم مع المسيحية • ففي القرن الاول الميلادي ظهر لليهود سفر هو اقذر ما وضعه هؤلاء الاشرار من أسفار : انه التلمود • ولكـى يطلع القارىء على مدى حقد اليهود على المسيحية فاننا نترك أحد أئمـة المسيحية الذى هو « الس » يتحدث عن هذا السفر في معرض دفاعه عـن الايمان المسيحى حيث يقول :

« ان نظرة التلمود الى المسيح هى حقا مؤسفة • ان الشتائم السفيهة التى وجدناها في غير مكان ، ترتع في التلمود كأنها في دارها : ولادة المسيح غير الشرعية ، الاهانات لوالدته ، استعماله للسحر • فهو خارج عـن الايمان ، ومحروم وخاطيء ومسير الجماهير الى الخطيئة ، ومختلس لاسم يهوه المبارك من قدس أقداس الهيكل لينعم بالحياة الهانئة • ويعـاقب في جهنم الى الابد وسط الاقذار الفائرة •

وفي التلمود عبارات قذرة بحق الكنيسة والقديسين والاسـرار والاحتفالات • وفي التلمود أيضا صلاة يتلوها اليهود ثلاث مرات كل يوم أدرجت في صلبه حوالى السنة الثمانين بعد المسيح : ليهلك النصارى وعبدة الاصنام في لحظة ، ليحذف اسمهم من كتاب الحياة ، وليحسبنهم الرب في عداد غير الصالحين ! »

ذاك قول « الس » أحد كبار المسيحيين ، في التلمود • أما « لوب » الذي يعتبره البعض من أذكى اليهود وأوسعهم ثقافة في العصر الحديث ، فانه يجيب في مجلة الدروس اليهودية قائلا : « وأي عجب في أن يتضمن التلمود بعض المذمات بحق يسوع ؟ انما الغريب أن يكون الحال على خلاف ذلك • واذا كان لابد من العجب لشيء ، فلنعجب لان ليس في التلمود من المذمات أكثر مما فيه •• » •

وبهذه المناسبة ، فانه يوجد الان الى جانب التلمود كتاب اسـمه « تولدوت يسوع » أو حياة يسوع ، وهو مجموعة الاخبار التقليدية التي يتناقلها اليهود عن المسيح ، وأحد الكتب التي يجلونها • وهذا الكتـاب يتضمن من القبائح ما لا يمكن ذكره تأدبا •

كذلك يوجد هناك كتاب آخر وضعه « يهودا هالافي » باسم « الصهيونيات » يعتبره الصهاينة تحفة الشعر العبراني المستحدث ، وفيه يقارن هذا الشاعر الصهيوني بين اليهودية من جهة ، وبين المسيحية والاسلام من جهة أخرى ، بصورة نابية مؤلمة • وهذا الكتاب هو في رأس قائمة الكتب الكلاسيكية التي تعلمها المدارس اليهودية اليوم ، والتى تضمها مكتبات من يعتقدون بأنهم مثقفون ، من الصهيونيين •

ولقد ظهرت كذلك أناجيل مزيفة تكلم فيها اليهود عن السيد المسيح بالكثير من البذاآت والسفالات التى هى من انائهم هم وليست فى اناء أي بشر كان • ويقول القديس يوستينيوس : « ان اليهود يلعنون المصلوب ويهزأون من جراحه ويشتمونه ، كما يعلمهم رؤساء الدين بعد كل صلاة • ويرددون عن المسيح أقبح النمائم والاخبار • » •

وهكذا استمر اليهود يدسون ويتقولون علىالمسيحية سرا وعلنا فيكل مكان بعد أن أعوزتهم الوسيلة التي يتمكنون بها من ابادة المسيحيين الاوائل بحد السيف • بقي أن نعرف ان التلمود يحتوى على تعاليم اجرامية مخيفة تفوق هولا بكثير ما جاء في بقية الاسفار • انه يوصى اليهودى ويأمره قائلا :

« باستطاعتك ، بل من واجبك أن تقتل أفضل المسيحيين » •

و « وباستطاعتك ان تقتل الاممي بيديك أنت دونما تردد • »

والاممي في نظر اليهود هو أي انسان كان من منتسبي كل أمم الارض غير اليهود •

وعندما أصبحت روما مسيحية ودخلت أوربا في حظيرة الدين المسيحي ، بدأ الكثير من اليهود ذوى النزعات الشيطانية يتنصرون كذبا او يتخذون لهم اسماءاً مسيحية يزاولون تحت ستائرها اعمالهم العدوانية ضد المسيحية والمسيحيين في مختلف فروع التجارة والصناعة والفن والادب والفلسفة والتأليف والترجمة والدين وأعمال الادارة والخدمة في البيوت الخاصة والقصور العريقة وغير ذلك •

فلم تكن لتلمس أوربا منهم غير سوء أعمالهم التي دهورت المجتمع الاوربي طيلة العصور الوسطى دون أن تتمكن من وضع يدها على الدينامية المحركة لذلك الخراب الشامل الذى آلت اليه ثقافة اليونان والرومان ، وبخاصة عندما ازداد الصراع حدة بين المسيحيين أنفسهم عندما أصبح الدين كهانة وعندما أصبحت الكنيسة هى رأس الدولة ، ثم عندما انقسمت

الكنيسة نفسها شيعا واحزابا. ان المفكر الاديب الذى يتأمل في صفحات تاريخ العصور الوسطى الاوربية ، ليلمس بوضوح تحركات اخطبوط يهودي خفي عن الانظار كان يعتصر مهجة المجتمع الاوربي ويلوي أعصاب أوربا عصبا فوق عصب .

وفي النصف الثاني من تلك العصور الوسطى ، في بداية القرن السابع الميلادي ، ظهر الاسلام في الشرق . وكان هناك في الحجاز يهود قد اسسوا لهم طائفة شأنهم في بقية البلدان بعد السبي البابلي . ولقد كاد هؤلاء اليهود للنبي الكريم كيدا ، أي كيد ! حتى انهم قد حاولوا الاعتداء على حياته بهذه الوسيلة أو تلك ، وبكل ما استطاعوا حشده من قوة فلم يستطيعوا الى ذلك سبيلا . كانوا عقبة كأداء في طريق الاسلام ، كانوا مصدر الشغب والاكاذيب والشائعات والتلفيق . اتهموه بالجنون والسحر وشككوا الناس في دعوته فلم ينالوا من صلابة عوده شيئا . وكان عليه السلام خبيرا بهم ، وأعرف منهم بخفايا نفوسهم وما كانت تنطوي عليه تحركاتهم من اعتداء صارخ على الدين والناس ، فكان ان الهمه الله سبحانه بان يقتلعهم من جذورهم وينزلهم من صياصيهم بصولة عربية مؤمنة كان يلتمع تحت غمرات النقع فيها سيف أبى الحسنين ، حيدرة ، في خيبر .

وهم بعد أن أذلهم الاسلام في الجزيرة العربية راحوا يكيدون له ولرجالاته بطريقة مشابهة لما كانوا يكيدون به للمسيحية والمسيحيين في ذلك التاريخ في أوربا .

دخل كعب الاحبار الاسلام وتستر به ليكيد للاسلام ويشفي غليله بدماء قادته فراح يروى ويتحدث ، ويدس في ما يروي ويتحدث ، وفي دخيلة نفسه شر عظيم . وكان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد ذهب ضحية مؤامرة يهودية ـ مجوسية من أركانها الكبرى اليهودى كعب الاحبار هذا . لقد ذهب هذا اليهودى الى الخليفة عمر واخبره بأساليب شيطانية بأنه سيقتل بعد ثلاثة أيام وانه رأى ذلك عندما كان يقرأ التوراة وقدر من وصف الشخص الذى سيقتل بأنه الخليفة نفسه وأوصاه بأن يهيىء من سيخلفه . وبعد ثلاثة أيام بالضبط ، اعتدى على حياته رضى الله عنه ، المجوسى أبو لؤلؤة . لقد كان آلة الجريمة ومخلبها ابو لؤلؤة . أما دماغها وواضع مخططها فكعب الاحبار : اليهودي .

ويحضرنا عند ذكر كعب الاحبار ذكر عبدالله بن سبأ . وهو يهودي

شرير أخباره واضحة فى التاريخ الاسلامي وقد كان ممن يغري الناس بقتل عثمان . وكان هذا اليهودي واسع الحيلة ، كثير الدس والتحريض ، بالاضافة الى أنه كان يرمي الى تشويه الدين وتفريق المسلمين أحزابا متناحرة مختلفة ، اذ كان يقول برجعة النبي ، وعدم تصديق وفاة الامام علي ، الى غير ذلك مما يفرق وحدة صفوف المسلمين .. كذلك كان هناك غير كعب الاحبار وغير ابن سبأ من اليهود ممن دخل الاسلام وآذى الاسلام والمسلمين في كثير من الاقطار والامصار .

وفي نهاية القرن السابع الميلادي عندما كان الفتح الاسلامي يتاخم حدود بلاد الخزر التى كان يسكنها شعب تترى سيطر على المنطقة الممتدة عبر قفقاسيا الى أوربا ، حاول المسلمون اجتذاب هذا الشعب الوثني ، كما رأينا ، الى الاسلام في نفس الوقت الذى كان يحاول فيه مسيحيو آسيا الصغرى وأوربا اجتذابه الى المسيحية ، وبالنظر للعداوة المرة والحقد الاسود الذى يكنه اليهود للمسلمين والمسيحيين على حد سواء كما شهدنا قبل حين ، فان يهود تركيا آنذاك قد عملوا المستحيل لصد الملك الخزري التتري وشعبه عن اعتناق أحدى الديانتين على الوجه الذى شهدناه ،فافلحوا في مسعاهم كثيرا .

ولقد شهدنا الخطوط العريضة للملكة التترية اليهودية واضحة المعالم . وشهدنا أيضا كيف ان شراسة هؤلاء التتر وطباعهم ونزوعهم نحو القتل والنهب والسلب وابادة الناس بالجملة تتفق اتفاقا تاما مع تعاليم أسفار بابل الدموية والتلمود . وهم عندما دالت دولتهم بالتوسع الروسى الكبير ، بقوا كالوحوش الجريحة التي تحاول مستميتة الوثوب على قاهريها وتمزيقهم بانيابها وابتزاز السلطة منهم لاستئناف تحقيق ذلك الحلم النارى المخيف بالسيطرة على العالم .

ان غرائز الفتك والسلب والنهب وحصار الشعوب وآبادتها بالبلطات والفؤوس ، وبالنار والحديد ، والتمثيل بجثث ابنائها ، وحرق المدن والسكر والعبث الفاجر على أضواء نيرانها ، بالاضافة الى تعاليم الاسفار الاجرامية غير الموسوية ، وتعاليم التلمود ، كلها قد تأصلت عميقا في نفوس هؤلاء التتر اليهود الموتورين الاشرار ، فويل لاوربا ..

٢

« ٠٠ ان المشكلة اليهودية ستحل بانهاء حياة روسيا وهلاكها »

من رسالة لجاكوب ستيف الى الكونت
ويت مبعوث القيصر الى مفاوضات
الصلح فى الحرب الروسية اليابانية،
التى جرت فى اميركا عام ١٩٠٥ ٠

نحن الان في نهاية القرن الثالث عشر الميلادي في روسيا وقد جلس اليهود التتر في الكنائس اليهودية الممتدة من أطراف أوربا الشرقية الى أوكرانيا فقفقاسيا أيام السبت يبكون وينوحون على مجدهم الذى سلبهم اياه الجبابرة الروس · لقد أذلهم هؤلاء أيما اذلال · انهم حرموا عليهم، لما وجدوا في طباعهم من لؤم وعدم استقامة، جميع الاشغال الشريفة الكبيرة فلم يعودوا ليشتغلوا بغير المهن التافهة كترقيع الاحذية وابتياع الملابس العتيقة والخدمة في البيوت والرهونات · شيء واحد سمح الروس لهم أن يمارسوه على نطاق واسع : البغاء وملحقاته، والرقص في الحفلات التى يقيمها الروس للترفيه · لقد أصبحوا أضعف أن يرفعوا ولو اصبعا واحدا بوجه الدولة الروسية الفتية ذات الجيش المتضخم يوما بعد يوم فما العمل ؟ ولقد كان لهؤلاء منذ أيام مملكتهم تجار يروحون ويغدون بين روسيا ومختلف الاقطار الاوربية وتركيا ومنهم من أسس له المصالح المالية الواسعة مع بيوتات هذه البلدان الكبيرة وأصبح ذا حظوة ونفوذ شخصى

كبير لدى الشخصيات الحاكمة المتنفذة في أوربا بسبب ما كانوا يقدمونه لها من أموال على سبيل الاقتراض والدين أو الهدية . هذا وبعد أن قلب رؤساء يهود روسيا وجوه الرأي كثيرا في الامر ، قرروا في مطلع القـــرن الرابع عشر تأسيس حكومة لهم في المنفى خارج روسيا على أن تكون هـذه الحكومة سرية وان تعتبر العالم كله دولة لها ، وتسير وفق النهج الـذى رسمته لها الاسفار والتلمود ، وان تتبع كل ما أمكن من وسائل الغش والخديعة والغدر على أساس ان الغاية تبرر الواسطة ، وان كل ما في أيدى أبناء أمم الارض من مال أو بلدان انمـــا هو ملكية مغتصبة منهم بموجب كونهم شعب الله المختار الذي تجسمت شخصيته أخيرا في الشعبالخزري التتري اليهودي ، وبموجب وعد الههم لهم بملكية العالم وافناء الشـعوب أو السيطرة عليها وتسخيرها بالسوط . ثم على أن تكون مقرراتها تصدر عن خبرة ودراية بمشاعر شعوب أوربا بصورة خاصة فلا تقترب مـــن ديانتها ظاهريا بسوء ، ولا تطالب بشبر من أراضي بلدانها علنا انما توجه أنظار اليهود ، وبالتالى أنظار السلطات الاوربية التي يعيش في ظلها اليهود ، الى ان اليهود ليس لهم من مطمح سياسى خاص بهم غير العودة الى فلسطين لمجرد العيش في أرض الاباء والاجداد التي وعدهم بها يهوه في الاســفار ، وهو ما يحميهم من كثير من المخاطر التي قد تحدث بسبب التقلبـــات السياسية في أوربا . أما بخصوص روسيا كوطن ، والدولة الروسية كعدو، فيجب ان يحسب لذلك الحساب البعيد بحيث يجب ان يكون الشـعب الروسى والدولة الروسية هما العدو الاكبر الذى يجب ان يكفر عما اقترفه بحق مملكة اليهود التى أزال كيانها السياسى كنواة للسيطرة على العالم ، من الوجود . اذن يجب أن تعود روسيا برمتها الى القبضة اليهودية بأى ثمن كان ، بعد الزمان أم قرب .

ثم توجه هؤلاء الرؤساء بالامر الى كل من يستطيع مغادرة روسيا من ذوي الذكاء والمقدرة والنشاط ليجوبوا انحاء اوربا ويستقروا بين ظهراني الاقليات اليهودية التترية ذات النفوذ المالى التى استقرت كما أسلفنا ، في مختلف انحاء اوربا على أن لا يذكروآ في أحاديثهم السياسية مع الاوربيين غير فلسطين وان لايقطعوا صلاتهم بروسيا مطلقا وان يعملوا في السر كل ما من شأنه تدمير المسيحية الاوربية والدول المتمسكة بها ، ثم العمل بكل قوة في كل ميدان من ميادين الحياة على تدمير الشعب الروسي الذي أذل

اليهود ، وتدمير السلطة السياسية الروسية سواء بسواء ، وأن يبقى هذا الامر نافذا كشيء مقدس يأمر به التلمود وتأمر به الاسفار ، جيلا بعد جيل الى أن يتمكن اسرائيل من حكم العالم .

وكان أول مقر عثرنا عليه لهذه الحكومة اليهودية العالمية السرية بالاستانة فى تركيا عام ١٤٨٩ متخفية بزي « المجتمع اليهودى العالمى » . فلقد نشرت مجلة « فرنسا القديمة » يوما تقول :

« في عام ١٨٨٠ نشرت مجلة الدروس اليهودية التي ينفق عليها اليهودى جيمس روتشيلد مستندين يوضحان ان حكماء صهيون يعملون منذ القرن الخامس عشر في سبيل الفتح اليهودى » .

ففي ١٣/كانون الثاني عام ١٤٨٩م ، كتب شامور ، حاخام يهود مدينة ارل – وهى من اعمال مقاطعة بروفنس الفرنسية – الى المجمع اليهودى العالمى القائم فى الاستانة يستشيره في بعض حالات حرجة فقال :

ان فرنسيي مدن « اكس » و « ارل » ومرسيليا يتهددون معابدنا فماذا نعمل ؟ فورده الجواب الاتي :

ايها الاخوة الاعزاء بموسى ، تلقينا كتابكم وفيه تطلعوننا على ما تقاسونه من الهموم والبلايا ، فكان وقع هذا الخبر شديد الوطأة علينا . واليكم رأي الحكام والربانيين :

بمقتضى قولكم ان ملك فرنسا يجبركم ان تعتنقوا الديانة المسيحية فاعتنقوها لانه لايسعكم ان تقاوموا . غير انه يجب عليكم ان تبقوا شريعة موسى راسخة في قلوبكم .

بمقتضى قولكم انهم يأمرونكم بالتجرد عن املاككم ، فاجعلوا اولادكم تجارا ليتمكنوا رويدا رويدا من تجريد المسيحيين من املاكهم .

بمقتضى قولكم انهم يعتدون على حياتكم ، فاجعلوا أولادكم أطباء وصيادلة ليعدموا المسيحيين حياتهم .

بمقتضى قولكم انهم يهدمون معابدكم ، فاجعلوا أولادكم كهنة واكليركيين ليهدموا كنائسهم .

بمقتضى قولكم انهم يسومونكم تعديات أخرى كثيرة فاجعلوا اولادكم وكلاء دعاوى وكتبة عدل وليتداخلوا دوما في مسائل الحكومة ليخضعوا المسيحيين لنيركم فتستولون على زمام السلطة العالية وبذلك يتسنى لكم الانتقام ٠

سيروا بموجب امرنا هذا وستتعلمون بالاختبار انكم من ذلكم وضعكم تتوصلون الى ذروة القوة والعظمة ٠

توقيع
V.S.S. V.F.F.
أمير اليهود
في ٢١ كاسلو (ت ٢) ١٤٨٩

وبعد هذا التاريخ بثلاثمائة سنة بالضبط ، وقعت الثورة الفرنسية التي زلزلت اركان اوربا عام ١٧٨٩ فما معنى هذا ؟ وهل كان لليهود ضلع فيها ؟

جاء في البروتوكول الثالث من بروتوكولات حكماء صهيون ما يقول :

« تذكروا الثورة الفرنسية التي نسميها «الكبرى» اننا نعرف جيد أسرار تهيئتها لانها من صنع ايدينا » ٠

الواقع ان الثورة الفرنسية من صنع ايدى اليهود ٠ لكنهم لم يكونو أبطالها أو قادتها الذين كانت ترتجف الارض تحت أقدامهم صبيحة ١٤ تموم عام ١٧٨٩ وهم يعصفون بالباستيل ، رمز كيان فرنسا ودولتها الاوتوقراطية الظالمة تلك الايام ٠

لقد كانوا ابطال الفساد وسوء الاحوال الاجتماعية والدينية والاقتصادية ، والذى عمل من أجله اليهود مدة ثلاثمائة سنة دونما كلل ، بحيث ما كاد القرن الثامن عشر يطل على فرنسا الا وكان في كل بيت من بيوت سائر ابناء الشعب الفرنسى نائحة ، وفي كل عين دمعة وفي كل حلق غصة ، بالاضافة الى بطون خاوية ، واعصاب لواها الفقر ، ونار للثورة تستعر في الصدور ولها ضرام ٠

وان رسالة امير اليهود مارة الذكر الى يهود فرنسا واضحة دونما لبس ٠ ان خلاصتها هي تسليم فرنسا والشعب الفرنسي لليهود وسحق

المسيحية والمسيحيين دونما شفقة بالبقاء على شريعة موسى بعد التنصر ـ البقاء على تعاليم الاسفار والتلمود ٠

وكانت ظروف اوربا كما في القرون القلائل التي سبقت الثـــورة ملائمة كل الملاءمة لتنامي هذا التكتيك اليهودى ٠ وكلنـا نتذكر كيف ان دين المحبة والرحمة والاخوة الذى جـاء به المسيح قـــد انقلب الى مملكة دنيوية ثيوقراطية كهنوتية راحت تحكم اوربا من روما حيث استقر العرش البابوى ٠ وكلنا نتذكر كيف اصبحت مملكة الكنيسة الكاثوليكية هـــذه تعامل الناس من بعد ، عندما اشاعت الرعب في قلوب ملوك اوربا وابنـــاء شعوبها على السواء باتهامها كـل من يختلف معها فـي الرأي بالالحـاد لتجازيه على ذلك بالموت حرقا وهو حي ، أو بالخازوق أو غير ذلك مـــن وســائل الترهيب ٠ وكلنا نتذكر ايضا قصص صكوك الغفران وقصص الاعدام بعد التعذيب الفظيع لمن يتهم بمزاولة السحر ، ومواقف الكنيسة من كوبرنيكس وغاليلو ، ثم قصص الاديرة وما أصبحت عليه مـــن ثراء طائل وفساد هائل ، وقصص الملكيات العقارية والزراعية الضخمة التـي اعتصرت بها الكنيسة دماء ابناء الشعوب الاوربية اعتصارا بالاتفاق مـــع الاقطاعيين والامراء والملوك المستبدين العتاة ٠

كل ذلك جعل الشعوب الاوربية فى خوف مقيم ، وفقر عميم ، وحياة بائسة ٠ وكل ذلك ايضا كان تربة ، أحسن تربة ، لفعاليات التكتيـــك اليهودى ٠ ولقد تنصر الالوف من اليهود التتر الوافدين على اوربا مـــن روسيا جيلا بعد جيل كذبا ٠ وكان التكتيك الذى اتبعوه طبقا لامر امـراء اليهود المتتالين يلفت النظر ٠ فهم عندما اصبحوا رهبانا ودخلوا الاديرة ، اشاعوا فيها الفساد والانحراف الجنسي ومدوا أيديهم الى أموال الشعوب يستولون عليها بهذه الوسيلة أو تلك ، ثم راحوا يبدون عصبية وغيـرة على الكنيسة لتزيد في مظالمها وليعم سخط الشعوب عليها مما يهيىء للثورة والانفجار ٠ وكانوا اذا ما ظهرت حركة تطالب بالاصلاح الدينى ، تراهم يقفون خلفها من وراء ستار ويشجعونها بالمال وغير المال كنصارى يؤلمهم ما آلت اليه سوء الاحوال ، كى يضعف أيمان الناس بالكنيسة والدين أو لتنشق الكنيسة على نفسها فيسهل لهم بعد ذلك تحطيمها ٠ اما اذا ظهر عالم فاضل مثل كوبرنيكس فأنهم كانوا يسارعون الى التبشير بنظريته التي تتعارض مع الدين ، سرا او علنا تشكيكا للناس بدينهم ليستهينوا به

وبالكنيسة ، في ذات الوقت الذي يقفون فيه مع الكنيسة كنصارى غيورين يبكون على الدين الذي بدأ يستهين بأمره كوبرنيكس وامثال كوبرنيكس من « الملحدين » تحريضا منهم للكنيسة على أضطهاد الفكر والمفكرين والبحث العلمي ، وهو ما يسخط الشعب ويؤدي باحرار الفكر الى الامعان في طريق الثورة . اماإذا برز من يدعو الى مقاومة استبداد السلطة السياسية، فذاك هو عيد صهيون . أنهم سرعان ما يلتفون حول مبادي الحرية والاخاء والمساواة كمواطنين نصارى يبكون على الشعب وحقوق الشعب التي تسحقها الحكومات ، يحرضون الناس بصورة منطقية محكمة على الثورة ، فى نفس الوقت الذى يقف فيه حول العروش والحكومات زملاء لهم من اليهود المتنصرين يشجعون السلطة المستبدة على الامعان فى غلوائها فى ظلم العوام ، يقللون من شأن الشعوب بأعين الحكام ليزيد الصراع حدة بين الطرفين فتنفجر الثورة التى ستسمح لليهود بممارسة حرياتهم وترفعهم الى مقام السلطة .

ليست الحرية والاخاء والمساواة من صنع هؤلاء اللؤماء . انها مبادىء جاءت مع الانبياء ، وتفلسف بها العباقرة النابغون قبل ان يشهد أتيكا وبركليس وجها ليهودي ، وقبل ان يشهد عمر بن الخطاب وجه كعب الاحبار . صحيح ان اليهود صفقوا مع المصفقين لمن دعوا الى هذه المبادىء ايام تلك الثورات ، ولكن على أمل ان يحصلوا على ممارسة اعمالهم اللئيمة بحرية .

ومهما تكن الحال ، فأنه عندما ازدهرت التجارة قبيل عصر الثورة فى فرنسا واوربا ، كان التجار اليهود ، المتنصرون منهم وغير المتنصرين ، قد سيطروا على مقاليدها . فاذا ما أزداد الاقبال على الهجرة من المزارع الى المدن أملا من الفلاحين بحياة أفضل ، بات ملاك الاراضى الزراعية من الكونتات وغيرهم في ضائقة مالية . وكان اليهود على أستعداد لتفريج تلك الضائقات بارتهان الملكيات الزراعية لقاء ربح فاحش وهو ما يؤدى بالاخير الى أن يشتروها بالثمن الذى يريدون . وهكذا ، وبمرور الزمن ، أصبح الكثير من المساحات الزراعية الشاسعة في فرنسا ملكا لليهود الذين تركوها عاطلة دون استثمار ليفتعلوا بواسطتها الازمات الاقتصادية في الوقت المناسب . وذاك هو السبب الذى دفع شعب باريس الثائر الى طلب الخبز من ماري انطوانيت .

ولقد حصل الشعب الفرنسى بثورته على حرياته السياسية وتحرر من السلطة المستبدة ونظام الحكم المطلق ؛ غير ان الثمن الذى دفعته فرنسا لهذا النصر كان باهضا والحق يقال .

كان باهضا من حيث ان الحرية التي أطلقت لليهود كادت تؤدي الى تحويل الثورة الى صالح اليهود على شكل مقارب فى الشبه لما حدث في الثورة البولشفية فى القرن العشرين لولا الايمان الفطرى بالدين الذي كان متغلغلا في نفوس غالبية ابناء الشعب الفرنسى وقادة ثورته ، خلا المتطرفين منهم أمثال روبسبير .

والذي يدرس تاريخ الثورة الفرنسية بتمعن وتدقيق ، يلمس جيدا بأن فرنسا ما كانت بحاجة الى قيامعهد الارهاب الذى تزعمه روبسبير خلال الثورة مطلقا . وكانت اعمال روبسبير خلال عهده الاجرامي الدامي كلها تتفق وخطط اليهود . كان روبسبير قد سمح بقتل الوف المواطنين دونما داع سوى التهم المفتعلة والشبهات . وكان هو يسوق خصومه الى المقصلة بعد ان يتهمهم ، مجرد اتهام ، بمعاداة الثورة . وقد وقف روبسبير ايضا ضد المسيحية ودعا الى عبادة العقل واقام لغرض ذلك معبدا . ولقد هوجمت الكنائس خلال فورات الثوار ، وقتل الكثير من رجال الدين ، وهوجمت الاديرة ايضا ونهبت ممتلكاتها ومحتوياتها . وكان هناك الكثير من الرهبان الضعيفي الايمان ممن رموا مسوحهم جانبا وارتدوا الملابس العادية واندفعوا يمارسون اعمال سائر الناس ويباركون الثورة التى انقذتهم من سجونهم ويحرضون الثوار على الامعان فى مهاجمة الدين بالاضافة الى الاديرة ، وهؤلاء هم انفسهم الذين كانوا يملأون الاديرة فسادا قبل الثورة – يهود متنصرون .

وكادت فرنسا تغرق بالدماء : كانت اشارة واحدة من مارا كافية لغوغاء سان انطوان كي يخرجوا ويقلبوا باريس عاليها سافلها يطوفون الشوارع كالعاصفة المجنونة ورؤوس الناس بأيديهم معلقة على أسنة الرماح . وفي باريس وغير باريس ، كانت البيوت تنهب وتحرق ، وكذلك المحال التجارية والفنادق،كما كان الناس يقتلون اعتباطا ،كل ذلك والمقصلة التي اسقطت رأسي ماري ولويس ، كانت تعمل ليل نهار . وكان للحي اليهودي في باريس ، الدور الاكبر في تلك الاحداث .

بعد ذلك بلغ التطرف ضد الدين المسيحى اشده عندما منع تدريس

الدين فى المدارس ووضعت محله لائحة حقوق الانسان • عندها اتضح بأن الثورة لم تكن ضد الكهنوت وتعسف الكنيسة ، انما كانت موجهة ضد المسيحية من حيث هى دين • كذلك قطعت رواتب رجال الدين والآباء ليجبروا على ترك الشؤون الدينية ومزاولة سائر الاشغال العادية ، وهي اجراءات لم تستمر طويلا بسبب المقاومة التى لقيتها من كثير من المعتدلين الذين انتصروا على هؤلاء الملاحدة اخيرا في عهد نابليون •

وكان الثمن باهضا أيضا عندما ارتفع هذا الكورسيكى الشاب في ظروف غير اعتيادية الى قمة السلطة • رفعته سيدة من سيدات صالونات باريس التى كان يسيطر عليها الذهب والفن والنزعات الالحادية ، وكل هذه كانت في خدمة اليهود واشباههم واصدقائهم ، فمن ذا الذى كان يقف وراء جوزوفين بوهرونييه ؟

وكان الذى يطل منا على اوربا بعد ان اصبح بونابرت في فرنسا كل شيء ، يراها وقد اصبحت برمتها ميدانا عاما للقتال وساحات حرب لايشم فيها المرء غير رائحة البارود • ان الشعوب الاوربية المسيحية اشتبكت في حرب مبيدة مع بعضها دونما داع سوى الخوف واطماع شاب كورسيكي لم تزل تخاوط شخصيته الظنون : نابليون يريد التوسع والامجاد ويحرض الفرنسيين على القتال دفاعا عن الثورة ـ الثورة التى صنع اسبابها اليهود وهيأوا صعيدها الدامى خلال فساد وافساد استمر ثلاثمائة سنة بالتمام • ودول اوربا تحرض ابناءها على صد المغيرين الفرنسيين حفاظا على استقلالها وخوفا من ثورات تغرق فيها بلدانهم بالدماء كما غرقت فرنسا • وفى تلك الايام ، كانت اضواء الحرية والاخاء والمساواة التى حصلت عليها فرنسا جراء الثورة ، تبدو للمفكر السياسى وكأنها تختنق وتنطمس فى أجواء اوربا التى تخطف رجالها وشبابها الموت ، فى ضباب كابوس مريع مخيف •

ونحن نعلم بأن نابليون كان كثير التسامح والتساهل مع اليهود • ونعلم كذلك أيضا بأن فرنسا فى مطلع الثورة كانت جائعة • وان الشعب الفرنسى وقف يطالب مارى انطوانيت بالخبز • وان الخزانة كانت خاوية • وان الاقتصاد الفرنسى كان ميتا وليس كسيحا فحسب • وانه لا نيكر ولا غيره قد استطاع ان يعالج المسألة المالية والاقتصادية • وان البلاد قد أنغمرت فى فوضى دامية خلال الثورة اتت على كل عرق فيه بقية من حياة

اقتصادية هناك • وان الجيش الفرنسى كان يعاني من مشاكل كثيرة في التسليح والمواصلات والتموين نتيجة لتردي اقتصاد البلاد العام ، فكيف تمكن نابليون خلال سنين قلائل من سوق جيوشه التى تفوقت على جيوش اوربا ليصل بها الى حدود روسيا ؟ عدوة التجار الفرنسيين اليهود التتر ؟

الواقع ان الجيش الفرنسى كان معولا فى اقتصاده ايام نابليون على ذهب اولئك التجار وقدرتهم المالية • وعندما اصبح نابليون على حدود روسيا ، كان التتر اليهود المتفرنسون فى عون نابليون ما دام الكورسيكى الطامح فى عون اليهود ومخططات اليهود • سحقا لروسيا اذن ، والموت لمن يقف مترددا فى الميدان !

ولقد دمرت ونهبت مزارع « الاميين » الروس وقراهم التى وطأتها أراضى الجيش النابليونى الذى يحركه صهيون من وراء ستار • وذهب مئات الالوف من الروس والفرنسيين قتلى فى ساحات الحرب الفرنسية الروسية • لكن الشتاء الروسى كان اقوى من صهيون التترى ، واقوى من بونابرت الذى انسحب من الاراضى الروسية عبر اوربا ، تاركا البلاد الاوربية تسبح على بركة مخيفة من بؤس ومجاعات واوبئة واضطرابات ودماء •

وان المرء ليدهش وهو يطالع الصورة التى رسمها الكاتب الالمانى اميل لودفيغ ، واسمه الحقيقى « كوهين لودفيغ » لشخصية نابليون ، فلا يسعه الا الصمت والانسراب مع تأملاته الى متاهة واد من الظنون مظلم سحيق

لقد كانت الثورة الفرنسية نصرا للجنس البشرى حيث انها حطمت الاوتوقراطية الظالمة ، وقضت على الحكم الكهنوتى ، وفصلت السلطة الدينية عن السلطة الزمنية ، واعطت المواطنين فرصا وحقوقا متساوية وطلعت على الدنيا بوثيقة حقوق الانسان • وكانت الثورة كذلك نصرا لليهود من حيث ان وثيقة حقوق الانسان قد ساوت بين المواطنين جميعا وهو ما جعل لليهود نفس الحقوق التى يتمتع بها الغير فانطلقوا يعملون علنا فى ميادين السياسة والتجارة والصناعة والعلم والادب والفن باذلين الغالي والرخيص لتهويد فرنسا • وكانت نصرا لليهود ايضا من حيث خضدت شوكة الكنيسة السياسية التى اذلتهم ايما اذلال • وكانت الثورة نصرا لليهود كذلك من حيث انهم نجحوا فى تهيئة الصعيد المناسب الذى غذوا تربته بالفساد والافساد والآثام كي يحرفوا الثورة عن طريقها الخير

بعد ان اطاحت بجهاز الحكم الفرنسي المتهرىء ، الى طريق الشر والارهاب والمظالم والاعتداء ليغرق « الاميون » الفرنسيون فى بحر هادر من الدم كما شهدنا ايام « مارا » و « روبسبير » ، ثم لتغرق اوربا فى بحر من الدم يسبح به « الاميون » الاوربيون سوية كما شهدنا ايام حروب بونابرت ، ثم لضرب عدو التتر الاكبر ، روسيا ، فى صميمها بحراب الفرنسيين ٠ لكن النصر التترى اليهودى لم يكن كاملا اذ لم يستطيعوا الوصول الى السيطرة الكاملة المباشرة على السلطة فى مختلف اقطار اوربا ، ولم يستطيعوا كذلك تحطيم السلطة القيصرية والدولة الروسية واستلام مقاليد الامور فيها من جديد ٠ واذن ، فلابد من قرن جديد وربع القرن يقضيها التتر الاوربى فى الهدم والتخريب والافساد ليطالعوا الدنيا بصبح دام مخيف هو اشد هولا من صباح باريس المخضبة بالدماء ، فياويل اوربا ، بل ويا ويل العالم ٠

وكان القرن التاسع عشر اشبه مايكون بمعمل متنام ضخم الالات حيث اجتذبت مدنه الصناعية المتنامية فى اوروبا ملايين العمال الذين تركوا الارياف أملا بالحصول على لقمة العيش فى تلك المدن ، فكان ان استغلهم اصحاب رؤوس الاموال الكبيرة ممن يمتلكون المصانع ، اسوء استغلال فساءت احوالهم الاجتماعية ايما سوء لدرجة اننا كنا نشاهد الاطفال دون سن العاشرة ، والشيوخ والعجائز فضلا عن الشباب يشتغلون اربع عشرة ساعة في اليوم بأبخس الاجور ، فكان هناك سوء التغذية وكان هناك فقر الدم والهزال والضعف العام ، ثم كان هناك السل الذى راح يفتك بهوءلاء البوءساء فتكا ذريعا ٠

وكان العصر الماضى ايضا عصر تجارة ٠ والتجارة كما نعلم ،بالاضافة الى رؤوس الاموال الموظفة فى الحركة الصناعية المتنامية التى كانت تغذى تلك التجارة ، كانت بيد اليهود ٠ وكان العصر ايضا عصر استعمار تتسابق فيه الدول الاوروبية لتعزيز مواقعها الاستعمارية التي احتلتها فى العالم بانتاج المزيد من الاسلحة والحصول على المزيد من الخبرة العلمية لتطوير تلك الاسلحة ، ثم الحصول على المزيد من المال ٠ وكانت المصانع التى تنتج هذه الاسلحة والمال الذى يغذى تلك المصانع والميزان ألتجاري ، ثم المصارف التى سيطرت على اقتصاد الدولة في اوربا ، وقسم كبير من الخبرة العلمية والتكنيكية كلها قد اصبحت بيد التتر الاوربي في

ذلك القرن مع الاسف ·

وفي ظروف مثل هذه حيث كان يتكدس الذهب كنوزا بيد ارباب العمل والتجارة واغلبهم من اليهود ، بات عمال اوروبا الصناعية في جحيم من العمل المضني وسوء الحال المعاشية مما لايخطر على بال · ولقد تكاثرت صيحات الاحرار والمفكرين انذاك ، يطالبون بالحلول العملية لهذه المشكلة المخيفة التي انتجتها الثورة الصناعية والتي لم يكن ليتوقع حدوثها المجتمع · لذلك بدأ هؤلاء المفكرون يشحذون زناد الفكر بنشاط للخروج من الازمة فلم يجدوا لها حلا يمكن ان يرتاح اليه الضمير الا فى الاشتراكية·

والاشتراكية كعقيدة سياسية ومذهب اقتصادى لم يكن قد استقر على خطوطها الرئيسية بصورة نهائية احد المجتمعات تلك الايام ·· كان البعض يرى بأن الاشتراكية هي ان لايزيد ما تملكه انت على ما املكه انا ولا بدينار واحد · وكان البعض الاخر ، وهم الغالبية الساحقة من المفكرين ، يرون بأن العصر هو عصر ازدهار الحرية وتناميها · وان تحديد الملكية بمثل هذه الحدود الضيقة من شأنه ان يقتل حرية الانسان في العمل والابداع والتشبث والبحث العلمي والاختراع ويجعله كما مهملا وانسانا كسولا لايوجد هناك ما يشجعه ويحفزه على النهوض والمساهمة فى خدمة الحضارة وتطويرها · لذلك رأوا بأن الاشتراكية التي تحفظ للانسان حريته في العمل ومجال الابداع والتطور هي التى تكمن في التساوى بالفرص وليس بالملكية الفردية ، ثم نقل الفرصة الكبرى من يد الرأسمالى الى يد الدولة وذلك بتشريع القوانين التي تقلم أظافر رأس المال وتحدد حجمه الى الدرجة التى لايصبح معها خطوا على حياة المجتمع هذا من جهة ومن جهة اخرى فانها تحمي العمال بتخفيض ساعات العمل ورفع الاجور وتقديم الخدمات الاضافية لهم في مجال الترفيه والتعليم والصحة والسكنى وغيرها · ومن وجهة النظر هذه ، انبثقت مختلف الاحزاب الاشتراكية غير الشيوعية الموجودة الان فى العالم ·

لكن صهيون التتري لابد ان يكون له ايضا رأي في الموضوع ·فلنتنزه اذن في ((فردوس !)) الفكر الصهيوني الاحمر بعض الوقت ·

كانت مسألة البرنامج اليهودي في النصف الاول من القرن التاسع عشر مطروحة في اوربا كما يلى :

ماهي الخطة التي يجب ان ينبعها اليهود في السياسة والاقتصاد والاجتماع ؟

ج : هي الخطة الموضوعة وفقا لتعاليم الاسفار والتلمود ٠

وما هي تعاليم الاسفار والتلمود في هذه الميادين ؟

ج : ابادة شعوب الارض بحد السيف أو أذلالها قسرا بالقوة لتصبح في خدمة اليهود ، ثم الاستيلاء على ممتلكات ابنائها كغنيمة او ملك كان مغتصبا منهم ، وجعل نساء هذه الشعوب غنيمة مشاعة للترفيه عن اليهود وسحق دياناتها :

((وحين تقترب من مدينة لكي تحاربها ، استدعها للصلح ، فان اجابتك الى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك ٠ وان لم تسالمك وعملت معك حربا فحاصرها ٠ واذا دفعها الرب الهك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف ٠واما النساء والاطفال والبهائم وكل غنيمتها فتغنمها لنفسك وتأكل غنيمة اعدائك التي اعطاك الرب الهك ٠٠٠ واما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب الهك نصيبا فلا تستبق منها نسمة)) ٠

وكيف يمكن استعباد هذه الشعوب وتسخيرها ؟

ج ـ بالقبض على ناصية اغلبيتها التي اصبح يمثلها ، في هذا القرن التاسع عشر ، العمال ٠

وكيف سيكون ذلك ؟

ج : ((باختراع)) نوع من الاشتراكية تعد هؤلاء العمال بدولة عمالية تكون فيها السلطة المطلقة لهم دون غيرهم في مجتمع هو الفردوس الذى لايتمتع بثمراته وخيراته غير العمال ـ أوليس العصر عصر السوف المخترعات !

وكيف ستسحق ديانات هؤلاء العمال ؟

ج : بالدس على الاشتراكية بتحويلها نحو المادية التي تعادى الروح٠

وكيف ستكون نساؤهم مشاعة لليهود ؟

ج : بالدس على الاشتراكية أيضا بتوجيهها الوجهة التي تسحق الروابط العائلية والقومية .

والروابط الوطنية وتعلق الانسان بأرض الوطن ، كيف يمكن تجريدهم منها ؟

ج : بالدس على الاشتراكية أيضا ، بتوجيهها الوجهة التي تجعل الواحد منهم يعتقد بان العالم كله وطن للانسان ــ وسيتحقق ذلك بقيام الدولة اليهودية العالمية .

وكيف سيبرمج هذا الدس ويقدم طعما لهؤلاء العمال ؟

ج : بفلسفة .

((وكان هناك تلك الايام جمعية صهيونية يهودية اسمها [الاتحاد اليهودي للمدنية والعلم] ، وهي جمعية كانت تدين بوجوب فتح اليهود للعالم والسيطرة عليه . وكان من منتسبى تلك الجمعية شابان ، اسم الاول باروخ واسم الثانى كارل . وقد كتب باروخ يوما الى كارل رسالة يقول فيها :

انه في [التنظيم الجديد] ــ التنظيم الشيوعي ــ سيكون ابناء اسرائيل العناصر القيادية فى كل مكان دون اية معارضة من أحد ،وبخاصة اذا استطاعوا النجاح في فرض قيادة بعض اليهود على جماهير العمال ... وعن هذا الطريق ستقع الحكومة التى تحكم كل امم العالم في الايدى اليهودية .. وبذلك سيتحقق وعد التلمود القائل بأنه في الايام التى سيظهر فيها المسيح ، سيضع اليهود ايديهم على ملكية جميع الناس فى العالم)) .

A.N. Field: ''Socialism unmasked'' New Zealand, 1938, p. 10.

ترى هل عرف القارىء من هو كارل هذا ؟

انه ((كارل مردخاي ماركس)) ، نبى الشيوعية الاكبر في التاريخ. ويقول ((هيرنشو)) : « ان كارل ماركس هذا يهودي ينحدر منسلسلة حاخامية متعصبة لم يكن لقبها [ماركس] انما [مردخاى] . وفي عام

١٨٢٤ ، عندما كان عمر كارل ست سنوات ، دخل ابوه المسيحية بالاسم فقط ، لاسباب سياسية ٠ » ٠

F.J.C. Hearnshaw: "Survey of Socialism" London 1929.

بعدها استبدل اسمه « مردخاى » بـ « ماركس » ٠

اما هذا ((التنظيم الجديد)) الذى اشار اليه باروخ ليفي في صدر الرسالة الى صديقه كارل مردخاى ، فانه كان ((عصبة الشيوعيين)) التي اسسها مردخاى مع صديقه الاخر انجلز عام ١٨٤٧م والتي تحولت مع كر السنين والاعوام الى هذا الحزب البولشفي العالمى الذى اسسه لنين ، والذى يسيطر من مقره في موسكو اليوم على مقدرات نصف العالم ٠

ولقد عمل كارل ماركس خلال حياته في سبيل اليهودية العالمية بذكاء يلفت النظر ٠ لقد رابط في المتحف البريطاني في لندن يدرس وينقب قبل أن يخرج على العالم بفلسفته الشيوعية العالمية٠وكان ماركس قد درس فلسفة هيجل ، ورأى انها جاءت مقلوبة ، فيدل عاليها سافلها ٠ ثم اتفق هو مع صديقه ، فريدريك انجلز على ان مراسيم الزواج والعوائق التي تحول دون الاتصال الجنسى بين أى ذكر واثني مما أتى به العرف والتقاليد والاديان ، ما هى الا اشياء طارئة على المجتمع ، اكتسبها الناس عن طريق العادة وان العلاقات الجنسية الطبيعية تكمن في السماح بالاتصال الجنسى بين أى اثنين في أى وقت كان ، واى مكان كان ، سرا او علنا ، وبذلك حطم العائلة والعلاقات العائلية المبنية على عاطفة الابوة والامومة والاخوة والقرابة ٠

واذ يسحق ((مردخاى ماركس)) هذه المفاهيم الحضارية العزيزة على كل انسان ، يبادر الى ضرب القومية والوطنية فى الصميم فيقول بأنه لاداعى لان يكون للانسان وطن معين ، لان العالم كله مشاع لكل آنسان ٠ ولا داعي كذلك للفرد أن يتمسك بقومية معينة لان جميع البشر اخوة ، خاصة وان زوال الرابطة العائلية وشيوع الاتصال الجنسى سيجعل من البشرية كلها عائلة واحدة غير واضحة الفروع والاصول ٠

واذ يسحق ((مردخاى)) بفلسفته العائلة والوطن والقومية بهذه البساطة ، يلتفت فورا الى الاديان ، فيقول بان الله شيء موهوم وانه

لاوجود فى هذا الوجود لغير المادة ، وان ماجاء به الانبياء كان لــــزرع الخصومة والشقاق بين اصناف الجنس البشرى ، وان الذى يروج للدين انما يروج للحرب !

بعدها تبقى لديه مسألة التاريخ والدولة فيقرر بأن التاريخ لا اكثر من تغير اقتصادي ينتهي بمرحلة الصراع الطبقى • وحيث ان الصناعة قد سيطرت على اجواء الحياة الاجتماعية في المرحلة الراهنة فان العمال قـــد اصبحوا كل شىء في الدولة والمجتمع ، وانهم الطبقة التى لابد ان تتـــولى مقاليد كل شىء في الدولة • وهو عندما يرفع العمال كطبقة ، الى مركـــز السلطة بعد الاجهاز على بقية الطبقات بشراسة وبربرية لاتجدهـــا الا في الاسفار والتلمود ، يقرر وجوب تدمير الدولة والاجهاز عليها كموءسسـة سياسية على اعتبار انها ، على حد زعمه ، اساس الشر والهيكل الذى يظلم فيه الناس •!

وأنت اذ تسأل ((مردخاى)) عن المؤسسة التي ستأخذ محل الدولة بعد هدمها وتدميرها ، يقول لك ((لا ادرى)) فتأمل •

ان المفهوم السياسى للدولة هي انها تتكون من ارض ذات حـــدود معترف بها دوليا ، وهي مسكونة بشعب معين ، له حكومته الخاصة التى تدير شؤونه •وللدولةاجهزةكثيرةكمانعرف• منهاالجيش،وهو اهمها،ومنها دوائر الدولة المدنية الاخرى • وماركس اذ يهدم الدولة ويدمرها بفلسفته يعني بذلك انه يدمر معها الجيش او يسرحه جميعه • وحيث ان فلسفـة ((مردخاى)) هذه عالمية اممية كما هو معلوم ، فانه كان يرمي بهـا الى تدمير جميع جيوش الامم دونما استثناء •

هذه الدولة التي ستزول بما فيها من جيش ومؤسسات اجتماعيـة اخرى ، يقول ماركس بانه لايدرى شيئا عن ماهية الشىء الذى سيحـــل محلهـــا •

لكن الواقع هو ان التلمودى (مردخاى) هذا (كان يدرى) ؛ وان باروخ ليفي أيضا صاحب الرسالة التلمودية المعلومة الى مردخاى ، كـــان يدري بأنه كان يدرى •

ان ((مردخاى ماركس)) كان يدرى جيدا بأنه بعد تدمير جيـوش جميع « الامميين » سيتولى صهيون مقاليد السلطة العالمية زورا باســـم العمال الذين وضع يده على قياداتهم الشيوعية في جميع انحاء الارض • وانه

يعلم كذلك ايضا بأن جيوشا حمراء جديدة بعد تلك التى سرحت ،ستشكل من هؤلاء العمال لغرض حفظ النظام في الدولة الصهيونية العالمية الجديدة التى لاتعرف الرحمة والشفقة مع احد ، والتي لاتعترف بالحرية والديمقراطية للجنس البشري كمبدأ ، تماما كما خططته لها اخيرا بروتوكولات حكماء صهيون على ضوء تعاليم الاسفار والتلمود ·

تلك هي الفلسفة الشيوعية التي وضعها اليهود للغدر بالجنس البشرى · وكان اليهود قد حصلوا على حرياتهم السياسية في كثير من البلدان الاوروبية بعد ثورات عام ١٨٤٨ · لذلك فانهم انطلقوا في كل مكان تمكنوا من العمل فيه في اوربا لغرض نشر هذه الفلسفة بين المثقفين وفي أوساط العمال ·

وكانت باريس قد اصبحت مسرحا لنشاطهم ومؤامراتهم بعد ثورة ١٧٨٩ · وفي خلال القرن التاسع عشر كان الذى يتأمل ملامح المجتمع الفرنسى يتصور بأن باريس قد غدت مختبرا لنشاط ثوري راديكالى يسارى مخيف · ولقد قرر اليهود ان تكون التجربة الشيوعية الاولى في باريس ايضا · وان ذكرياتهم عن الدور الدامي الذى لعبوه في شوارعها أيام كانوا يتصدرون المظاهرات الصاخبة الضخمة آلتي انتقلت قيادتها الى ايديهم في ظل ارهاب مارا وروبسبير ، والتي كانوآ يوجهون خلالها ابناء الشعب الذى طغت على عينه غشاوة الثورة ، نحو بيوت اشراف المدينة ليعلقوا رؤوس سكنتها على اسنة الحراب ، ان ذكرياتهم النارية هذه ، كانت تثير فيهم الحماس لمعاودة الكرة ·

وعندما اندحرت فرنسا أمام المانيا في حرب السبعين ، اشتعلت نار الثورة الشيوعية في باريس واصبحت العاصمة الفرنسية بين عشية وضحاها نهبا للنار والسيف والرصاص · ونترك المجال الان للكونت ((كورتي)) ليحدثنا عن الدماغ الصهيوني الذى كان يوجه اولئك الثوار اذ يقول :

((لقد كانت هناك اشتباكات مسلحة لاحصر لها مع قطعات الجيش الفرنسى في متاريس الثوار التي كانت تقع تماما امام قصر روتشيلد وجاره آل بيرير اليهود · ومن الغريب جدا ، هو آنه على رغم ما كان هناك من نهب وسلب واسع خلال الثورة ، وعلى الرغم من كثرة الحرائق التي شملت حتى قصر التويلرى ، فانه لاقصر روتشيلد ولا أى ملك من املاكهم

الاخرى قد اصيب بسوء •))

Count Cort: "Reign of the House of Rothschild" London, 1928.

كان مردخاى ماركس وغيره من القادة اليهود الشيوعيين يوجهـون تلك الثورة ويغذونها ويرعونها بأفكارهم وارواحهم وعواطفهم تلك الايام• أما آل روتشيلد ، فانهم كانوا يغذونها بالمال والسلاح •

ويقول الشيوعيون المعاصرون بأن ثورة باريس الشيوعية هـــذه كانت تجربة ، مجرد تجربة ، قام بها الشيوعيون تهيؤاً منهم لثورةاكتوبر البلشفية التى قاموا بها في روسيا عام ١٩١٧ • وهذا صحيح • فلقـد كانت باريس والحق يقال ، مختبرا للتجارب الثورية اليهودية ،يصلحون على مسرحها الاخطاء التى قد تحدث في مخططاتهم الدموية المقبلة ، ويبنون على ضوء احداثها الثورية ، التكتيك الستراتيجى اليهودى الصحيـح • وهكذا كانت الشيوعية منذ ثورتها الاولى في باريس حتى هذا اليوم ،مجرد وسيلة لتحقيق الحلم اليهودى الصهيونى في السيطرة على العالم • ان التلمودى ((مردخاى ماركس)) لم يأت للبشرية بمبدأ يعيش فيـه ((الاميون)) ، وهم جميع الناس غير اليهود في العالم كما يسميهـم اليهود ، في فردوس ، انما في جحيم •

ان الذى يدرس التاريخ دراسة وافية محيطة يعلم جيدا بأن معركـة اليهودية العالمية مع الجنس البشري من اجل السيطرة على العالم افتتحهـا اليهود بادىء ذى بدء مع الروس في موسكو لا مع العرب فى فلسطيـن • وانهم يعتقدون ، كما سنرى ، ان معركتهم الحالية مع العرب هى الحاسمة التي سيسيطرون بها على العالم • وان فلسطين كما يرى هؤلاء ، مجـرد رمز دينى لسيادتهم ، ومثال نموذجى يجرون عليه تجاربهم واختباراتهم لتصميم دولتهم الصهيونية العالمية التى يحلمون بتحقيقها في المستقبل •

وكان اليهـود في اوروبـا ، وكلهـم من اليهـود التتـر Total Jews يرون في الروس في القرن التاسـع عشر اناسـا اغتصبوا منهم وطنهم بعـد اسقاطهم مملكتهم الخزرية وراحوا يسومونهم الخسف والهوان •

ولقد بلغ من ازدراء الروس لليهود التتر في روسيا درجة جردتهم، جردت اليهود من جميع ماكان يتمتع به المواطن الروسى العادى مـن احترام ، وذلك بعد ان اطلعوا على فساد نفوسهم وعدم استقامتهم ، وهو

ما ادى بالحكومة الروسية القيصرية الى تحريم وظائف الدولة عليهم ايضا.
ويقول ((باتكين)) عن الحال الحقيرة التي وصل اليها هؤلاء :

((انه اجتمع في عام ١٨٥٦ كبار اليهود في بطرسبرج برئاسة البارون جنزبرج وتقدموا بمذكرة الى القيصر الكسندر الثاني يسترحمون فيها بضعة ان يفرق [بين الحنطة والتبن] فيمنح رؤساء اليهود الكبار ومثقفيهم ولو ادنى الحقوق البسيطة دون سائر اليهود العاديين)) .

A.L. Patkin: "The Origins of the Russian - Jewish Labour Movement" p. 71.

ويقول الدكتور (فروفر) (ان القيصر الكسندر الثانى كان قد جعل مسألة تبديل دين يهود روسيا وادخالهم المسيحية شغله الشاغل . وانه قد توسل الى ذلك بكل الوسائل من امتيازات اقتصادية واجتماعية وغيرها ، إلا ان اليهود كانوا يرفضون ذلك ، كما قرروا ان يقاوموا ذلك ان لزم الامر بالقيام بأعمال ارهابية) .

Dr. Fromer: "The Nature of Jewry" p. 130.

وجريا مع الخطة الصهونية التترية الروسية ، فان الكثير من مثقفي هؤلاء اليهود قد دخلوا الديانة المسيحية كذبا ، فكنت تراهم وقد اصبحوا خلال مدة قصيرة قضاة في المحكمة العليا الروسية ، وفي سكرتاريات الوزارات ، ورؤساء دوائر حكومية هامة ، واساتذة فى الجامعة ، ثم وكلاء للتاج القيصرى . ومع ذلك فان هؤلاء اليهود قد نفذوا وعيدهم ودفعتهم عداوتهم للقيصرية الى قتل القيصر الكسندر الثانى .

وبفضل هؤلاء اليهود التتر المتنصرين ، وبمساعدة الرأسمالية اليهودية التي كانت مسيطرة على بنوك اوربا في لنصف الثانى من القرن التاسع عشر ، استطاع الرأسماليون اليهود في روسيا اقتحام الميدان الاقتصادى الروسى الذى كان يمثل عصب روسيا القيصرية الحساس انذاك . ويقول (باتكين) ما ملخصه : (انه ما كادت تمضى مدة وجيزة على تدخل اليهود في اقتصاد الدولة الروسية حتى اصبحوا فى مراكز مرموقة ذات نفوذ كبير . وان ابراهام وارشافسكي وليوبولد كروتنبرغ وساموئيل ولازار بولياكوف اصبحوا يسمون ملوك السكك الحديد الروسية . وان هؤلاء ، ومعهم غيرهم امثال البارون جنزبرغ ، وليون

روزنثال ، وساك ، وكامنكا ، كانوا في مقدمة اليهود الذين سيطروا على المصارف والماليات الضخمة وشركات التأمين في روسيا) Patkin, p. 37.

ولقد اصبحت روسيا القيصرية في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين بفضل سيطرة هؤلاء المتنصرين على مراكز الدولة الحساسة وبفضل سيطرة الرأسماليين الكبار من اليهود على اقتصاد روسيا جميعه، بالاضافة الى اسناد يهود اوربا واميركا المالي ليهودها ، ثم بفضل الجمعيات الارهابية اليهودية الفوضوية ، كالنهلستية وغيرها ، والحزب الاشتراكي الماركسي السري الذى كان مؤلفا على نظريات ((مردخاي)) ، بفضل ذلك كله اصبحت التربة الروسية صالحة لقيام ثورة مخيفة هي اعنف من ثورة عام ١٧٨٩ التي هيأوا لوقوعها في باريس • ولقد قال دوستويفسكي مرة وهو يتنبأ بالمصير الذى ستؤول اليه روسيا والمسيحية : ((ان اليهودية والبنوك تسيطر الان على سماء اوروبا • وبهذه الاشتراكية التي تدعو اليها اليهودية ستستأصل المسيحية من جذورها وتدمر الثقافة المسيحية ••• ان اليهود سيقفون على انقاض روسيا واطلالها في مستقبل الايام)) •

ولقد تعلم التتر اليهود بأن الثورة الشيوعية تكون غاية في التأثير اذا ما وقعت في اعقاب حرب خاسرة كحرب السبعين الالمانية ـ الفرنسية او اكبر •• اذن فلتدخل روسيا القيصرية في حرب •

ولقد لعب اليهود دورا كبيرا في اشعال نار الحرب الروسية ـ اليابانية عام ١٩٠٤ ـ ١٩٠٥ ، وكانوا هم أسباب اندحار روسيا فيها • اذ ما كادت الحرب تبدأ بين الطرفين حتى هب كبار الماليين من الصهاينة في العالم لتقديم المساعدات والمنح المالية الضخمة لليابان •

ولقد تعاون في تقديم هذه المساعدات المالي الصهيوني الكبير (شيف) في نيويورك والسير (ارنست كاسل) من انكلترا ، وآل (واربرغ) من هامبورغ • ولقد حاول الشيوعيون قلب الحكم بالثورة بعد انتهاء هذه الحرب ، غير ان الجهاز القيصري كان لايزال فيه بقية من قوة رادعة فعطل الشيوعيين اليهود عن الوثوب الى السلطة موقتا • ومع ذلك ، فقد استطاع اليهود بعد هذه الاحداث دخول مجلس الدوما الجديد ، فكان منهم فيه عدة نواب ، بعضهم من الاشتراكيين الماركسيين ، وبعضهم الاخر من الماسونيين ـ الليبراليين •

لكن الصهيونية العالمية لم تكتف بهذا النصر الذى احرزه التتر اليهود بدخولهم مجلس النواب · انها كانت ترمي الى اطلاق يد هؤلاء فى كل شيء في روسيا · لذلك نرى جاكوب شيف الزعيم الصهيونى اليهودى في نيويورك يوجه رسالة الى الكونت ((ويت)) مبعوث القيصر الى مفاوضات الصلح المعقودة في مدينة بورتسموث في الولايات المتحدة الاميركية عام ١٩٠٥ يقول فيه :

((هل يمكن ان تتوقع من يهود اميركا ان يجعلوا الرأى العام الاميركى الذى يسيطرون عليه ، الى جانب البلاد التى تهين وتحقر اخوتهم في الاصل والعرق ؟ ·· أنه اذا لم تنجح الحكومة التي تتشكل الان في روسيا في التأكيد على ضمان سلامة اليهود هناك ومنحهم الفرص المتساوية في جميع انحاء الامبراطورية فان ساعة تبرؤ هؤلاء اليهود من روسيا ، وطن الاباء ، قد دنت · بعد ذلك ستكون المشكلة التي سيواجهها العالم المتمدن هائلة · وأن هذه المشكلة ، وأنت الاديب البعيد النظر والاقتصادي العارف ، ستحل بنهاية حياة روسيا وهلاكها · » ·

Cyrus Adler :''Jacob Schiff , His Life and Letters.''

وكان من جملة أسباب هذا التهديد المخيف الذي وجهه شيف للمبعوث الروسى هو ما كان يجري في تلك السنوات من مذابح قام بها الروس ضد اليهود بسبب ظهور كتاب يسمى « بروتوكولات حكماء صهيون » يحتوي على معلومات سرية خطيرة تنطوي على خطط اليهود وسياستهم الاجرامية اللاانسانية في السيطرة على العالم بما في ذلك روسيا · وكانت هذه البروتوكولات قد سرقت من شخصية ماسونية يهودية كبيرة في باريس ، سرقتها منه سيدة فرنسية واستطاعت أن تفر بها وتوصلها الى أمير روسى هو نيكولانيفتش عام ١٩٠١ · وعندما أطلع هذا الامير على ضخامة المؤامرة اليهودية العالمية التي تحتويها هذه البروتوكولات ، سلمها الى صديقه العالم سرجى نيلوس لغرض دراستها وطبعها ونشرها ، فتمكن من ذلك عام ١٩٠٢ · والبروتوكولات بحد ذاتها عبارة عن شرح واسع قام به تيودور هرزل في المؤتمر الصهيوني العالمي الاول الذي عقده في مدينة بال بسويسرا ، لخطاب الحاخام ريشهورن الذي ألقاه على قبر رئيس الحاخامين شمعون بن يهودا في براغ عام ١٨٦٩ ، والذي بين فيه الخطوط الرئيسية للسياسة اليهودية في العالم ·

وعن هذه المناسبة كتب (باتكين) يوما يقول ما خلاصته :

« عندما دعا تيودور هرزل للمؤتمر الصهيوني العالمي الذي انعقد في بال بسويسرا عام ١٨٩٧ (لاسترجاع الارض دونما شعب) وتسليمها (لشعب بدون أرض) ، كان يجتمع في نفس تلك اللحظات في أطراف مدينة فلنا ، في غرفة مخفية عن الانظار أفراد عصابة صغيرة مكونة من خمسة عشر عضوا من الثوريين الاشتراكيين الكبار ، اجتمعوا لغرض توحيد الفروع المبعثرة لاشتراكية العمال اليهودية في منظمة واحدة » •

Patkin, p. 137.

وفي السنوات الاولى التي اشتدت بها المذابح في روسيا ضد اليهود ، بدأت الصهيونية العالمية تركز على المطالبة بفلسطين كوطن قومي وكمأوى لالوف اللاجئين اليهود الذين كانوا يفرون من روسيا • وكان هناك من الصهاينة العالميين الكبار من يرى بأنه ما لم تقم حرب عالمية على نطاق واسع فانه لا يمكن تدمير روسيا بثورة شيوعية والحصول على فلسطين • وهكذا منذ ابتداء القرن العشرين ، اتخذت الستراتيجية الصهيونية لها خطوطا عملية ثلاثة هي الحرب ، فالثورة ففلسطين • وكان ممن ربط بين الحرب العالمية والحصول على فلسطين من الصهاينة الكبار الاوائل ماكس نوردو Max Nordau ، حيث قال في خطاب ألقاه في المؤتمر الصهيوني العالمي السادس الذي انعقد في بال بسويسرا في اب عام ١٩٠٣ :

« دعوني أقول لكم كلمات هي بالنسبة لنا كدرجات السلم التي ترفعنا الواحدة بعد الاخرى الى القمة :ـ أن هرزل فالمؤتمر الصهيوني فالمقترح الانكليزي بأوغندا فالحرب العالمية المقبلة ثم مؤتمر الصلح الذي يليها ، بالاضافة الى مساعدة انكلترة لنا ، تعني خلق فلسطين اليهودية الحرة في المستقبل » •

كذلك تحدث كبير قادة الصهيونية العالمية تيودور هرزل ، عن هذه الثورة الشيوعية الروسية المنتظرة فقال :

((ان يهودنا الروس الذين يمثلون الخزان العظيم للعمال غير الماهرين سينظمون في جيش عمالي • انهم سينظمون على الطريقة العسكرية ، وربما بملابس عسكرية أيضا • وسيمضي هؤلاء الى الامام وبجعبة كل منهم عصا المارشالية)) ـ تيودور هرزل : « المذكرات » •

وضمانا لنجاح الثورة الشيوعية مائة بالمائة ، فقد قرر قادة الماسونية

الاميركية من الصهاينة وعلى رأسهم جاكوب شيف تخصيص مبلغ مقداره مليار من الدولارات والتفريط والتضحية بمليون يهودي روسى في سبيل نجاح الثورة الشيوعية وتدمير روسيا القيصرية ٠

وقد يأخذ القارىء بعض التشويش ويتساءل عن السر في اصرار الصهيونية الماسونية الاميركية والبريطانية على تحطيم روسيا القيصرية في الوقت الذي كان موقف الاخيرة واضحا في أنها ستكون مع الحلفاء ضد المانيا اذا ما وقعت حرب عالمية ٠ والجواب بسيط جدا ٠ وهو لان المانيا القيصرية نفسها آنذاك كانت في قبضة الصهيونية العالمية سرا ليس لنا مجال لايضاح كيفيته الان ٠

وبذلك كانت السنوات التي تلت ١٩٠٥ سنوات جنون وتحفز مريع لاشعال نار حرب عالمية يسقط خلالها الكيان الروسى القيصرى تحت أقدام اليهود ، وتصبح فلسطين العربية وطنا قوميا للاجئين اليهود ٠ وكان أبرز أوجه النشاط الصهيوني الذي لعبته الصهيونية العالمية في المرحلة بين ١٩٠٥ ـ ١٩١٤ هو الحاح الماسونية الاميركية التي يتزعمها اليهود في تمويل الصحافة الليبرالية المناهضة للقيصرية في روسيا وأوربا من جهة ، وتمويل المنظمات الاشتراكية الماركسية الروسية الثورية في روسيا ، وحمايتها والتكفل برعايتها في أوربا خارج روسيا ، من جهر أخرى ٠

وكان من أبرز نشاط الصهيونية العالمية في تلك الفترة من التاريخ الحديث أيضا هو قيام الماسونية الاميركية كذلك ، بحماية المنظمات الفوضوية الاجرامية ورعايتها وتمويلها والصرف عليها كالمنظمات (النهلستية) الروسية المعادية للقيصرية وكل من يقف في طريق الماسونية والصهيونية ٠ ولقد بلغت الماسونية الصهيونية الاميركية درجة من القوة استطاعت معها تأسيس الجمعيات النهلستية على أرض الولايات المتحدة لتبعث بأعضائها من الشبيبة الروس اليهود في مهمات خطيرة تسقط خلالها رؤوس كبار الشخصيات العالمية في مناسبات غريبة شاذة لم يكن ليتوقعها أحد ٠ كل ذلك كي تحدث المماحكات المثيرة بين دول أوربا ولاثارة العداوة بينها ولتقوم الحرب ٠ وكان قد كتب (فرانسوا كوتي) عن هذه الرابطة بين الصهيونية العالمية والجمعيات الفوضوية النهلستية يقول :

« ان المساعدات والمنح المالية التي كان يقدمها جاكوب شيف وكوهين ولوب وشركاؤهم في نيويورك الى النهلستيين اليهود لم تكن على

سبيل الكرم • فلقد أسست جمعية نهلستية ارهابية أعضاؤها من الروس اليهود الاصليين على أرض الولايات المتحدة على نفقة شيف • وأن هـذه الجمعية قد ملأت روسيا بمبعوثيها الذين كان واجبهم اغتيـــال الوزراء والحكام وقادة الدولة)) •

(فرانسوا كوتي : جريدة الفيغارو في عددها الصادر في ٢٠ فبراير ١٩٣٢) •

وكان شقيق لنين من منتسبي احدى هذه الجمعيات وقد اعدم بتهمة محاولته الاعتداء على حياة القيصر •

وفي سبيل حماية الثورة اليهودية الشيوعية أيضا ، وحماية اليهود وتوجيههم نحو الاعتداء في الوقت المناسب خلال حرب عالمية قد تقـــع في المستقبل ، فان الماسونية الصهيونية قد دأبت على حماية الشيوعيين اليهود ومنظماتهم الحزبية الشيوعية خارج روسيا بتجهيزهم بالمال والســـلاح أيضا • وان من أوجه هذا النشاط الصهيوني الماسوني الشيوعي كذلك ، الحال التي كان عليها حزب العمال البولوني اليهودي المسمى ب (البوند) عام ١٩٠٦ ، ((حيث كان يسلح من الخارج بالمسدسات من نوع «برونغ» ويدرب أعضاءه على استعمالها ، ويمنحون اياها بدون ثمن لمن لا يستطيـع دفع شيء من قيمتها)) •

Baskerville: "The Polish Jew", London, 1906.

وكان الجو يبدو مخيفا كلما اقتربنا من عام ١٩١٤ في أوربا • لقـد جن جنون الصهاينة فراحوا يسوقون أعضاء جمعياتهم السرية الفوضوية نحو المزيد من الاغتيالات وسفك الدماء وبكل ما أوتوا من وسائل الشر • وكان الذي يطل على أوربا في السنوات الخمس التي سبقت الحرب العالمية الاولى لا يسمع غير دوى رصاص اولئك الفوضويين الصهاينة يدوى في كل ركن من أركان القارة • أن بروتوكولات هرزل الصهيونية قد رسمت بوجوب اسالة أنهار الدم بين ظهراني شـــعوب (الامميين) الاوربيين ، وان تربة روسيا قد أصبحت على القدر الكافي من الصلاح لاشعال نار الثورة التي لا يمكن نجاحها الا في أعقاب حرب • والجيش القيصري الروسى جيش ضخم ذو عدة عسكرية قوية ولا يمكن دحره واضعافه الى درجة كبيرة جدا بحرب صغيرة محدودة ، واذن فلتشتعل الحرب في أوربا ، ثم لتكن عالمية ما أمكن ، وليهلك أبناء (الامميين) أعداء اليهود في سوح القتال ، ولتسبح

أوربا على بحر من الدماء ، والويل للشعب الروسى الذي أذل التتر اليهود وازال مملكة الخزر اليهود من روسيا ، أرض الاباء والاجداد ، والويل كل الويل للقيصر والقيصرية •

في تلك السنوات ، كان المغولى اليانوف ـ لنين ـ والتترى اليهودى المعوج الفك والاعرج برونشتين ـ تروتسكي ـ وجمع غفير من يهود التتر يخططون للثورة خارج روسيا في المقاهي النائية في عواصم الدول الاوربية بتوجيه الماسونيين اليهود •

ولقد سقطت رؤوس كبيرة في حكومات أوربا برصاص اليهود تلك الايام ، وجرت محاولة فاشلة لاغتيال قيصر روسيا نيكولا الثاني عام ١٩١١ ، ومع ذلك لم تنطلق شرارة الحرب •

وأخيرا وجدت الماسونية الاميركية كبش الفداء : أنه الارشيدوق النمسوي (فرانز فرديناند) • انه رأس كبير لابد وأن يؤدي سقوطه الى الحرب التي تسلم روسيا لليهود ، وتغرق أوربا في الدم ، وتؤدى بالتتر اليهود الى استعمار فلسطين • وفي ذلك يقول اليهودي التتري ، ومن ثم الانكلو ـ ألماني ، الماسوني (الفريد مورتيس موند) الذي أصبح من بعد (لورد ميلشيت) في خطاب له في نيويورك عام ١٩٢٨ ما خلاصة ترجمته :

« ان (حركة الوطن القومي اليهودي) تبدو لي في غاية الاهمية ، ليس بالنسبة لنا فحسب ، انما بالنسبة لجميع العالم • فارجعوا بذاكرتكم سنوات قليلة الى الوراء ، الى سنة ١٩١٣ • اني أرى أنه لو قلت لكم تلك السنة هيا لنناقش مسألة بناء الوطن القومي في فلسطين بعقد مؤتمر ، لقلتم أنه عاطل يحلم • وانكم ستقولون ذلك أيضا حتى لو قلت لكم تلك السنة بأن أرشدوق النمسا سيقتل وستنتج عن قتله الفرصة المناسبة لبناء الوطن القومي في فلسطين • فهل خطر ببالكم مدى أهمية هذا الحدث الذى أتاح لنا انبثاق مثل هذه الفرصة من بحر يمور بدم العالم ؟ وهل تعتقدون حقا بأن ذلك قد وقع عن طريق الصدفة ؟ أو هل تعتقدون في دخيلة نفوسكم بأننا نعود الى اسرائيل دون شيء فعلناه ، سوى الصدفة ؟ وهل تعتقدون بعدم وجود تفسير أكبر لما تنطوي عليه هذه الفرصة ؟ لقد منحنا هذه الفرصة بعد ألفي سنة من التيه • وان هناك الكثير ممن يقول بعدم جدوى هذه الفرصة لنا • واني لاعجب لهؤلاء لو أنهم يفقهون سلسلة

الظروف والاحداث الجارية)) .

Jewish Chronicle: November 9th, 1928.

على أننا لا نرثي للورد ميلشيت ، انما نرثي للحيرة التي وقعت فيها الماسونية العالمية التي سقط عن وجهها القناع في محاكمة (برنسيب) .

وقاتل الارشيدوق ، برنسيب هذا ، يهودي ماسوني تعتبر محاكمته من المحاكمات الطريفة والمخجلة للمعتدين في تاريخ الاجرام . وقد جاء في تقرير عن محضر محاكمته ما نص ترجمته :

((ان الجو الذي يسود سماء المحاكمة «روسى» صرف : انه جـو نهلستي ، فوضوي ، وارهابي ، فهو في حرب مع الله والعالم ، وضـد جميع النظام القائم الان ..

برنسيب : لقد اتفقنا مسبقا على اختيار الوسائل الكفيلة بمساعـدة السلاف الجنوبيين .

الرئيس : وما هي هذه الوسائل ؟

برنسيب : الجريمة ، أو بالاحرى اختفاء جميع هؤلاء الذين كانوا يعارضون القضية السلافية والذين يظلمون الشعب .

الرئيس : وهل أنت أيضا ماسوني ؟

برنسيب : وما الداعي لهذا السؤال ؟ اني لن أجيب عليه . (وبعد فترة صمت قصيرة قال) : لا » ـ من تقرير عن سير المحاكمة نسقه البروفسور (فارو) ، برلين ، ١٩١٨ .

لكن الرأي العام العالمي قد ترجم الحيرة الماسونية المتمثلة بصمت برنسيب ذلك اليوم ، ثم كلمة لا ، ترجمها ب (نعم) ، يؤيد ذلك اليهودي الماسوني لورد ميلشيت في خطابه الصهيوني في نيويورك عام ١٩٢٨ .

ثم وقعت الحرب . ولا نريد الدخول في تفاصيل وقائعها . كل مـا في الامر أنها كانت مجزرة بشرية على نطاق واسع استمرت أربع سنوات كان اليهود وراء توجيه ستراتيجيتها في كل ركن من أركان الارض . كان اليهود يقولون عنها بأن شعوب (الامميين) تفنى بعضها البعض بتوجيه من اليهود وفق مخططات سرية ليخلو الطريق ، المؤدي الى حكم العالم ، لليهود.

وكانت الحرب الروسية ـ اليابانية هي الحرب اليهودية الاولى ضد روسيا . أما هذه الحرب العالمية الاولى ، فانها الثانية . انها قامت بالنسبة

لليهود لغرضين : استرجاع وطن الخزر الام ، روسيا ، والحصول على فلسطين نهائيا بتحطيم الدولة العثمانية •

كانت روسيا من دول الحلفاء كما هو معروف • وكانت تركيا حليفة لالمانيا • ولم يسمح اليهود لامريكا بدخول الحرب لانهائها بانزال الهزيمة بألمانيا ، الا بعد أن فسحوا المجال لانهاك قوى الجيش الروسي ودهورة الاوضاع الاقتصادية داخل روسيا وهو ما أدى الى الثورة وانهيار القيصرية•

واليهود كانوا يسيطرون على اقتصاد المانيا آنذاك مثلما كانوا يسيطرون على اقتصاد روسيا وغير روسيا • واليهود المتنصرون كذبا ، كانوا يسيطرون على مراكز الدولة الحساسة في ألمانيا وروسيا على حد سواء • وكان لنين ، دماغ الثورة الشيوعية وواضع صفحات وقائعها ، في ألمانيا برعاية اليهود يوجه التحركات الهدامة المخربة داخل روسيا وكأنه جالس في بطرسبرج لا في برلين • والحديث عن صفحات الثورة في روسيا طويل مؤلم ذو شجون • وكل ما يسعنا قوله بخصوصها الان هي أنها اشتعلت وقبضوا على القيصر نيكولا الثاني وعائلته وذهبوا بهم الى سبيريا حيث قتلوا جميعا أبشع قتلة في قلعة قديمة لاحد ملوك اليهود الخزر الاولين في مدينة كاترين برج النائية بعد شهور طويلة من التعذيب والاهوال • وكان الذي حاكم القيصر هناك خمسة عشر يهوديا من حثالات اليهود السفاكين ومعهم يهودي بولوني واحد ويهودي مجري اخر • وقد نفذ الحكم في عائلة آل رومانوف جميعا آنئذ دفعة واحدة عندما هجمت عل تلك القلعة زمرة من الجنود الحمر اليهود بقيادة السفاح اليهودي (يوروفسكي) الذي قتل القيصر وابنه برصاص مسدسه بينما تولت زمرته الفتك بزوجته وبناته طعنا بالحراب •

وهكذا كان انتقام اليهود • قتلوا امبراطور روسيا القيصر ، في قلعة ملكهم لقديم ، ملك اليهود الخزر • أما انتقامهم من الشعب الروسي فيدق عن وصفه القلم ، وان تفصيله يحتاج الى كتابة المجلدات • لقد نفذوا أول ما نفذوا الى قلعة روسيا العظمى المتمثلة بالجيش فأرسلوا الى الجبهة الغربية الروسية خلايا شيوعية يهودية ، لكل فوج ، ولكل كتيبة ، ولكل مقر خلية خاصة ، وذلك على شكل مجندين جدد ، وما هي الا فترة وجيزة حتى استطاعت تلك الخلايا افساد الجبهة بسبب الاخبار الكاذبة التي كانت تنقلها للجنود عن أحوال العاصمة الروسية • وعندما ساءت

الاحوال فعلا بسبب الضائقة الاقتصادية التى افتعلها اليهود في العاصمة وغير العاصمة وبدأت المظاهرات في الشوارع ، انهارت الجبهة الروسية بين عشية وضحاها بفعل سموم تلك الخلايا ، فكان الذى يطل على روسيا في تلك الايام لا يكاد يصدق عقله بما يرى : الجيش الروسي الذي تعقد عليه الامة الروسية آمالها ، وتتحصن به من أعدائها ، وتسلمه أمجادها وزهرة شبابها ، قد حول فوهات بنادقه من خنادق أعدائه التي أمامه واستدار على عقبيه الى الوراء موجها اياها نحو صدور الامة الروسية العريقة ذاتها فاندفع كالقدر المقدور ، وكالعاصفة المجنونة نحو العاصمة ، لا يبقي في طريقه على شيء من حرث أو نسل • لقد أمرت الخلايا الشيوعية في بدء انهيار الجبهة باعدام ضباط الوحدات جملة وتنصيب جنود وضباط صف محلهم ، فكنت ترى هناك مجازر محزنة مخيفة أقامها الجنود لضباطهم بشراسة وقسوة قلب منقطعة النظير • وكانت جيوش الجبهة المنهارة تزحف نحو العاصمة على شكل تجمهرات غوغائية دونما ضبط أو نظام • وكانت كل قرية وكل مزرعة يمر بها الجيش ، تحرق ويقتل رجالها وتفترس نساوءها ، الا من ينضم منها الى هذه الغوغائية العسكرية المنطلقة كالهول نحو العاصمة • ولقد شاهدت بطرسبرج وموسكو ما لم تشهده مدينة في التاريخ من أهوال عندما وصلتها تلك الجيوش المجنونة التي فقدت صوابها • وكانت طريقة اليهود في الاجهاز على الشعب الروسى الوادع هي اقتحام بيوت أبناء الشعب المسيحي الروسى جملة لا فرق في ذلك بين بيت شريف أو صغير ، وربط الرجال بالحبال على ما في البيوت من عمد أو شبابيك ، ثم مواقعة الغوغاء ومن معهم من جنود ويهود لنساء تلك البيوت أمام أعين رجالها ، ثم نهب ما فيها من أشياء تستحق النهب ، ثم اضرام النار فيها لتحترق مع المربوطين بالحبال الذين أجهز عليهم قبل أن تصلهم السنة اللهيب • ولم تبق من كنيسة لم تحرق بعد النهب • ولم يبق من رجل دين فاضل لم يقتل بعد التنكيل وسوء العذاب • ولم يبق من متجر أو مخزن للبضاعة لم ينهب ويوزع على أعضاء منظمات العصابات الحمراء من اليهود • كل الذي كان في الحسبان ، كان يمكن أن يقع • أما أن يحول جنود الجبهة المدافعين عن شر فروسيا نيران أسلحتهم الى صدر الامة التي يدافعون عنها ، وبمثل هذه الطريقة الهمجية البربرية ، فانه لم يكن في الحسبان • بعدها أصبح الاب يخاف ولده ، والاخ يخاف

أخاه ، والجار يخاف جاره ، يخاف الكل من الاخر أن يشى به لدى اليهود الحمر في أنه (من المؤمنين بالدين) • كذلك لم تبق في روسيا تلك الايام من فتاة يمكن أن يقال بأنها (ذات بكارة) • ولقد أصبح لحثالات اليهود بعد هذه النكبة المريعة (ممالك من حريم) انتخبن من أشرف بيوتات روسيا المسيحية • وكان الذي جرى في الاسطول الروسى شيء تنبزف له القلوب قبل العيون • لقد هجم هؤلاء الحثالات من اليهود البلاشفة على زهرة شباب الامة الروسية من ضباط أحداث وضباط ركن ممتازين وقادة فقتلوهم شر القتل ورموا بهم في أتاتين السفن المستعرات •

لقد استشهدت روسيا برمتها على أيدي اليهود المجرمين في تلك الثورة قبل نصف قرن • والذي نعرفه أن الامة الروسية من الامم الكريمة التي عاشت عزيزة القدر والجناب في التاريخ • والذي نعرفه أيضا أن هناك في هذه الايام بعض الانفجارات ضد الجهاز اليهودي الحاكم مما يجري في الخفاء • والذي نعرفه بعد هذا وذاك بأن هناك بين المؤتمر الصهيوني العالمي الاخير الذى انعقد في العام الماضى ، ١٩٦٣ ، وبين بعض العناصر الروسية الخفية الهوية والمعالم عن الناس ، نزاعا حول قضايا تتعلق باليهود في روسيا من ناحية أحوالهم الاجتماعية والسياسية وهجرتهم الى فلسطين ، فما عسى أن يحدث في ما سيتوالى علينا من أيام ؟

ان أمة كريمة باذخة الشرف كريمة الامجاد ، فعل بها هؤلاء الحثالات من الدخلاء التتر اليهود ما فعلوا ، لابد أن تثأر لنفسها يوما وتستيقظ على صوت جرح نغار عميق • والويل للتتر الخزر اليهود ، ثم الويل للماسونية العالمية ، والويل للشيوعية والماركسية اذا ما استيقظت الامة الروسية يومئذ، ورأت أمام عينيهاهذا الاطار الدامي الذي يلف شرفهاالسليب

ولقد اختارت اليهودية العالمية في ستراتيجيتها السياسية ميدانين لمعركتها الحاسمة من أجل السيطرة على العالم : روسيا والشرق العربي • انها أحرزت نصرها الاول في جولتها الشيوعية مع روسيا ، ولم تحن ساعة الصفر للجولة الثانية معها أغلب الظن • كما أن العرب قد أغفلوا ما يبيته الاستعمار مع الصهيونية ففقدوا الجولة الاولى عام ١٩٤٨ في فلسطين ولم تحن ساعة الصفر للجولة الثانية التي نخطط لها نحن العرب ، فهل تنتهي روسيا بما يراود خيالها من بقاء على ظهر هذا الكوكب ، الى الانتباه الى ما يساور الشرق العربي من قلق بالغ ، ليس على عالم العرب فحسب ، وانما

على الدنيا بأسرها التي سيكون فيها شعب روسيا ، في حالة انتصار الصهيونية العالمية ، أول من يوسد التراب بالقنابل الذرية والصواريخ ؟ •

لقـــد قال (بنيامين دزرائيــلي) ما ترجمتــه : « ان أذكى وأمهر جامعي الثروات في العالم ـ يقصــد اليهود ـ قــد أصبحوا في حلف مــع الشيوعيين • وان هذا العنصر الممتاز والمختار يصافح اليوم حثالات أوربا ورعاعها وأجناسها الحقيرة • كل ذلك لرغبة اليهود في تحطيم وسحق هذه المسيحية العاقة المدينة لهم حتى باسمها ، والتي لم يعودوا يستطيعون تحمل طغيانها » •

Benjamin Disraeli: "Lord George Bentinck", London, 1905, p. 324.

كذلك نرجو القارىء أن يلاحظ التاريخ(١٩٠٥)جيدا، فهو التاريخ الذي بدأت فيه روسيا القيصرية تطوف على بحر من مؤامرات ونشاط شيوعي يهودي كان يخطط مداخله ومخارجه اليهود ، كل اليهود ، خارج روسيا وداخلهـا •

فالثورة البلشفية لم تكن من أجـل ســواد عيون العمال (الاميين) الروس • بل أنها كانت لسحق المسيحية بالذات ، كما يشهد دزرائيلي • وكان اليهود قــد قتـلوا القيصر لانهم كانوا يعتقـدون أنه رأس الكنيســة المسيحية ، مستغلين بذلك الظروف السيئة التي كانت تسود البلاد ، وهدفهم من وراء ذلك القضاء على الدين المسيحي •

فعـلى عكس ما جرى للكنـائس المسيحية من نهب وحرق ، ولرجال الدين من قتل وابادة ، وللعقيدة المسيحية من تحقير واهانة ، فان الكنائس اليهودية والعقيـدة الصهيونية لم تمس بأذى اطـلاقا خـلال الثورة • وفي ذلك يقول (ناحوم سو كولوف) :

((لا شك أن سقوط القيصرية كان من أعظم الاحداث في التاريـخ العالمي • فلقد دخلت روسيا بذلك مرحلة ثورية جلبت معها جميع بركات الحقوق والحرية • ان التقييدات التي كانت مفروضة على العقائد والقوميات قد ازيلت • (ولكن بقدر ما كانت الثورة بعيدة عن سحق الصهيونية ، فان الحرية الجديدة قد اكسبتها ـ أي للصهيونية ـ حيويات وحوافز محركة هائلة) » •

N. Sokolov: "History of Zionism", p. 38.

وهكذا انتصر اليهود الخزر الدخلاء وتسلموا مقـاليد السلطـة فـي

روسيا • لقد استأثروا بعد ذلك بجميع مناصب الدولة الهامة اطلاقا لانفسهم ولم يتركوا لابناء الشعب الروسى الا الوظائف التافهة البسيطة • كذلك أعادوا تنظيم الجيش فكان اليهودي الكسيح المشوه الخلقة تروتسكي – وهو الذي لم يشهد من التدريب العسكري في حياته ساعة واحدة – وزيرا للدفاع وقائدا عاما للقوات المسلحة المؤلفة من ملايين الجنود ، كما ارتفع الى مناصب قيادة الوحدات والفرق والجيوش أفراد عاديون من الجنود الحمر اليهود • ولقد تزوج تروتسكي بعد ذلك من ابنة المليونير اليهودي جيفولوفسكي ، أحد رجال المال الذين كانوا يغنون الثورة الروسية من أوربا ، وذلك بعد أن تقاسم اليهود جواهر تيجان آل رومانوف وأصبحت حصة تروتسكي من أضخم تلك التيجان جوهرته العالمية ذات الـ ٩٥ قيراطا المعروفة في التاريخ •

وفي تشرين الاول عام ١٩١٧ عندما انتصرت ثورة هؤلاء اليهود الخزر، كان المجلس السوفييتي الاعلى مكونا من اليهود التالية أسماؤهم مع الاسماء الروسية المستعارة التي اتخذوها لانفسهم لغش أبناء لشعب :

اوليانوف – لنين ، برونشتين – تروتسكي ، نيشامكس – استوكلوف ، زيدربوم – مارتوف ، ايفيلبوم – زينوفيف ، ارزمقلد – كامناف ، جيمال – سوشانوف ، كروشمان – ساجرسكي ، سيلبرستين – بوغدانوف ، لورج – لارين ، غولدمان – غوريف ، ريدوميزيسكي – ريتزكي ، كاتز– كامنيف، فورتنبرغ – غامتزكى، دان–غوريفتش، غولدبرج– ماشكوفسكي ، غولدفندت – برفوس ، غولدنباك – ديازانوف ، زيبار – مارتينوف ، شدنوموردكن – شرنومورسكي ، بليشمان – سولنتزاف ، وليتفينوف •

وما جرى من الفظائع في روسيا جرى مثله ، ولو على نطاق أضيق ، في بعض بلدان أوربا الشرقية عندما وثب اليهود الخزر الماركسيون الى السلطة في غفلة من أهل البلاد •

فلقد نشرت بعض صحف اوربا عن الحال في المجر في تلك الفترة الدامية – الجورنال والماتان ومجلة فرنسا القديمة – تقول :

لقد أمرت الحكومة المجرية الجديدة باجراء التحقيق عن الجرائم التي اقترفتها عصابة بلاكوهين البلشفية •• وان محكمة الجنايات في بودابست قد طلبت من النمسا تسليمها بلاكوهين هذا حيث أنه متهم شخصيا بـ ٢٣٦

حادثة قتل و١٩ حادثة سرقة بقوة السلاح ٠

وقد تبين من حسابات الخزينة المجرية أن بلاكوهين وأتباعه هربوا الى النمسا والمانيا ١٩٧ مليون كورن ليضمنوها هناك لانفسهم ، كما وزعوا ٢٣ مليون كورن على مساعديهم ٠

واكتشف مأمور فندق ريتز في بودابست ٣٠٠٠ قطعة من القطع التي تستعمل على مائدة الطعام في الفندق كالملاعق والشوكات والسكاكين، في صندوق امرأة بلاكوهين ٠

وكانت عصابات بلاكوهين اليهودية الشيوعية أثناء حكمه ، تجوب القرى والارياف في المجر يوميا وعلى رأسها اليهودي صاموئيل ، لالقاء الرعب في قوب أبناء الشعب باعدام الابرياء شنقا أو رميا بالرصاص بتهم ملفقة دونما تمييز ٠

ومثلما كانت الممثلة اليهودية شوارتز وزميلتها الاخرى روزا تذبحان بأيديهما مئات الرجال الروس المسيحيين في مدينتي كييف وبولتافا في روسيا ، كانت النساء اليهوديات يقمن بنفس الدور في بولونيا أثناء فترة الحكم (المردخائي) الماركسي حيث كن يصحبن اللجان الحمر التي كانت تبحث عن (أعداء الثورة) ، تلك اللجان التي كانت تسمى (تشرس فيتشايكا) ٠

وكانت اليهودية المعروفة (فيرالين) احدى عضوات تلك اللجان ، ولقد حكمت عليها احدى المحاكم الحربية البولونية بعد زوال حكم اليهود ، بالاعدام لكثر ما عذبت وقتلت من ضباط الجيش البولونى ٠

ولقد اتبع اولئك اليهوديات ، وكان معهن أيضا بعض الصينيين ممن هم على شاكلتهن ، مختلف وسائل الاجرام البربرية ٠ وعندما اسر البعض منهن ، وجد معهن ملاعق ذات حافات حادة اعترفن بانهن كن يستخدمنها في قلع أعين الناس ممن كلفن بتعذيبهم ٠ ومن أساليب التعذيب التي اتبعها هؤلاء الشيوعيون اليهود في بولونيا ، انهم كانوا يغرزون المسامير الحادة في جماجم ضحاياهم ويسلخون جلودهم ويبقرون بطونهم وينتزعون منها المصارين ليعملوا منها أوتارا ، وغيره من انواع التعذيب التي تقشعر منها الابدان ــ هذ ماقالته جريدة الماتان الفرنسية بالتمام والكمال ٠

وكانت الصهيونية العالمية وراء ستراتيجية تلك المجزرة العالمية كما سبق وألمعنا ٠ ولقد بقى اليهود يمانعون فى دخول اميركا الحرب الى

جانب الحلفاء الى ان اجهزوا على روسيا القيصرية • وقبل ان نترك موضوع الثورة البلشفية جانبا لابد من تنوير القارىء بأن ملك المال الصهيوني الماسوني الامريكي « يعقوب شيف » كان يرسل الاموال الطائلة مباشرة الى تروتسكي لغرض اشعال نار الثورة ؛ وان المخابرات الاميركية قد كشفت النقاب لاول مرة عن ثورة يدبرها صهاينة أميركا وتقع في روسيا ، في شباط ١٩١٦ ، كما اكتشفت بأن من بين الايدي الصهيونية التي كانت تخطط لمصير روسيا المخيف ، هم كل من يعقوب شيف ، وكوهين ولويب وشركاهم ، وفيليس ووربودغ ، ووااتو كوهين ، ومورتيموف شيف ، وجيروم هاهوير ، وغوجنهيم ماكس برتينغ • وقد كشفت ذلك الحكومة الاميركية بمذكرة سلمتها للمثلين الدبلوماسيين للدول الاجنبية في واشنطن عام ١٩١٩ •

ولم تشهد الصهيونية العالمية من عيد كبير في حياتها كذاك الذي شهدته عشية الاجهاز على روسيا ، فلقد سارع يعقوب شيف ليقول لابنه مورتمير في اميركا : « ان باستطاعتك ان تبرق الى كاسل ـ وهو السير ارنست كاسل ، شريكه البريطاني ـ انه بسبب الموقف في المانيا الان وبالنظر للتطورات التي وقعت في روسيا ، فاننا لن نمانع بعد اليوم في تمويل حكومة الدولة الحليفة » •

Cyrus Adler: ''Jacob Schieff: His Life and Letters'', London, 1929.

وقد كتب السير « سيسيل سبرنغ رايس » السفير البريطاني في واشنطن عن هذا العيد الصهيوني في أميركا ، رسالة الى « بلفور » في ٢٣/مارت/١٩١٧ جاء فيها :ـ

« لقد قوبلت الثورة الروسية هنا بالتهليل والحماس ، وخاصة من قبل البولونيين واليهود ، ومن قبل كبار القوم امثال شيف الذي اعلن على الناس ترحيبه بها وعطفه عليها » •

''Letters and Friendship of Sir Cecil Spring-Rice'', London, 1929, p. 387.

بعدها بدأت المخططات الصهيونية العالمية في السياسة تنفذ بسرعة فقد اعلن في لندن في ٥ مارت ١٩١٧ عن وصول بعثة محادثات يترأسها بلفور

الى اميركا ، وفى نفس ذلك اليوم منح اليهود الحقوق المدنية فى روسيا ، وفى اليوم التالى بالضبط ، اى فى ٦ مارت ١٩١٧ اعلنت الولايات المتحدة الاميركية الحرب على المانيا •

وفى اليوم الذى تلا دخول اميركا الحرب ، وضعت قضية فلسطين على طاولة التشريح « حيث بدأت المحادثات حول فلسطين بين [براندیز] ـ وهو يهودي صهيوني من مواليد بوهيميا ، وقد كان اول يهودي حصل على عضوية المحكمة العليا الاميركية ـ وبين آرثر بلفور الذى كان يترأس بعثة بلاده الى الولايات المتحدة ، والذى كان يقول عن نفسه بأنه [صهيونى] وكان براندیز على اتصال برقى دائم بحييم وايزمن طيلة مدة تلك المحادثات» •
W. Lief: "Braners.", p. 406.

وهكذا كان يهيء ل « وعد بلفور » ويخطط له وراء الكواليس فى الاوساط الصهيونية الماسونية الاميركية والانكليزية ، لا كما يعتقد البعض بأنه كان مكافأة على اختراع قدمه وايزمن لوزارة الدفاع البريطانية ، وهو ما يطمس معالم الجريمة التى قام بها الصهاينة الماسونيون فى اميركا ، وما يردده الكثير من مثقفينا الذين يعتقدون ان لهم فى التاريخ السياسى العالمى باعا او « لسانا طويلا » • ان التمسك بمثل هذه السطحيات يفوت على ابنائنا فهم طبيعة قضيتنا فى فلسطين فهما صحيحا ، ما فى ذلك شك •

ومما يجب التنبيه والاشارة اليه الان ، هو ان هذه التحركات الصهيونية بخصوص دخول اميركا الحرب وقضية فلسطين قد حدثت كلها بعد سقوط القيصرية فى الشهور التى سبقت وثوب اليهود البلاشفة بصورة رسمية الى الحكم ، اى الفترة التى كان الديمقراطيون يحكمون فيها روسيا بالاسم لعدم تمكنهم من السيطرة على شوارع العاصمة التى كانت فى قبضة اليهود •

وكانت طبخة « وعد بلفور » طبخة صهيونية ماسونية اميركية اكثر منها انكليزية • كان الطعام الذى فى القدر ، والنار التى تحته صهونية اميركية • اما القدر ذاتها فكانت انكليزية • لقد كان بلفور مجرد آلة بيد الماسونية الصهيونية الاميركية تلعب به كيف تشاء • وكان شغل بلفور الشاغل هو أن تؤمن هذه الماسونية الاميركية بأنه « صهيوني » حقيقي • وكان الساهر على ايقاد تلك النار الصهيونية الاميركية تحت تلك الطبخة

بحق وحقيق ، هم آل روتشيلد . فلقد كتب اللورد روتشيلد فى رسالة بعث بها بتاريخ ١٨ يوليو (تموز) عام ١٩١٧ الى بلفور يقول :

« عزيزى المستر بلفور ،

ها أنا ذا أرسل لك أخيرا الصيغة التي كنت تطلبها مني . فاذا ما كانت ستوجه لى حكومة جلالته رسالة متماشية مع الخط الذى جاء فى هذه الصيغة ، ووافقت الحكومة كما توافق انت عليها ، فانى سأسلمها الى الاتحاد الصهيونى فى اجتماع يعقد لهذا الغرض » .

وكانت مسودة التصريح هذه التى بعث بها روتشيلد كما يلى :

« (١) ان حكومة جلالته قد وافقت من حيث المبدأ على ان تكون فلسطين وطنا قوميا للشعب اليهودى .

(٢) ان حكومة جلالته ستبذل ما فى وسعها لضمان تحقيق هذا الهدف ، وانها ستناقش الطرق الكفيلة بتحقيقه مع المنظمة الصهيونية » .

وكانت حكومة جلالته بحاجة ماسة الى الذهب الصهيونى الاميركى والمساعدات الصهيونية الاميركية . لذلك فانها بادرت بعد استلام هذه المسودة الى ارسال بعثة اقتصادية برئاسة الصهيوني الانكليزي اللورد « ريدنج » للمساومة والوقوف على الستراتيجية الصهيونية العالمية فى ميداني السياسة المال . ولقد وصلت البعثة فى اواسط سبتمبر (ايلول) ١٩١٧ . وعقدت مباحثات سرية مع ملوك المال لم يعرف عنها العالم آنذاك شيئا الا ما ندر . وقد كتب « سى . ايج . دوكلاس » عنها فى كتابه « منهاج الحرب العالمية الثالثة » يقول :

« كنا نعلم ان عائلة اسحق قد تفاوضت مع حكومة الولايات المتحدة الاميركية حول بعض الامور عام ١٩١٧ ، غير اننا لم نعرف تفاصيل تلك المفاوضات لكننا نعلم بأن « بنك انكلترا » كان طرفا فى المحادثات ، وانه كان واقعا بصورة كلية تحت الاشراف والنفوذ الاميركي » .

C. H. Douglas: "Program for the Third War." Liverpool, 1944. p. 55.

وفى ذلك الشهر ، بعد وصول هذه البعثة ، كتب المليونير الصهيونى الاميركى جاكوب شيف يقول :

« ان باستطاعتى القول بامكان ضمان حسن نية اميركا وبريطانيا العظمى وفرنسا دائما بخصوص استيطان شعبنا لفلسطين . ولقد اصبح من الممكن الحصول على التأكيد الرسمى من هذه الدول الثلاث فى ان شعبنا سوف يحصل على الحكم الذاتى فى فلسطين حالما يصل عدد اليهود الساكنين هناك الدرجة الكافية التى تخولهم ذلك ».

« من رسالة بعث بها الى فريد مان فى سبتمبر ١٩١٧ » : Jacob Schiff

وبعد هذا التصريح الصهيونى الماسونى بأيام جد قليلة ، طالعتنا بريطانيا ، لا سامحها الله ، بألام ما عرفه العرب من تصريحات ـ وعد بلفور فى ٢/نوفمبر ١٩١٧ ؛ وهكذا كان .

كانت الموءامرة عالمية دبرت ضد العرب بليل تحت ستار المفاوضات الاقتصادية الانكليزية ـ الاميركية . لكن المطلعين على بواطن الامور كانوا يعرفون جيدا بانها كانت مفاوضات ، بل مؤامرات ، رسمت المصير النهائى لروسيا ، وحددت وجهة الحملة نحو فلسطين ، وبذرت بذور الحرب العالمية الثانية ، وخططت سلفا لحرب ثالثة احتياطية ، هى هذه التى نعيش اليوم فى دوامة الخوف من وقوعها بين لحظة واخرى .

وفى ٧ نوفمبر ، اى بعد خمسة ايام من بيان بلفور البريطانى فقط ، وثب اليهود البلاشفة الى السلطة وقبضوا على مقاليد الامور فى طول الروسيا السوفيتية الجديدة وعرضها طبقا للطريق التى رسمتها تلك المخططات ؛ لقد استلموها بعد ثورة على الثورة التى وقعت فى العاصمة بطرسيرج فنكلوا بالديموقراطيين ايما تنكيل ، وخلصت روسيا لليهود بصورة رسمية لا ينازعهم فى شأن من شوءونها احد . وفى نفس ذلك اليوم بالذات ـ ٧ نوفمبر ـ غادر الصهيونى اللورد ريدنج واشنطن الى لندن ليطمئن حكومته بأن أميركا ، أو بعبارة أدق ، بأن ملوك المال اليهود والصهيونية الماسونية فى اميركا قد وافقت هذه المرة جديا على تحطيم المانيا وسحق الجيش الالمانى .

وكانت الصهونية الاميركية كما المعنا ، وكما يقول الثقات « تمانع فى الموافقة على تقديم الحكومة الاميركية المساعدات المالية لدول الحلفاء قبل سقوط القيصرية الروسية » .

Palestine: "The Affairs of the Balfour Declaration", Boswell, London, 1945.

أما الان ، فلتسقط ألمانيا القيصرية ، شاءت العسكرية الالمانية أم أبت · وكانت مقدرات المانيا جميعها بيد اليهود تلك الايام : الاقتصـــاد والصحافة والفن والمسرح والجيش وتموينه · بل كذلك قيادته ، ومعركة « جتلاند » البحرية الالمانية الانكليزية ليست بعيدة عن الاذهان ·

وهكذا وبعد مجزرة عالمية مخيفة ـ استمرت أربع سنوات خضبت خلالها أرض أوربا بدماء الملايين من بني البشر ـ خرجت الصهيونية العالمية وحدها ظافرة دون أن تخسر قطرة واحدة من الدماء بفضل ملوك المال في نيويورك وأتباعهم وبيادقهم من اللوردات الصهاينة الانكليز ، ثم الوزراء في كل من بريطانيا وفرنسا والمانيا · ولابد لنا الان من الذهاب مع القارىء الى مؤتمر الصلح وعصبة الامم لنتأمل في الايدي الخفية التي كانت تتحكم بمصير العالم ·

وكان مؤتمر الصـــلح عام ١٩١٩ مهزلة من المهـــازل التي شهدتهـــا الشعوب واكتوت بنارها · كانت غنائم الحرب وأسلابها كلها من نصيب الصهيونية العالمية التي تقنعت ببراقع انكليزية وفرنسية وأميركية · لقد كان اليهود يحيطون بولسن ولويد جورج وكليمنصو من كل مكان · وفي ذلك يقول (جورج باتو) : « ان اللوم والمسؤولية ليقعان على اليهود الذين أحاطوا بلويد جورج وولسن وكليمانصو لانهم خلقوا (سلاما يهوديا) »

Georges Batault: "Le Problem Juif," p. 58.

ويقول (دوكلاس) ان الصهاينة الماسون ، كانوا مسيطرين على شيء في مؤتمر الصـــلح · « كان بول واربورغ يترأس الوفـــد الاميركي وكان أخوه ماكس واربورغ ، مدير بنك واربورغ في مدينة هامبورغ بألمانيا يترأس الوفد الالماني » ·

C.H. Douglas: "The Brief for the Prosecution", p. 81.

ويقول كونت دي سنت اولير : « ان الذين يبحثون عن الحقائق بعيدا عن الوثائق الرسمية ، يعلمون جيدا بأن الرئيس ولسن الذي فاز بالرئاسة بفضل أموال أضخم بنوك نيويورك ـ كوهين ، لويب ، وشركاه ـ كـــان يخضع خضوعا تاما لما يأمر به هذا البنك ويشير »·

Comte de St. Aulaire: "Geneva Versus Peace". p. 89.

أما عن الانكليز ، فيقول (اسرائيل كوهين) : « لم نترك هناك من

وسـيلة للضغط عـلى لويد جورج ومؤتمر الصـلح بصـورة عامـة ، الا استعملناها • لقد جعلنـا سيلا هائلا من البرقيات التي تطـالب بفرض الانتداب الانكليزي على فلسطين ، تتدفق على لويد جورج وسكرتيريه من كل ركن من أركان الارض ، لا من المنظمات الصهيونية فحسب ، وانما أيضا من الكتل المنظمة في البرلمان البريطاني وقادة حزب العمال • وكان مأمورو أجهزة التلغراف يتشكون من أن البرقيات اليهودية كانت تحجز الخط • وأخيرا كان النصر حليف سوكولوف ووايزمن ، اللذين ساعدهما جستس براندين بحكمة وقوة • » ـ اسرائيل كوهين : من مقـال له في مجـلة "Moccabian." الصهيونية عدد يونيو ١٩٢٠ •

وليس هـذا فقط ، بل ان الذى كان يحيـط بلويد جورج هم من الصهاينة الكبار أمثال (لوسيان وولف) : « الرجل الذي كافح في سبيل حقوق اليهود في فرساي ، والمطلع عـلى جميـع أسرار وزارة الخارجيـة البريطانية ـ كما قالت جريدة الجويش غارديان في عددها ليوم ١١ يونيو ١٩٢٠ » •

N.H. Webster: "The Surrender of An Empire." London, 1933, p. 357.

وكان هـذا الصهيوني من أبرز شخصيات اليهود السياسية تلك الايام • كان اليد الخفية التي تحرك وزارة الخارجية البريطانية • وكان بالاضافة الى ذلك يرمي بكل صراحة الى ان يجعل من اليهود بشرا ممتازين على غيرهم في كل مجتمع • ويقول (نيكلسن) عن ذلك :

« لقد حضر لوسيان وولف ، وهو من رابطـة اليهود البريطانيين ، ليواجهني • وكان لديه مشروع يرمي الى حصول يهود جميع أوربا عـلى حماية ورعاية عالمية ، في نفس الوقت الذي يمارسون فيه نفس الحقوق الوطنية التي يتمتع بها مواطنو بلدان أوربا الاخرون » •

Harold Nicolson: "Peace Making, 1919," London 1944, p. 243.

ويقول لوسيان وولف ، هذا الصهيوني نفسه : « كان بين وفـود مؤتمر السلم ، من اليهود البارزين مانديل ـ واسمه الحقيقي روتشيلد ـ وهو سكرتير كليمنصو الخاص الذي شمل نشاطه الدبلوماسي جميـع المؤتمر • وهنري مورغانتو ، والد السكرتير المالي للمستر روزفلت ، وغيره

أمثال اوسكار شتراوس . وكذلك كان هناك من اليهود من وقع معاهدات الصلح » .

Lucien Wolf: "Essays in Jewish History." 1934, p. 408.

وفوق كل هؤلاء كان جاكوب شيف ، ملك المال اليهودي الصهيوني يوجه مؤتمر الصلح في باريس من محله في نيويورك . ويذكر كونت سنت اولير ، السفير الفرنسي الاسبق في بلاط سنت جيمس – المصدر السابق ص٩٠ – أن هذا الصهيوني ومعه خمسة من أكبر رجال البنوك في أميركا كان يفرض أوامره على ولسن في وجوب اعادة تعمير سليزيا العليا والسار ودانزغ والفوم وغيرها – وتلك كلها من مراكز اليهودية العالمية .

ووفقا لخطة اليهود في السيطرة على العالم ، فانهم حاولوا أن تكون هذه السيطرة عن طريق عصبة الامم . ولقد بذل اليهود جهودا بالغة في تأسيس العصبة ونجحوا في تأسيسها وسيطروا على مقدراتها . وكانت العصبة بحد ذاتها في الواقع فكرة صهيونية حاول اليهود بواسطتها ابراز معالم الكيان الصهيوني الى الوجود . وفي ذلك يقول « لين » :

« لقد قال ناحوم سوكولوف ، رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الصهيوني في ٢٥ آب ١٩٣٢ بأن (عصبة الامم فكرة يهودية) . وان لوسيان وولف ممثل اليهود في مؤتمر الصلح عام ١٩١٩ ، وأحد مندوبي العصبة قال : انه اذا ما تردت عصبة الامم ، فان الكيان الذي بنته الوفود اليهودية التي كانت تمثل انكلترا وأميركا في باريس عام ١٩١٩ سينهار

Col. A. H. Lane: "The Hidden Hand," p. 28—

ولقد ذكر الكونت دي سنت أولير – المصدر السابق ص٨٣ – بعض من خطاب أحد رجال المصارف اليهود في بودابست عام ١٩١٩ اذ أوضح هذا اليهودي كيف أن البلشفية وعصبة الامم من صنع اليهود ومدى العلاقة بينهما حيث قال : « اننا قد ضربنا المثل في الادارة الجديدة للعالم بتنظيمنا . ان تنظيماتنا للثورة تتمثل في البلشفية الهدامة . وتنظيمنا للبناء يتمثل في خلق عصبة الامم التي هي من صنعنا ايضا . أن البلشفية بالنسبة لنا ، هي الآلة التي تدفع البنزين الى ماكنة السيارة ، أما عصبة الامم ، فهي الآلة التي توقفها (ضابطتها) . واننا نحن الذين نغذي ونحرك كلتا الآلتين . ولكن ما عسى أن تكون النتيجة ؟ ان ذلك متوقف على مشيئتنا . » .

وتلك كانت حصيلة العالم من (سلم يهودي) بعد سنوات من الحرب شـهدت خلالهـا البشـرية فظـائع الابادة والازمات السياسية والاوبئـة والمجاعات • فهو سلام راحت تتجمع في سمائه الغيوم الثقال ، بل كـان ظلاما بدأ يزحف على الدنيا وقد ضمت جوانحه الرعود والبروق • ولقد عاصرنا نحن هول الكابوس الذي ألقاه على صدورنا ذاك الظلام • وكنـا نجهل الكثير مما يدور حولنا ونحن على مقاعد الدرس في الصفوف • حتى فتح الله أعيننا على حقائق مخيفة كانت تدفعنا نحو اليأس أحيانا ، وتشدنا أحيانا أخرى الى التفاؤل بفضل ما أنعم الله علينا به من ايمان بحقنا في الحيـاة •

لقد فتحنا أعيننا على طائفة من غير البشر ، هي ألأم ما خلق الله على ظهر هذا الكوكب ، وله سبحانه في خلقه شؤون • فهي لم تكن تكيد لنا وحدنا ، انما كانت ، ولم تزل ، تكيد للجنس البشري بقضه وقضيضه • وكان منها هؤلاء البلاشفة اليهود الذين أصبحوا بعد الحرب الاولى يمثلون الخطر الغوغائي الذي يتهدد أقطار الدنيا وشعوبها وقيمها الخلقية بالمحو والفناء ، ومنها هذه الماسونية الصهيونية المتمركزة في (فلسطين أميركا) – نيويورك ، التي تفتعل الازمات السياسية والاقتصادية العالمية والنعرات العنصرية متى شاءت ، اضعافا منها لكيان العالم غير الشيوعي ، ولتشتعل الحرب مرة أخرى متى أرادت ، ليضمن لصهيون ومخططاته الحياة والبقاء• لكننا بقينا نتساءل ، وقلما رأينا من يجيب ، عن خاتمة المطاف •

٣

انا نعتقد بأن تصريح بلفور والهجرة الى فلسطين في صالح العالم ، وصالح اليهود ، وصالح الامبراطورية البريطانية ، وفي صالح العرب أيضا (!) » .

ونستون تشرشل : من خطاب له في الوفد العربي الفلسطيني الذي اجتمع به محتجا على السياسة البريطانية عام ١٩٢١ .

« انني اطالب باتخاذ اقوى الوسائل فعالية واسرعها لتقسيم فلسطين » .

غروميكو : من خطابه الذي القاه في حفلة العشاء التي أقامتها له جمعية الكتاب والفنانين والعلماء اليهوديو في نيويورك ـ صحيفة الجويش كرونيكل في ٢ شباط ١٩٤٨ .

وكنا قد وجدنا من خلال دراستنا الدقيقة لدقائق حياة بعض سلاطين بني عثمان بأنهم ــ رغم كل ما قيل فيهم ــ أتقياء متدينون يبذلون الجهد ما استطاعوا في سبيل الاسلام ۰ ويعتقد بعض مؤرخينا ، من « ذوي اللسان الطويل » في التاريخ ، بأن السلطان عبد الحميد كان قد رفض الاموال اليهودية التي قدمت له في سبيل السماح لليهود بالعودة الى فلسطين ۰ غير أن تنقيباتنا في زوايا التاريخ السياسى العالمي قد اظهرت مع الاسف الشديد ، بأن سلطان البرين وخاقان البحرين كان أول من سمح بوضع أول لبنة لما يسمى زورا بـ « الوطن القومي » لليهود في فلسطين ۰ فلقد شهدنا في بحثنا في أحداث السنين الثمانينيات من القرن الماضى ، بدء ظهور المستعمرات الزراعية اليهودية ، ومزارع كروم آل روتشيلد ومعاصر العنب فيها ، ثم تجارة اليهود بتصدير ما كانوا يستخلصونه من تلك المزارع من خمور ۰ وعن هذه اللبنة المشؤومة يقول « مارلو » بأنه في عام ١٨٨٠م ــ وهي أيام السلطان عبد الحميد :

« ابتـدأت هنـاك بين آل روتشيلد ـ وهم ملوك السكك الحديد في فرنسا والنمسا والمانيا آنذاك ـ وبين سلطان تركيا ، محادثات بذل اليهود خلالها أموالا طائلة • وبعد تلك المحادثات ، بدأ يظهر في السنين الثمانينيات في فلسطين عدد من المستعمرات الزراعية التي راح يسكنها المهاجرون اليهود من بولونيا وروسيا • وكانت تلك المستعمرات غير ناجحة في بدء ظهورها من الناحية الاقتصادية ، غير أنها كانت بداية • »

John Marlowe: "Rebellion in Palestine,", London, 1946, p. 36.

بعد هـذا نود أن يضيف مؤرخونا هـذه الحقيقة الى معلوماتهم في التاريخ •

والواقع أن فكرة انشاء وطن جديد لليهود ـ بعد أن سقطت مملكة الخزر في روسيا وبدأ اليهود الذين تشتتوا في انحاء أوربا يلقون من ازدراء تلك الدول وشعوبها الشيء الكثير انما هي فكرة ذات ماض مضحك • ففي سنة ١٥٦٦ ، فاوض أحد يهود البرتغال المدعو جوزيف ناسى Nasi السلطان العثماني لكي يمنحه أرضا قرب بحيرة طبريا • وفي سنة ١٦٢٥ قدمت شركة جزر الهند الغربية الهولندية مقاطعة كبيرة من جزيرة كاراكاو الى جماعة من اليهود ليعمروها ويستقروا فيها • وأنشأ أوليفر كروMويل مستعمرة يهودية عرفت بعد ذلك بمستعمرة سورينام الهولندية • وقد كان ذلك على سبيل المقايضة بجزيرة مانهاتن • وفي سنة ١٦٥٩ أنشـأ الفرنسيون مستعمرة يهودية في كايين عاصمة غيانا الفرنسية في أمـيركا الجنوبية • واشترى الميجر نوح جزيرة في نهر نياغارا وأقام فيها مع اليهود دونما جدوى • وكان هنـاك من اقترح انشـاء وطن لهؤلاء خارج أوربا ، ومنهم مارشال دوساكس الذي اقترح أن يكون وطنهم في أميركا الجنوبية • ومنهم اللورد « موين » الذي اقترح أن ينبـذوا في جزيرة مدغشـقر فلقي مصرعه على يد ارهابيين صهيونيين ارسلا خصيصا من تل أبيب لاغتيـاله في القاهرة عام ١٩٤٤ •

وبعد أن تأسست هذه المستعمرات الزراعية في فلسطين بدأ اليهود الروس يهاجرون اليها على نطاق محدود اذ لم يتجاوز عددهم في مطـلع القرن العشرين في فلسـطين الـ ٥٠٠٠ نسمة فقط • كانت وجهـة يهود روسيا وأوربا الشـرقية متجهة آنذاك نحو أميركا أمـلا بالحصـول عـلى الثروات • ولقد هاجر منهم خلال السنين ١٨٨١ ـ ١٩٢٩ ، ٢٫٨٨٥٫٠٠٠

يهودي • وبين ١٩٣٢ ـ ١٩٥٠ ، سمحت السلطات الاميركية بدخول أربعة ملايين اخرين •

وكان تصريح بلفور قد أدى الى تشكيل فرقة يهودية قاتلت ضد الاتراك الى جانب قوات اللنبي في القدس • وقد بقيت هذه الفرقة في فلسطين لتكون نواة للعصابات الارهابية المسلحة •

ولقد رأينا أن تصريح بلفور جاء وفقا للتخطيط الذي رسمه لورد روتشيلد في رسالته مارة الذكر • معنى ذلك ان الحكومة البريطانية كانت آلة بيد الصهيونية العالمية التي كان ينطق باسمها روتشيلد في انكلترا • لذلك كان التصريح مجرد أمر نفذه وكيل لموكل ، وخادم لسيد • أو أنه كان مؤامرة تمت في الظلام بين عصابتين من لصوص •

والانتداب الانكليزي على فلسطين ، وهو ما يجهله الكثير من أبنائنا الطالعين ، لم يحض بموافقة البرلمان الانكليزي • ذلك لانه ـ كما بينا ـ كان مؤامرة دبرت من خلف ظهر نواب الشعب البريطاني الحقيقيين لصالح الصهاينة ولغرض تأسيس ما يسمى بوطن قومي لهم • ويقول « فرانسز نيوتن » في ذلك : ان وثيقة الانتداب على فلسطين لم تكتبها وكالة الانتداب بحال • انها وثيقة مسخطة كتبها الصهاينة أنفسهم بالتواطؤ مع الحكومة البريطانية لغرض انشاء الوطن القومي لهم • انها لم تناقش مطلقا في البرلمان • لقد اخترعوا لليهود حقا موهوما لا وجود له فقالوا بأن (الرابطة التاريخية) لليهود بفلسطين تعطيهم مركزا خاصا فيها • غير أن هذه « الرابطة التاريخية » ذاتها ليست سوى نصب واحتال ودجل قديم » •

Frances Newton: "The Mandate for Palestine," 1946.

كذلك قال « ويبستر » وهو يقرع عصبة الصهاينة ، عصبة الامم ، حول نفس الموضوع : « لقد انتهكت العصبة نفسها ميثاقها بمصادقتها في ٢٤ يوليو ١٩٢٤ على لائحة الانتداب التي تجسد تصريح بلفور ، والتي لم يصادق عليها البرلمان • ولقد أوضح المستر ستوكر ، محامي العرب القدير ، بأن هذا الانتداب لم يحظ بالموافقة البرلمانية لبريطانيا العظمى مطلقا • انه عرض على مجلس اللوردات فقط لابداء رأيه فيه فصوت ضده • » •

N.H. Webster: "The Surrender of an Empire," p. 358.

ومثلما كان يرفض نواب الشعب الحقيقيون الانكليز الاحرار تصريح بلفور والانتداب ، فان الشعب البريطاني ومعه شعوب دول الحلفاء الاخرى كانت ترفضــه وتأباه باشمئزاز • ويقول بعض الكتــاب الانكليز : « ان شعوب دول الحلفاء قد غرقت ذلك اليوم – يوم تصريح بلفور – في لجة عميقة من الحزن • وانه لم تكن قد وردتنا أخبار سيئة من جبهة القتال كتلك التي وردت في ذلك اليوم المشؤوم » •

كان الذين فرحوا ذلك اليوم في العالم هم اليهود وحدهم ، واليهود المتنصرون كذبا فقط • لقد خرجت جريدة الجويش كرونيكل تزف البشرى لنفسها وللصهاينة بمنطق يرثى له حيث تقول : « انه بدلا من تيه اليهودي في كل صقع من أصقاع الدنيا ، فقد أصبح له الان وطن في أرضه القديمة • ان أيام نفيه قد انتهت • وان ذلك نصر » •

"The Jewish Chronicle," November, 1914.

لقد أقام اليهود يوم تصريح بلفور أفراحهم على نطاق واسع في كل مكان استطاعوا أن يفعــلوا فيــه ذلك أمام اشمئزاز الشــعوب الاوربيــة وازدرائها واحتقارها لتلك الافراح • « انهم طبعوا ملايين النسخ من تصريح بلفور ووزعوها على الطوائف اليهودية في كل مكان • ولقد رموا بما طبعوا منه بالطائرات من الجو أيضا على المدن الالمانية والنمسوية ، وأوصــلوه كذلك الى الاحياء اليهودية القذرة (الجيتو) في بلدان اوربا الشرقية » •

T.R. Feiwel : "No Ease in Zion," p. 96.

ويقول سير رونالد ستورس ، أول حاكم عام لمدينة القدس ، وهــو ما يكشف لنا مدى تغلغل اليهود في الاوساط الدينية المسيحية في امــيركا وغيرها : « لقد لاقى تصريح بلفور ترحيبا واسنادا كبيرا من قبل الالوف من الرهبان الانجليكان والقساوسة البروتستانت والاشخاص ذوي التفكير الديني عبر نصف الكرة الغربي •• أما في الدوائر الانتخابية الانكليزية التي يطمع بعض الساسة فيها بكسب أصوات اليهود ، فقد كان التصريح منبرا جيدا للتعبير عن الاعتراف بالدين ، وهــو ما كان مناسبة صــالحة للكشف عن التعصب والتحيز السري للصهيونية الذي انكشف بما أرسله بعض السياسيين من برقيات » •

Sir Ronald Storrs: "Zionism and Palestine," 1940, p. 51

ولقد كشف لنا تصريح بلفور أيضا عن طبيعة الفكرة الصهيونية على

لسان أحد كبار الصهاينة . ففي رسالة للصهيوني الاميركي لويس مارشال ، الممثل القانوني لشركة « كوهين ، لويب وشركائهما » المالية الضخمة ، بعث بها من نيويورك الى الصهيوني ماكس سنيور بتاريخ ٢٦ سبتمبر ١٩١٧ ، يقول فيها : « أن الميجر ليونيل روتشيلد رئيس رابطة اليهود البريطانيين قد أخبرني بأن قبول الدول الكبرى لتصريح بلفور يعتبر عملا من الاعمال الدبلوماسية الكبيرة . وان الصهيونية هي مجرد حدث من أحداث خطة واسعة النطاق : انها مجرد مشجب مناسب يعلق عليه سلاح في غاية من القوة . » .

وهكذا دون أن يكون هناك من سند شعبي بريطاني لتصريح بلفور، ودون أن تكون هناك موافقة برلمانية على الانتداب البريطاني على فلسطين ، سارعت تلك العصابة البريطانية الصهيونية – ولا نسميها بالحكومة – الى غرز الخنجر في صميم الوطن العربي لصهينة الديار المقدسة على وجه السرعة وكأنما كانت العملية عملية سطو ، فأرسلت بعثة الوكالة الصهيونية الى فلسطين في مارت ١٩١٨ لتولي ادارة شؤون اليهود فيها وحكمهم .

ويقول سير رونالد ستورس في ذلك : « لقد كان من الصعب علينا أن نصدق عيوننا ونحن نقرأ البرقية مع الجنرال كلايتن ، والتي كانت تنبىء بقرب وصول بعثة وكالة صهيونية الى فلسطين للسيطرة على شؤون اليهود وادارتهم ، ولتكون همزة وصل بينهم وبين الادارة العسكرية . ولقد أخذتنا الدهشة ونحن نتساءل ما اذا كان ليس بالامكان تأجيل ارسال مثل هذه البعثة لحين وضوح مسألة الادارة البريطانية لفلسطين » .
Sir Ronald Storrs: p. 46.

وكانت تلك البعثة الصهيونية مكونة من كبار ماليي بريطانيا وعلى رأسهم جيمس روتشيلد ، وكان بين أعضائها كل من آيدر وحييم وايزمان .

ويسجل التاريخ على تلك الحكومة البريطانية الصهيونية التي أرسلت تلك الادارة الصهيونية الى فلسطين بأنها سمحت لهؤلاء الصهاينة اليهود باهانة جيش الامة البريطانية ، وهو ما لا يمكن أن يغفره لها بحال من الاحوال أي مؤرخ سياسي بريطاني غير صهيوني . فلقد ذهب آنذاك ممثل الوكالة الصهيونية جستس برنديز الى مقر الجيش البريطاني في جبل الزيتون في فلسطين (ليشرح!) للجنرال موني ، رئيس الادارة العسكرية

هنـاك ، بعض الامور التي يعنيها تصريح بلفور • ولقـد طلب برنديز من الجنرال موني (وجوب خضوع القوانين الخاصـة بالسـلطة العسـكرية البريطانية قبل كل شيء ، للوكالة الصهيونية !) • وكانت الدهشة قد استولت على الجنرال موني لهذا الكـلام • غـير أن مرافق الجنرال الذي كان حاضرا المقابلة رد على هذا الزائر بقوة قائلا : (ان حكومة تسمح بمثل هذا العمل يجب أن تفقـد مركزها في الحـكم • وانك كمحام ، يجب أن تدرك ذلك •) • لكن برنديز لم يخجـل من جواب المرافق أبـدا ، انمـا استمر يخاطب الجنرال ومرافقه قائلا : (يجب أن يكون مفهوما بأنه قد عهد الى الحكومة البريطانية أمر اسناد القضية الصهيونية • وفي حالة عدم قبولكم هذه الحقيقة كمبدأ عام ، فاني سأبلغ ذلك الى وزارة الخارجية) •

J.M.N. Jefferies "Palestine: The Reality," 1939. p. 314.

ولقد تركت حكومة العصابة الصهيونية البريطانية الحبـل عـلى الغارب لليهود في فلسطين تلك الايام في كل شيء • في الادارة ، في القضاء ، في فرض اللغة العبرية كلغة رسمية ، في التنقلات والسفر ، وفي كل شيء اخر ، وهو ما جعل الميجر جنرال سير لويس بولز الذي خلف الجنرال موني في منصبه أن يكتب الى تلك الحكومة في عام ١٩٢٠ لتبادر الى الغـاء الوكالة الصهيونية والكف عن هذا التمييز •

وكان وضع اليهود آنذاك في فلسطين شاذا غريبا • ويقول سـير رونالد ستورس ، بأن الوضع كان مضحكا عندما كان هؤلاء يساقون الى تعلم اللغة العبرية بقساوة بالغة من أجل أن تخلق الوكالة الصهيونية ظرفا من شأنه أن يكون سندا لتحقيق مشروع الوطن القومي في فلسطين •

وكان اليهود الذين بدأوا يتـدفقون عـلى فلسـطين ممن تجنـدهم الصهيونية العالمية أشكالا وشكولا : « كانوا تجارا صغارا ، وخياطـين ، وصانعي أحذية ، وصرافين صغارا ، ومرابين وغيرهم » •

T.E. Fyevel: "No Ease in Zion," p. 128.

وهم نموذج لجمهور اليهود الذين يراهم المرء ، كما يقول « فيفل » ، يملأون شوارع وارشو ووايتشابل والجانب الشرقي من نيويورك •

كان هؤلاء قد بدأوا يشيعون الفساد في الاراضى المقدسة وفق خطة مدروسة في محاولة لتفسيخ كيان المجتمع العربي الفلسطيني • وفي ذلك يقول « لامبيلن » ما خلاصة ترجمته : ان بطريق اللاتين في القدس قـد

ضاق ذرعا بالفساد الذي راح ينشره هؤلاء الصهاينة في المدينة • وفي شهر مايو عام ١٩٢٢ ، توجه ذلك البطريق الى روما حيث ألقى خطابا عنيفا للغاية هاجم فيه الحكم الانكلو – يهودي الذي فرض على فلسطين ، مبينا الخطط المبيتة للقضاء على العرب وابعادهم عن البلاد • وكان مما قاله انه في العهد الذي سبق الاحتلال البريطاني ، كان المرء يتنفس عطر البطرياركية بيسر ، كان الانسان لا يرى الا نساءا مؤدبات ومحتشمات مبرقعات • أما في ظل هذا الحكم الصهيوني ، فان فساد اليهود قد طغى على كل تلك الحشمة • كان القانون والسلطات في العهد الماضي تمنع وجود بيوت للدعارة ، خاصة في القدس وبيت لحم والناصرة • وبعد هذا الاحتلال بشهور قليلة جدا ، اتخذت السلطات قرارا بفتح مثل هذه البيوت في القدس ، وهو اجراء لم تشهده المدينة من قبل مطلقا • وأخيرا فان السير هربرت صاموئيل ، قد أصدر أمرا في شباط ١٩٢١ (نشرته الجريدة الرسمية بعددها المرقم ٤٧) ألغى بموجبه كل التقييدات السابقة على البغاء ، وسمح لكل انسان بأن يفتح بيوتا للدعارة والبغاء في أي مكان يريد • ولقد شمل هذا الامر بالاضافة الى مدينة القدس ، يافا وغزة وبيت لحم ورام الله وبيت شيبا • وتلك هي أعمال الصهاينة على الارض المقدسة غير السعيدة اليوم •

Roger Lambelin: "Imperialism of Israel." p. 214.

وفي تلك السنوات تأسست نواة جيش الهاجانا تحت سمع الانكليز وبصرهم في الوقت الذي كان يمنع فيه العرب من حمل السلاح • وكان مؤسس الهاجانا هذا هو المدعو جابوتنسكي من اليهود الشيوعيين البولونيين حكمت عليه احدى المحاكم العسكرية لجيش الاحتلال في فلسطين بالسجن خمسة عشر عاما بسبب الاضطرابات التي أحدثها في مدينة القدس • غير انه بتأثير من الصهاينة الموجودين في المراكز الهامة لسلطة الاحتلال ، قد اخلي سبيله بعد ستة أشهر من دخوله السجن • وبعد أن سمح الانكليز لهذا اليهودي وأتباعه بمزاولة نشاطه ، تأسس هناك في فلسطين مركز من المراكز البلشفية ذات النشاط القوي في شتاء ١٩٢٠ – ١٩٢١ ، كما تأسست معه قوة مسلحة سميت بالهاجانا •

وفي تلك السنة نفسها خاطب حييم وايزمن العالم غير اليهودي مهددا بالقول : « اننا سنبني كياننا في فلسطين شئتم أم أبيتم • وان باستطاعتكم

أن تعجلوا بوصولنا الى أغراضنا ، كما ان باستطاعتكم أيضا أن تعرقلوا هذا الوصول . لكن الاحسن لكم هو مساعدتنا لتتجنبوا تحول قواتنا البناءة الى قوى هدامة من شأنها ان تعصف بالعالم ».

"Judiche Rundschau", 1920. No. 4.

بعدها رأينا فى التقرير الذى كتبته بعثة هايكرفت عام ١٩٢١ ، ان الدكتور ايدر القائم بأعمال رئيس الوكالة الصهيونية فى فلسطين ، يقول « بأنه لا يمكن أن يكون هناك فى فلسطين غير وطن قومى واحد . وان هذا الوطن هو يهودى(!) وانه لا يمكن أن تكون هناك مساواة بين اليهود والعرب. بل السيادة يجب أن تكون لليهود فور وصول عدد هوءلاء الى ما فيه الكفاية . وانه ينبغى على اليهود حمل السلاح ، كما ينبغى على العرب أن لا يحملوه(!) ... ».

وتلك صلافة ما بعدها من صلافة . لكنها صلافة صادرة عن يهودى صهيونى هو عدو للعرب وسائر الجنس البشرى . غير ان الغريب فى الامر بالنسبة لاى منصف من غير العرب واليهود ، هو أن يتحيز ونستون تشرشل الى مثل هذا السفاك ويغمر الصهيونية بعطف منقطع النظير فى تلك السنة . اذ بعد أن ضاق العرب والمسلمون ذرعا بأعمال اليهود فى فلسطين ، ذهب وفد من المسلمين فى شهر مارت لمقابلة تشرشل الذى كان هناك تلك الايام . وبعد أن عرض الوفد مطاليبه بخصوص تصريح بلفور ، أجابهم تشرشل قائلا ما نص ترجمته بالحرف الواحد :

« انكم تسألوننى التبروء من تصريح بلفور وايقاف الهجرة . ان هذ ليس باستطاعتى ، كما انه ليس من رغبتى فى شيء . اننا نعتقد بأن ذلك ـ أى التصريح والهجرة ـ فى صالح العالم ، وفى صالح اليهود ، وفى صالح الامبراطورية البريطانية ، كما انه فى صالح العرب أيضا(!) ، واننا ننوى أن يكون كذلك .».

وازاء هذه الصلافة غير المتوقعة ، أشعلنا بعد أشهر قليلة ، نار الثورة : الثورة التى عشناها قرابة نصف قرن . وكانت ثورتنا حارة ، أحيانا ، مشبوبة بالدماء والرصاص . وكانت ، فى أحيان أخرى ، باردة كنا نملأ خلالها بأبنائنا السجون والمعتقلات . لكننا ما نمنا يوما للضيم . ولقد أصابت ثورتنا انتكاسات مخيفة أصبحنا معها لاجئين . انما لم نحمل ثورتنا على ظهورنا كما حمل اليهودى الخزرى وطنه على ظهره وهو يمعن فى التيه .

لقد حملناها طى صدورنا وغذيناها بحبات قلوبنا وسلمناها لاخوتنا فى عقر ديارنا العربية ليرفعوا لواءها معنا بأيد لا تعـرف الكلل وأرواح لا تعـرف الملل ، فسقطت روءوس ، وزلزلت كيانات ، وتبدلت الارض غير الارض ، وطعنت جذور الثورة عميقا فى تربة الوطن ، والحمد لله الذى سلم ثورتنا الى أياد أمينة مكينة ، وسلحها بالصواريخ وبالطائرات التى تفوق سرعة الصوت اليـوم ٠

وفى تلك الايام أيضا وفد على ديارنا فى فلسطين المسخ الصهيونى الاحمر ٠ وفي ذلك يقول « جيفريز » انه كان يفد على فلسطين في عام ١٩٢٠ مهاجرون غير شرعيين من الشيوعيين الفعالين ٠ وكان هؤلاء قد نظموا أنفسهم في جماعة سموها منظمة ''Mitlagat Poalim Sozialistim'' وقد كان من بين رؤسائها من كان يدعي شالدي ولوموسونيف وميرسون ٠ وبعد وصول هربرت صموئيـل الى فلسطين بشهر واحد ، سافر ميرسون الى موسـكو كمندوب الى المؤتمر اليهودي الذى عقد هناك والذي كان من خطبائه البارزين تروتسكي ٠ وفي ذلك المؤتمر شكلت لجنة خاصة بالدعاية وخلق الاضطرابات في فلسطين ، كما أوصى تروتسـكي بوجوب التوصـل الى بعض الاغراض بوسائل مقنعة

J.M.N. Jeffries, p. 418. ''R.I.L.U''

وفي صيف عام ١٩٢٥ بذلت هذه العناصر الشيوعية جهودا بالغة في محاولة لجمع بعض العمال العرب واليهود على سياسة واحدة حول منظمة شيوعية عرفت باسم « اهود » كانت تتكون من ممثلى الحزب الشيوعي وال ''R.I.L.U'' و « بول زيون » ، ثم من ممثلى اتحاد عمال السكك الحديد ٠ وفي بدء عام ١٩٢٧ ، عقد ممثلوا هذه المنظمات جميعا مؤتمرا في تل أبيب توحدت خلاله وجهة الحركة الشيوعية ٠ بعد ذلك اصبحت تل أبيب مركزا للحركة الشيوعية في فلسطين ، بينما اصبحت فلسطين بدورها مركزا للحركة الشيوعية في الشرق الادنى ٠

N.H. Webster: ''The Surrender of an Empire,'' p. 364.

ومنظمة «بول زيون» هذه فرع من حزب تأسس عام ١٩٠٠ وله فروع فى روسيا والنمسا وبريطانيا وبولونيا وكل بلد من بلدان أوربا والعالم الغربى ٠ يلبس مسوح الديمقراطية والعمالية والاشتراكية والشيوعية حسب مقتضيات الاحوال والظروف ، وغرضه الاول والاخير هو اقامة وطن لليهود فى فلسطين

باسم الاشتراكية والعمال وغير ذلك • انه يحاول أن يعمل مع جميع الاحزاب اليسارية والشيوعية ويندمج فيها ما استطاع الى ذلك سبيلا ، غرضه من ذلك الوصول الى مراكز القيادة فيها وتوجيهها الوجهة الصهيونية الخفية التى يخططها اليهود • ولقد نجح هذا الحزب في محاولته في بريطانيا وبلدان أخرى غير بريطانيا ، فأندمج فى حزب العمال البريطاني وسيطر على كثير من مراكزه الحساسة ، وذاك سر ما نراه من مسحة السياسة الصهيونية التى تبدو بارزة فى كثير من الاحيان على حزب العمال البريطانى ، والتى بدت بكل جلاء واضحة أثناء تقسيم فلسطين خلال عهد حكومة العمال بعد الحرب الثانية • ويقول «جايكوفسكى» عن حزب بول زيون هذا ، بأنه « ليس من الاحزاب المنتمية الى أى من الامميات بصورة رسمية • انما هو حزب يسعى الى اقامة الكيان اليهودى فى فلسطين عن طريق الحرب الطبقية » •

Major G. Zychowski: "The Jewish Bolshevik Danger in Poland," p. 112.

وهكذا خطط اليهـود للاستيـلاء على فلسطين : بالاستعمار الغـربى الرأسمالى ، والاستعمار الشرقي ذى الحرب الطبقية ، أيهما أصلح للصهيونية بالنسبة للظرف والمرحلة • انهم كانوا يرون في فلسطين كل شيء • يرون فيها « بلجيكا الشرق » ويرون فيها « الطريق الموءدية الى السيطرة على العالم » وهو ما صرح به لورد ميلشيت الصهيونى فى ٢٦ اكتوبر عام ١٩٢٨ •

ورغم عظيم الدلال الذى شهده الصهاينة فى فلسطين تلك الايـام من الانكليز ، فان ذلك الدلال لم يكن كافيا بالنسبة لمخططاتهم الرامية الى القضاء على العرب • وكانت روح الثورة العربية فى السنين العشرينيات الاخيرة قد قطعت مرحلة بعيدة فى كفاحها ضد الاستعمار ، وهو ما كان يغيظ قادة الصهيونية العالمية الذين راحوا يوجهون تيـار غضبهم نحو بعض الانكليز لتساهلهم فى عدم ابادة العرب • لذلك سمعنـا الصهيونى المدلل ، حييم وايزمن ، يقول فى حفلة عشاء اقيمت له فى نيويورك آنذاك : « ان مفـاتيح الطريق الى أبواب فلسطين ليست فى جيب المندوب السامى البريطانى هناك • انها فى جيب يهود اميركا » •

وفي عام ١٩٢٩ كانت طاقة الثورة العربيـة المتنامية قد أرعبت يهود العالم فبدا فى ذهن عامة هوءلاء ان مسألة سكناهم فلسطين على ما يشتهون ضرب من الخيال • وفى عام ١٩٣١ ، كان عدد الذين يخرجون من فلسطين

اكثر من الذين يدخلون اليها وهو ما ترك اوساط نيويورك وبريطانيا المالية الصهيونية فى فزع ٠

ولقد أصدرت بريطانيا كتابها الابيض الذى يقضي بايقاف الاستعمار الصيهونى لفلسطين الى الحد الذى وصل اليه عام ١٩٣٠ ، تحت ضغط الرأى العام العربى وسخط العرب على سياسة بريطانيا ٠ لكن الذى أجابت به الصهيونية العالمية والماسونية على ذلك الكتاب هو انهاء حياة رامسي مكدونالد السياسية : لقد انطلقت الاحتجاجات ضد الكتاب الابيض من تل ابيب ونيويورك ووارشو وبخارست وجوهانسبرغ ومن كل مكان فى الارض ٠ ولقد استقال من الوكالة اليهودية احتجاجا عليه كل من وايزمن ولورد ميلشيت وملك المال الاميركى فيليكس واربورغ ، كما ساند هذه الاستقالة وأيدها القادة الشيوعيون البولونيون ٠ وليس هذا فقط ، فقد كان هناك من المحافظين الانكليز ، منهم بلدوين واوستن تشمرلين وامرى ، من اتهم رامسى مكدونالد ولورد باسفيلد بأنهما قد انتهكا العهد البريطانى الذى تضمنه تصريح بلفور ، وذلك برسالة نشرت فى جريدة التايمس اللندنية فى ٣٠ اكتوبر من تلك السنة ٠ (انظر فى ذلك أيضا : « فيفل » ، ''No Ease in Zion'' الصفحة ١٦٢ وما بعدها٠) بعد ذلك اضطر رامسى مكدونالد ان يوجه رسالة قصيرة الى وايزمن يخبره فيها فى شباط ١٩٣١ بأن التقييدات على الاستعمار الصهيونى فى فلسطين قد رفعت وان ظروف ١٩٢٩ بالنسبة لهذا الموضوع قد عادت الى ما كانت عليه ٠

وكانت سنة ١٩٣١ سنة جنون بالنسبة للصهيونية العالمية ، أو بالاحرى بالنسبة للمالية العالمية الاميركية بسبب ما كان من تلكوء عامة يهود اوربا فى الذهاب الى فلسطين ٠ وعلى هذا فلابد من شيء تقوم به هذه الصهيونية لاجبار هوءلاء اليهود على الذهاب الى فلسطين ولو كلف ذلك التضحية بالالوف منهم ٠ اليس جاكوب شيف ، هو الذى قرر التضحية بمليون يهودى وصرف مليار دولار في سبيل تحطيم روسيا من قبل ؟

وكانت الشبيبة الهتلرية تجوب شوارع برلين مزمجرة تلك السنين ٠ وكان الاقتصاد الالمانى يتخبط جريحا تحت اقدام اليهود آنذاك ٠ عليه قرر الصهاينة ــ وهو ما يراه الكثير من موءرخى التاريخ السياسى غيرنا ــ ان يكون هناك مزيد من التخريب الاقتصادى فى المانيا ، وان يفسح الطريق أمام هتلر لتولى السلطة والضغط على اليهود الذين بدوا شديدى العناد فى عدم

الذهاب الى فلسطين ، ثم ان تعلن الحرب على المانيا وسحقها واعادة بنائها من جديد تحت اشراف ملوك اليهود · وهكذا كان ·

بعد ذلك ، وفي عام ١٩٣٢ فقط ، هاجر الى فلسطين بصـورة غير مشروعة ١٥٫٠٠٠ من اليهود الالمان الذين كانوا يخشون وقـوع الكارثـة بصعود هتلر · وفي نيسان ١٩٣٣ ، تم استيلاء هتلر على مقاليد السلطـة وزلزلت الارض الالمانية تحت اقدام اليهود ·

وهناك حقيقة عريضة خفيت حتى الان على الكثير من دارسي التاريخ ، تلك هي ان أغلب اليهود الذين ذهبوا ضحايا الحكم الهتلري بالملايين في المانيا لم يكونوا من المؤمنين بفكرة الرجوع الى ما يسمى بـ « الوطن القومي » اليهودي في فلسطين · انهم كانوا يرون أنفسهم أنهم سكنوا ألمانيا وأصبحوا ألمانا بعد انتهاء المملكة الخزرية ، وانتهى كل شيء · لذلك كان هؤلاء اليهود من أعدى أعداء الصهيونية العالمية النيويوركية التي أخذت توحي بهذه الطريقة أو تلك ، من خلال ألاعيبها السياسية ، الى هتلر بأن اليهود أصل بلاء ألمانيا وانه يجب التخلص منهم وتصفيتهم ، وبذلك تربح الصهيونية العالمية من عدة وجوه : الاول في كسبها الرأي العام العالمي وتوجيهه وجهة العطف على اليهود عامة بسبب المجازر الهتلرية ، ولتحويله ـ اي الرأي العام ـ الى جانبها في سعيها من أجل اقامة الدولة الصهيونية في فلسطين · والثاني هو ارهاب يهود المانيا الباقين ثم يهود أوربا وتخويفهم من التوسع الهتلري كي يعجلوا بالهجرة الى فلسطين ، والثالث هو القضاء على هؤلاء اليهود الالمان الذين يعارضون الهجرة أنفسهم ، والرابع اشعال نار حرب عالمية تتذابح خلالهـ جيوش « الاميين » وتتضعضع كيانات مجتمعاتهم ، والخامس هو سحق المانيا واعادتها الى حظيرة المالية الصهيونية النيويوركية ، ثم السادس وهو اقامة ما يسمى بدولة اسرائيل ·

وعندما تولى هتلر مقاليد السلطة ، أصبحت أبواب المانيا مفتوحة على مصراعيها لسفر اليهود الى فلسطين · ولقد تشكلت الجمعيات اليهودية الكثيرة لهذا الغرض ، « ومنها جمعية Youth Aliyah التي اسست في المانيا عام ١٩٣٤ خلال العهد الهتلري والتي كان يقبل فيهـا اليهـود من الرجـال والنساء من تتراوح اعمارهم بين ١٤ سنة فمـا فوق ، والتي استطـاعت تسفير ١٠٫٠٠٠ من يهود المانيا الى فلسطين ـ انظر في ذلك :

Brig — General Sir Wyndham Deedes: "Palestine Shapes its Future", p. 4.

أضف الى ذلك ان هتلر نفسه كان يلح فى طلب خروج اليهود الالمان من المانيا كى يستبدل ثرواتهم ، وخاصة العملات النادرة منها ، بفائض البضائع الالمانية التى كان اليهود يستبدلون بها أموالهم عند مغادرتهم المانيا الى فلسطين • وكان قد جرى هناك اتفاق رسمى بين شركة نقليات "Haavara" التى تأسست فى نوفمبر عام ١٩٣٣ ، وبين بنك الرايخ الالمانى على أن يسمح لليهود بنقل رؤوس أموالهم الى فلسطين عن طريق وساطة الشركة المذكورة ، وعلى أن تستبدل رؤوس الاموال اليهودية هذه جميعها ببضائع المانية يرسلها اليهود الى فلسطين عند مغادرتهم البلاد • وشركة النقل هذه ، كانت قد تأسست بأموال «البنك الانكليزى ـ الفلسطينى» الذى هو الوكيل المالى «للاتحاد الصهيونى » فى بريطانيا • وكان باستطاعة اغلب ضحايا هتلر من اليهود الالمان ، بل بقية يهود أوربا أيضا ، أن يسافروا بكل يسر وسهولة الى فلسطين آنذاك عن طريق مثل هذه المؤسسات الضخمة وبمساعدة الحكومة الهتلرية ذاتها فلم لم يفعلوا ؟ ولقد شهدنا بأن قوات الجستابو الالمانية كانت تصرخ باليهود وهى تنهال عليهم بالسياط أن أخرجوا الى فلسطين • وكان الواحد من هؤلاء يجيب وهو فى تلك الحال من البؤس أنه لو كان صهيونيا لخرج •• وكل الطرق مفتوحة • وكان فرح الصهيونية النيويوركية بعناد هؤلاء وفنائهم بأساليب الجستابو فرحا عظيما • وكانت كل مجزرة هتلرية تقام لهؤلاء هى بمثابة عيد فى قلوب ملوك المال فى نيويورك حيث يستغلونها فى كسب عطف الرأى العام العالمى والاميركى بصورة خاصة من جهة ، وفى حث يهود أوربا على الاسراع بالهجرة الى فلسطين ليزداد عدد نفوس اليهود فيها الى ما فيه الكفاية لتأسيس الدولة اللقيطة • ويقول بعض مؤرخى التاريخ السياسى العالمى المعاصر بأن أقوال هتلر حول سيطرة اليهود كان لها فى أفعاله ما يناقضها • وانه كان على مختلف الاحتمالات ، أقوى العملاء الذين استطاع قادة اليهودية العالمية بواسطتهم تنفيذ محاولتهم الاخيرة فى السيطرة على العالم ـ أنظر فى ذلك :

Mason and Jensen: "Hitler's Policy is a Jewish Policy", p. 7.

ولقد استفاد هتلر من اخراج اليهود من المانيا استفادة كبيرة ، خاصة عندما فرضت الاوساط التجارية الاميركية والاوربية التى يسيطر عليها ملوك المال الصهاينة فى نيويورك ، مقاطعتها للبضائع الالمانية • وكانت الاموال التى حصل عليها هتلر من اليهود قد ساعدته كثيرا فى تضخيم الجيش

الالماني ، كما كانت البضائع الالمانية التى ذهبت مع اليهود الى فلسطين بدلا عن هذه الاموال ، قد خففت كثيرا من تأثير تلك المقاطعة • لكن هتلر قد أضر بقضيتنا فى فلسطين كثيرا : من ذلك ان ارهابه قد ساعد على الهجرة الى فلسطين على نطاق واسع اذ أصبح عددهم من الكثرة بحيث كانـوا يدعون بواسطتها بعد انتهاء الحرب ، بأنها تخول الصهاينـة اقامة دولة لهم فى فلسطين • ومن ذلك ان هذه الهجرة الواسعة قد جعلت الاموال الطائلة تتدفق على اليهود فى فلسطين على شكل هبات ومساعدات ضخمة من يهود اوربا واميركا للمساعدة على استيطان هوءلاء المهاجرين ، وهو ما مكنهم من شراء الكميات الكبيرة من السلاح والعتاد قبل الحرب الثانية وخلالها وقبل مشروع التقسيم • ومن ذلك أيضا ، انه وضع فى أيدى أعدائنا أخطر الاسلحة التى استعملوها ضدنا ، ألا وهى الدعاية ، حيث استغل الصهـاينة مجـازر هتلر الدامية ليقيموا عليها مناحات فى كل زاوية من زوايا أميركا وأوربا ،سعيا منهم لكسب الرأى العام العالمى وتوجيه عطفـه على مشردى هتلر من اليهـود ، والحصول على تأييده بأقامة وطن لهوءلاء المشردين ، وهو ما مرر اللعبـة الصهيونية العالمية على الكثير من ابناء الامة الاميركية وابناء أوربا ، وأبعد أذهانهم عن حقوقنا التى كانت تغتصب فى فلسطين • يظهر من تحصيل الحاصل بأن الذى كان يصفق لهتلر قبل الحرب العالمية الثانية انما كا يصفق له سوية مع الصهيونية العالمية النيويوركية • لكن الذى حدث هو ا الكثير من شبابنا قد صفق له طويلا آنذاك جهلا منهم بخفايا السياسة العامـ وواقع حالها ، مع الاسف الشديد •

ثم اشتعلت نار الحرب العالمية الثانية وكان الصهاينة هم الذين أجبر هتلر على خوضها ، كما كانت من أجل الصهيونية وفى سبيـل حصـول الصهيونية على مآربها العالمية وفلسطين • ولقـد كتب الموءلـف الالمـانى اليهودى أميل لودفيغ ، واسمه الحقيقى « كوهين لودفيغ » فى هذا الموضوع قبل نشوب الحرب يقول « بأن هتلر لن يعلن حربا على أحد ، انما سيضطر ويجبر على دخولها ، لا فى هذه السنة ، بل فى السنة القادمة » • وكتبت كذلك صحيفة « السينتيال » اليهودية الاميركية ذات النفوذ الواسع فى اميركا، في عددها الصادر فى ٨ اكتوبر عام ١٩٤٢ تقول : « ان هذه الحرب العالمية الثانية القائمة الان ، انما قامت من اجل اليهود » وبعد أيام مما كتبته هذه الصحيفة ، اعلن القاضى « ليفنشال » ، رئيس الاتحاد الصهيوني الاميركي ،

بأنه قد تم الاتفاق على خطة تأسيس الجيش اليهودى مع المستر تشرشل منذ سنة مضت • كذلك صرح هذا الصهيوني فى جريدة « الايفننغ ستار » بعددها ليوم ٣ ديسمبر ١٩٤٢ قائلا : ان وجود الجيش اليهودي في فلسطين بعد الحرب سيكون كفيلا بتحقيق المطالب الصهيونية • وقال الحاخام الصهيوني « هيليل سلفر » عضو الوكالة اليهودية ، وهو أميركى ، عندما كان يتجول في أوربا عام ١٩٤٢ : « لن يتوقع ان يكون هنا في أوربا سلام أبدا ما لم تحل مشكلة الشعب اليهودي وان على العالم أن يفهم هذه الحقيقة » وقال « بيرل لوكر » عضو الوكالة اليهودية الانكليزي في مؤتمر بريطانى صهيونى فى ٢٢ كانون الثانى عام ١٩٤٣ : « لقد حق لليهود ان يأتوا الى العالم ويقولوا له : هذه هى المسألة اليهودية التى يجب عليكم حلها ، والا فلن يكون هناك سلام على وجه الارض • » •

وكان الذى يظهر من هذه التصريحات وغيرها ان النشاط الصهيوني كان وراء دقائق الستراتيجية السياسية والعسكرية للحرب العالمية الثانية في أوربا • وكانوا في روسيا السوفيتية وراء السياسة التي أدت الى عقد الميثاق الروسى ـ الالمانى في الصداقة وعدم الاعتداء عند بدء الحرب ليفسحوا المجال الكافي للقوى الهتلرية لضرب أوربا وتخريب مدنها وهدم بيوتها كى تقع فريسة سهلة بيد النفوذ النيويوركى اليهودى المالى بعد الحرب تحت ستار المساعدة والتعمير ، ثم ليهرب يهود أوربا من أمام جيوش هتلر الزاحفة ، الى فلسطين لزيادة عدد اليهود هناك وهو ما كان يعمل له صهاينة أميركا بكل ما اوتوا من قوة ليكون لهم سند يخولهم ، على حد زعمهم ، المطالبة باقامة دولة صهيونية في فلسطين ، وهم بعد أن بلغ هتلر مداه فى الغزو الخاطف ، بدأوا يثيرون المخاوف بين المانيا وروسيا اللتين اشتبكتا فى قتال مخيف في حزيران عام ١٩٤١ وهو ما أضعف مركز العسكرية الالمانية في أوربا ، بعدها كان الجيش الاميركى ، وسياسة أميركا بيد ملوك المال الصهاينة فى نيويورك كما هو معلوم ، جاهزا للانقضاض على أوربا « بالمدافع الاميركية » ـ تماما كما رسمه تيودور هرزل فى البروتوكول السابع من بروتوكولات شيوخ صهيون عام ١٨٩٧ •

ولسنا بحاجة الى تفصيل خسائر البشرية فى الحرب الثانية • كل ما في الامر انها كانت حريقا هائلا انتهبت ألسنة نيرانه كل ركن من أركان أوربا ، وبلدان أخرى خارج أوربا مدة خمس سنوات جرت فيها الدماء

انهارا فى مسارب القارة بين ألوية الدخان وألوية نيران الحريق • ولقد استفاد الصهاينة من هذه الحرب فائدة كبيرة أخرى ، اذ راحوا يدربون اليهود على الحركات العسكرية في صفوف جيوش الحلفاء ، وهو ما شجع جابوتنسكي على أن يطالب بتأسيس جيش يهودي من عصاباته الارهابية المسماة بالهاجانا في فلسطين ، وذلك في خطاب ألقاه على جمع من اليهود في نيويورك عام ١٩٤٠ • وكان هذا الصهيوني قد اسس عصابة الارغون أيضا عام ١٩٣٧ •

وانتهت الحرب ، وجاء حزب العمال لحكم انكلترا ، ونحن نعرف أن الصهاينة سرقوا المراكز القيادية الحساسة في حزب العمال : سرقوها بنفوذهم المالى منذ اندماج عصابة « بول زيون » الصهيونية فيه ، تلك العصابة التى كانت تدعي الاشتراكية زورا وبهتانا • ولقد حصل حزب العمال على اسناد اليهود الكبير وأصواتهم فى انتخابات عام ١٩٤٥ التى فاز بها ، وذلك بعد أن تعهدت قيادته الواقعة تحت النفوذ الصهيوني بابطال مفعول الكتاب الابيض لعام ١٩٣٩ وفسح المجال لليهود للهجرة الى فلسطين الى الدرجة التى يصبحون معها الاغلبية هناك • وبعد فوز حزب العمال في تلك الانتخابات مباشرة ، انضم عميد الصهيونية الاكبر في بريطانيا واوربا ، لورد روتبيلد ، الى حزب العمال البريطانى ليمثل الحزب في مجلس اللوردات ، وكان الله في عون العمال الاشتراكيين الانكليز البسطاء ، وهنيئا لهم بالقائد العمالى الجديد !••

ومع ذلك ، فاننا نحن العرب ، لن ننسى مواقف من كان الى جانبنا أيام محنتنا بحال • اننا لن ننسى الموقف النبيل الذى وقفه النائب العمالي « آر • آر • ستوكس » الذى اندفع يزمجر في البرلمان البريطاني عشية تقسيم فلسطين من قبل الامم المتحدة اذ قال : « ان هذه الهيئة قد انتحرت سياسيا وقتلت نفسها باتخاذها هذا القرار • » • واننا لا ننسى أيضا موقف زميله المستر « توماس ريد » ذلك اليوم عندما دعا يهود بريطانيا « للتخلص من رؤسائهم الصهاينة الاشرار » وعندما فضح العلاقة بين النشاط الشيوعي والصهيوني •

كذلك فاننا لا ننسى للوزير الشيوعي الاديب النجيب ! ، غروميكو ، موقفه ، لا بتصويته الى جانب التقسيم كمندوب لبلاده ، انما لصهيونيته العريقة التى كانت جريدة « الجويش كرونيكل » قد زينت بها صدرها فى

عددها الصادر في ٢ شباط ١٩٤٨ اذ قالت، والعهدة على الجريدة الصهيونية، بانه طالب باتخاذ اكبر الوسائل فعالية واسرعها ، لتقسيم فلسطين ، وذلك في الخطاب الذى ألقاه في حفلة العشاء الاميركية ـ الروسية التي أقامتها له « الجمعية الاميركية للكتاب والفنانين والعلماء اليهود » في نيويورك

وكانت الحكومة الاميركية قد أجهدت نفسها كثيرا فى الضغط على وفود الدول الصغيرة في أروقة هيئة الامم المتحدة ودهاليزها قبل التصويت على مشروع تقسيم فلسطين فنجحت في ذلك كثيرا • لكن كتاب العالم السياسيين الاحرار قد ضحكوا كثيرا على تلك الحكومة التى كانت تدعي مقاومتها التوسع الشيوعي في العالم ، عندما أعلن المدعو « موشي سنيح » رئيس ما يسمى بجيش الدفاع اليهودى ، مباشرة بعد موافقة الهيئة على مشروع التقسيم « بأن القاعدة (الاساسية) للسياسة الخارجية اليهودية يجب أن تكون (الصداقة مع روسيا) التى لا يمكن أن ينسى اليهود موقفها في هيئة الامم المتحدة مطلقا » • وكان هذا التصريح آنذاك صفعة قوية للسياسة الاميركية الطائشة • ومع ذلك ، فلم يحمر للحكومة الاميركية جراء هذه الصفعة خد • لقد كانت حكومة عديمة الضمير بوجه نحت من صخر •

لقد أقرت هيئة الامم مشروع التقسيم • ثم وقعت الحرب الفلسطينية التى كنا متفرقين خلالها أيدى سبأ • وكان لله في خسارتنا تلك الحرب حكمة : حكمته فى أنه سبحانه نبهنا الى ما يراد بنا مما هو أكبر • وحكمته فى أنه خلق على بساط الوطن العربى الكبير بعد تلك الحرب ، هذه الثورة العربية الباسلة ضد الصهيونية والاستعمار مما لم تشهد له البلاد مثيلا حتى في عهد الحرب الصليبية • ثم حكمته فى أنه ألف بين قلوبنا وجمعها على وحدة شاملة تصدر صفوفها القادة البررة من أبناء الامة الابطال •

على أن عدونا يعرف جيدا بأن ثورتنا العربية المتنامية ووحدتنا انما هى اعداد وتحضير للقضاء عليه • لذلك نراه يعمل مستميتا اليوم من أجل تثبيت كيانه في فلسطيننا المحتلة وفق ستراتيجية سياسية متعددة الوجوه والجوانب خططت طبقا لتعاليم تيودور هرزل الهادفة الى السيطرة على أملاك الدنيا والغدر بالشعوب • فلنتأمل بعض الوقت اذن في ستراتيجية هؤلاء الغادرين •

٤

« اننا بقبولنا مقترح التقسيم الذي تقدمت به هيئة الامم المتحدة ، نكون قد زرعنا بذور حرب عالمية جديدة سيكون يوم حصادها اقرب مما نتوقع بكثير » .

ليج بورك : النائب المحافظ ، من خطابه في البرلمان البريطاني عند مناقشة مسالة تقسيم فلسطين في ١١-١٢-١٩٤٧ .

« خمسة ترليونات، او خمسة ملايين مليونا ، او (٥،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠) دولار ، قيمة الثروة المعدنية التي يستنزفها الصهاينة من البحر الميت في فلسطين اليوم . ان في هذا البحر من البوتاس ما لا يمكن ان ينفد او ينضب » .

نيويورك هيرالد تربيون

هناك حقيقة نود أن ننبه اليها اذهان ابناء هذه الامة وحبذا لو انها ستظهر دائما واضحة بالارقام فى بعض خطب قادة الامة العربية التى كان لها الامر البالغ في تعميق يقظة ابناء الشعب العربي في كل مكان ٠

وان هذه الحقيقة فى الواقع ، تتجسد فى الجواب على السؤال الذى يمكن أن يطرح على الشكل التالى :

انه اذا كان هؤلاء اليهود الخزر الذين أذلهم الروس بعد زوال مملكتهم يبغون ملكا يستعيضون به عن تلك المملكة ، فما هو سبب اصرارهم على أن تكون هذه المملكة في فلسطين بالذات رغم ما يحيطهم فيها من أخطار ، وليس فى صقع اخر من أصقاع الدنيا حيث يمكن أن يعيشوا فى هدوء واطمئنان في أميركا الجنوبية أو استراليا أو غيرهما ؟

هذا السؤال لانجيب نحنعليه بأنفسنا ، انما نترك لجريدة النيويورك هيرالد تربيون ولوكلاء التاج البريطاني في المستعمرات ، أنفسهم ان يجيبوا عليه ٠ قالت الجريدة الاميركية وهى تشهد عمليات السلب والنهب والسطو

في فلسطين ما خلاصة ترجمته :

[انه منذ عام ١٩١٦ ، بدأ الصهاينة يخططون على أساس النظرية القائلة بأن خلق دولة يهودية في فلسطين هي الطريقة الوحيدة المضمونة التي تمكن الصهيونيين من السيطرة الكاملة دفعة واحدة على الخمسة تريليونات دولار (٥٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠) التى تحقق وجودها كثروة كيمياوية ومعدنية فى البحر الميت ٠ وان دولة يهودية تمتلك مثل هذه الثروة الاسطورية ، ستصبح بفضل هذه القوة المالية دولة ذات مركز دولى خطير لم تصل اليه أية دولة أخرى في التاريخ ٠ وان القوة الحقيقية المحركة للشعار الصهيوني المحموم « اعطني فلسطين أو لا تعطني شيئا » والذى يتردد اليوم ، يعنى أمل الصهاينة في بعث مملكتهم الخزرية السابقة التى كانت في شرقي أوربا من جديد ، وبمثل هذه القوة على أرض فلسطين ٠ ان الصهاينة يستغلون المجازر المخيفة التى أقامها هتلر لليهود لا لغرض انقاذ ابناء دينهم في أوربا الشرقية ، كما يريد الصهاينة المحترفون أن يعتقد العالم ، انما هم يستغلون هذه المجازر تضليلا للناس وكستار يمكنهم من الحصول على هذه التريليونات الخمسة من الدولارات (٥٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠) التى هى دائما وأبدا من حق أبناء فلسطين دون غيرهم ٠ لقد جاء في التقرير الرسمي المعنون « انتاج المعادن من مياه البحر الميت » والذى قدمه « وكلاء التاج البريطانى في المستعمرات » الى حكومة فلسطين ، جاء في الصفحة (٢) منا بأنه « يوجد فى البحر الميت ٤٢ بليونا من الاطنان المترية من كلوريد البوتاسيوم ، وبروميد المغنيسيوم ، وكلوريد المغنيسيوم ، وكلوريد الكلسيوم ، وكلوريد الصوديوم ، بالاضافة الى كمية من البوتاس يمكن القول بأنها لا تنفد ولا تنضب مطلقا ، وهو ما تقدر قيمته الكلية بخمسة تريليونات (٥٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠) من الدولارات ٠

وان هؤلاء الصهاينة يستغلون اليوم ، دونما حق ، مصادر الثروة الطبيعية للبلاد التى تعود للشعب العربى ، وذلك بما تقوم به من الاعمال « شركة بوتاس فلسطين » التى هى لا أكثر من « جبهة » متحدة في خدمة « القيادة السرية الصهيونية العليا » ٠ وان من المهازل ان يستعمل الصهاينة أرباح هذه الشركة الان في تمويل عملية استلاب تلك البلاد من أهلها ٠] — ومن الجدير بالذكر هنا ، هو أن جريدة نيويورك هيرالد تربيون كانت تذكر في مقالها كلمة « الخمسة تريليونات » مشفوعة بالرقم ذي الاصفار

(٥٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠) دائما ترسيخا منها لعملية السطو الضخمة هذه في ذهن القارىء ، وتلميحا منها الى الضمائر الفاسدة والايدى المرتشية غير النظيفة التى لدى السياسيين الذين قالت عنهم في ختام المقال بأن « اسماءهم كثيرا ما كانت فوق الشبهات • » •

ذاك هو سر تشبث اولئك الصهاينة الخزر فى الحصول على فلسطين • انها التروليونات العربية • وان هناك غير البوتاس وما ذكر سابقا ، من ثرواتنا الطبيعية التى يستغلها الصهاينة الان ، الشىء الكثير : هناك اللبن العربى والعسل العربى في أرض اللبن والعسل العربية التى يجب أن تعود الى الامة العربية وانف هذه اللصوصية الصهيونية الماسونية الدولية راغم•

ان محاولة احتفاظ الصهيونية العالمية بفلسطين بالاساليب التى تتبعها اليوم ، ما هى الا جزء من المحاولة العامة التى يرمى اليهود من ورائها الى السيطرة على العالم • وان هذه المحاولة مبنية على خطط مدروسة دون ما شك وفقا للخطوط الرئيسية التى وضعها تيودور هرزل ، والتى تمثل بجملتها وأغراضها البعيدة جوهر الستراتيجية الصهيونية العالمية ، كما تمثل بتفصيلاتها التكتيك الصهيوني الذى يتبع وفقا للظرف والمرحلة •

وستراتيجية هرزل هذه تلمس واضحة في البروتوكولات الصهيونية التى سبق أن أشرنا اليها ، والتى أثبت النقد التاريخى بما لا يدع مجالا للشك ، أنها من صنع الصهاينة اليهود • وكانت جريدة التايمس اللندنية قد لخصتها في ٨ أيار عام ١٩٢٠ على الوجه التالى :

« ١ ـ ان اليهود قد نظموا منذ أجيال خطة سياسية دولية •

٢ ـ وان الذى يشم ويلمس فى هذه الخطة هو البغض التقليدى الدائم للدين المسيحى والرغبة الجشعة فى التسلط على العالم •

٣ ـ ان الغاية التى كان يعمل من أجلها اليهود خلال الاجيال الماضية هى ابادة كيان الدول والاستعاضة عنه بحكم يهودى •

٤ ـ ولاجل الوصول الى ابادة الدول القائمة الان ومحوها فانهم وضعوا لانفسهم خطة من شأنها ان تلقى داخل هذه الدول بذور التفرقة والنزاع بحيث تنتقل الدولة من حالة التسامح الواسعة في الراديكالية فالاشتراكية فالاباحية فالفوضى ، ثم الى استحالة تطبيق مبادىء المساواة • عند ذلك يبقى « اسرائيل » سالما من التعاليم السامة المبيدة •

٥ ـ ان الدساتير الديموقراطية والسياسة الديموقراطية والمعتقد

السياسى الذى يسود أوربا مكروهة جميعها في نظر حكماء اسرائيل • ويعتقد هؤلاء الحكماء بأن الحكم عبارة عن صناعة سامية سرية تكتسب بالتدريب التقليدى وتمنح لنخبة قليلة من الناس فى مكان مقدس خفى •

٦ ـ وان هذا الحكم اليهودى الجديد ، يرى بأن جماعات البشر ماهى الا قطعان حقيرة من الماشية ، وان زعماء « الخوارج » ـ أي غير اليهود ـ السياسيين هم العوبة بايدى حكماء اسرائيل • وحيث ان هؤلاء الزعماء غالبا ما يكونون من الفاسدين والعاجزين ، فانه يسهل استعبادهم بالتملق أو التهديد أو المال لغرض السيطرة اليهودية على العالم •

٧ ـ ان الصحافة والمسرح والمضاربات المالية والعلم والتشريع ، يجب أن تكون كلها تحت تصرف اليهود حيث أن فى أيديهم كل ذهب الارض ، وهو السلاح القوى الفعال فى اثارة الرأى العام وافساد أخلاق الشباب واثارة الغرائز وتوجيهها نحو الرذيلة ، ثم في سحق ميول الانسان نحو المسيحية ، وفى اقامة عبادة المال والمادة والشهوة واللذة » •

ونضيف نحن الى تلخيص التايمس ، بأن البروتوكولات تقول بمذهب « الغاية تبرر الواسطة » وانها تدعو اليهود الى استعمال جميع وسائل الغش والخداع والغدر مع غير اليهود ، وانها ترى بأن ملك غير اليهود انما هو من أملاكهم ويجب الاستيلاء عليه دون تردد ، وان بقية الاديان سيقضى عليها بعد القضاء على المسيحية ، وان حكماء صهيون هم أنفسهم الذين يوجهون الماسونية العالمية التى يجهل اسرارها كبار الماسونيين ، وانهم يستخدمون المحافل الماسونية الظاهرة لاغراضهم وسيقضون على الماسونيين غير اليهود عند قيام دولتهم العالمية ، بعدها ينزعون كلمات « الحرية والاخاء والمساواة » من الشعار الماسوني لانتفاء الحاجة لها حيث كانت قد وضعت فيه لاجتذاب الناس وغشهم • وتدعو البروتوكولات أيضا الى سحق الدول الاوربية وغيرها عن طريق اقامة المذابح والارهاب فيها أو باشعال نار حرب عالمية تسحق فيها أوربا « بالمدافع الاميركية والصينية واليابانية » • وجاء في البروتوكولات كذلك بأن « البابا » انما هو عدو اليهود الاكبر الذى يجب القضاء عليه وعلى سلطته وعلى قصر الفاتيكان ، وانه يجب أيضا القضاء على من يتداخل في شؤون اليهود بحيث لا يبدو عليه انه مات ميتة غير طبيعية ، وان يكون انتقام اليهود عندما تتم السيطرة لهم ، من غير اليهود انتقاما مروعا لا يعرف معنى للشفقة • ولقد طبعت هذه البروتوكولات عدة مرات

بالروسية والفرنسية وبين أيدينا الان طبعة سنة ١٩٤١ الانكليزية التي تلتها على الاغلب طبعات أخرى ، كما ترجمت الى العربية مرتين ، جزى الله مترجميها خيرا عن أمة العرب ، وفي السوق الان طبعة جديدة لواحدة من هاتين الترجمتين .

هذه التعاليم المتفقة مع روحية التلمود والاسفار البابلية القديمة هى التى تكيف خطوط الستراتيجية الصهيونية العالمية في السيطرة على العالم . وان كل ما صدر عن اليهود من أعمال وحشية اقترفوها بحق العرب في فلسطين بعد التقسيم ، وكل ما يصدر عنهم اليوم ويقومون به داخل بلادنا المحتلة وخارجها فى ميادين الاقتصاد والسياسة والدعاية المسمومة الكاذبة انما هو تنفيذ لتكتيك صهيوني وضع وفقا لاغراض هذه الستراتيجية .

ولقد تجلى التكتيك اليهودى البربرى بشعا بأجلى صوره فى الاحداث والجرائم التى اقترفتها العصابات الصهيونية بعد التقسيم عام ١٩٤٨ فيما سمي باسم « عملية الذعر » . وعملية الذعر هذه تتلخص في القيام بهجمات مركزة يقتل خلالها سكان قرى معينة كاملة بأجمعهم من شيوخ وأطفال ونساء بصورة همجية ارهابا لبقية القرى كي يهرب سكانها منها الى الدول العربية المجاورة ، وهو ما ادي الى تشريد مليون عربى أصبحوا لاجئين . كان اليهود يذبحون سكان تلك القرى ، ثم تتولى محطة اذاعة العصابات الباقي حيث تبدأ بالتفاخر بذبح سكانها ذبحا اجماعيا محذرة ابناء القرى العربية الاخرى بقولها : « ان عليهم ان يدركوا حين يرون دبابات اسرائيل وجندها فى الطريق اليهم بأن المصير نفسه ينتظر قراهم . »

ويقول الكاتب الاميركى « لورنس غويزوولد » صاحب الضمير الحي الذى زار فلسطين تلك الايام ، بأن هذه المجازر لم تكن عفوية ، ولكنها كانت مبيتة ومدروسة . وقد نشرت جريدة « هامشكيف » الناطقة بلسان عصابة شتيرن بأن تلك الخطط كانت قد عرضت على القيادة العسكرية اليهودية واقترنت بموافقتها . وفى سنة ١٩٥٠ ، وقف أحد الارغونيين في الكنيست وقال بأن دافيد بن غوريون نفسه هو الذى اقترح خلق « عملية الذعر » .

ولقد تجلت « عملية الذعر » بفصولها الفاجعة فى دير ياسين . ويقول لورنس غريز وولد بأنه فى الصباح الباكر من ٩ نيسان سنة ١٩٤٨ ، حين كان المزارعون العرب وافراد اسرهم ينصبون الخيام في سوق القرية ،

اقتحمت دبابتان من طراز شيرمان طرق دير ياسين الضيقة وسحقتا فلاحين متعبين كانا نائمين قرب عتبتي بيتهما • وكان يصحب الدبابتين قوة من اليهود يبلغ عددها خمسمائة رجل مزودين بمدافع التومي والاسلحة الاوتوماتيكية الفتاكة •

ولقد صرحت القلة القليلة التى بقيت على قيد الحياة من ابناء دير ياسين ـ ومعظمها من النساء اللواتى سلبن كل ما عندهن ومزقت ثيابهن تمزيقا ، واللواتى استعرضهن اليهود في شوارع تل ابيب فى سيارات كبيرة قبل أن يسلموهن بالرغم منهم الى الصليب الاحمر الدولى ـ أقول صرحت النسوة التى لم تأت عليهن فظائع الذبح في دير ياسين بأن الدبابتين اقتحمتا سوق القرية وأطلقتا النيران على الاهلين المحتشدين فى الساحة • بعد ذلك تعقب الجنود الاسرائيليون أهل القرية الفارين بأنفسهم وقتلوهم في غير ما استبقاء بينما كانوا يهربون أو يختبئون في منازلهم وفي الطرقات •

وفى دير ياسين تكررت مشاهد اريحا التى وصفها [السفر البابلي غير المقدس] ، يشوع ، في الآية ٢١ [غير المنزلة بحال] القائلة : « وقتلوا كل ما في المدينة من رجل وامرأة ، من طفل وشيخ ، حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف » • وما من أحد يدرى عدد ضحايا المذبحة بالضبط • لكن الثابت هو ان الذين نجوا من الموت من أبناء دير ياسين يقلون عن الثلاثين شخصا •

وكانت الفظائع التى تلت فى دير ياسين تتطلب شيئا من الخيال • فقد جمع هؤلاء المجرمون خمسا وعشرين امرأة حاملا ، ووضعوهن فى صف طويل ثم اطلقوا عليهن النار • ثم انهم بقروا بطونهن بالمدى والحراب وأخرجوا الاجنة منها نصف اخراج • وقطع الاطفال اربا اربا أمام أعين آبائهم الذين ما زالوا بعد على قيد الحياة • وخصي الصبية الصغار قبل أن يقتلوا • وانتزعت الحلى والخواتم من أجساد القتلى • وبترت أصابع الضحايا الذين وجد الغادرون عسرا فى انتزاع خواتمهم •

وطلب جاك دورينييه ، مندوب الصليب الاحمر الدولى ، الاذن من الوكالة اليهودية للدخول الى دير ياسين • لكن الوكالة لم تسمح له بذلك الا بعد مرور ثمان وعشرين ساعة لتتيح للارغونيين فرصة اخفاء معالم الجريمة • ولقد تمكن المندوب البلجيكي من احصاء مئتي جثة اخرجت من احدى الابار العتيقة ووجد بأن كثيرا منها كانت غير كاملة • وروى رينييه

باشمئزاز ، بأنه وجد فتاة عربية في السادسة من عمرها كانت لم تزل على قيد الحياة تحت ركام من الاجساد فحملها معه الى المستشفى وقال : « كان ذلك ، بكل بساطة ، شيئا فظيعا • » •

ولم تكن مجزرة دير ياسين غير بداية واستهلال • ففى اليوم الرابع عشر من نيسان تكرر المشهد في قرية نصرالدين • وبعد نصرالدين هاجمت عصابات الهاغانا عددا من القرى القائمة على ضفاف الاردن • وفي هذا الهجوم قتل مئات من العرب وألقى بعدد كبير من الضحايا في مياه النهر والمستنقعات وجرح ما يزيد على ألف ومئتين • ومثل بالضحايا ، رجالا ونساءا وأطفالا ، قبل الموت وبعده • وقطعت رؤوس عدد من الرجال بسبب ما أبدوه من مقاومة • ولا تزال قلة قليلة تمثل الناجين من تلك المذابح تحمل آثارها المشؤومة : أيادى مقطوعة ، وأرجلا مبتورة • أما الناجون بأنفسهم والذين كان لا يزال في مقدورهم أن يسيروا على أقدامهم أو يحسنوا السباحة فقد فروا الى سوريا •

بعد ذلك شن اليهود هجمات جديدة على قرى عربية أخرى • ففى الزيتون جمع أهل القرية كلهم في المسجد ، ثم نسف المسجد بالديناميت على رؤوس من فيه • وفى بيت دراس ، طبق اليهود الخطة نفسها التى طبقوها فى دير ياسين والتى تقضى باختيار عدد من النساء الحوامل وبقر بطونهن بالمدى والحراب •

وهذه نماذج قليلة لما جرى من فظائع خلال « عملية الذعر » التى أدت الى تشريد مليون لاجىء عربى • لم نوردها نحن على سبيل الدعاية لقضيتنا بحال ، انما الذى أوردها كاتب أميركى منصف ، شهد نكبة فلسطين بنفسه، هو المستر لورنس غريزوولد وذلك فى كتابه « هذا سيف الله »
[This Sword For Allah!]

بهذا التكتيك الاجرامى المستوحى من الستراتيجية الهرزلية البروتوكولية ، ثم بمساعدة بعض الساسة العالميين من ذوى الضمائر الميتة حاول هؤلاء الصهاينة تثبيت سيطرتهم على ثرواتنا وترليوناتنا ، وهم يحاولون اليوم تثبيت كيانهم فى بلادنا المحتلة بكل ما أوتوا من قوة وغش وخداع •

انهم وقد شهدوا هذه الثورة العربية المباركة التى تحاصرهم اليوم من كل جانب ، يحسون بعظم الخطر الذى لابد وان يرسم نهايتهم فى

فلسطين • لذلك نراهم وهم يحاولون كسر هذا الطوق العربى الجبار يبذلون نشاطا محموما فى كل ركن من أركان الارض يستطيعون الوصول اليه • وان هذا النشاط الصهيوني ذو غرض مزدوج فى كل الاحوال : تنمية كيان ما يسمى باسرائيل من جهة ، وزرع بذور السيطرة على هذه البلدان التى ينشطون فيها طبقا لمخططاتهم الستراتيجية السياسية فى السيطرة على العالم •

ففى ايران مثلا ، يقوم الصهاينة ـ مع الاسف ـ بنشاط كبير ما كنا نتوقع أن نراه في بلد اسلامي تربطنا به روابط الجيرة والاسلام • ان للصهيونية فى ايران جمعية تسمى « جمعية وايزمن الثقافية » تبث سمومها هنا وهناك فى اوساط الشبيبة الايرانية لاجتذاب انظارهم نحو الدولة اللقيطة وصرف اذهانهم عن قضية اخوانهم في الدين والجوار ، العرب •

وفي ايران أيضا ، مع الاسف الشديد ، فرع للوكالة اليهودية ، ويا ويل بلد يقوم بين ظهرانيه مثل هذا الفرع • انه سيقع بين براثن الصهيونية رويدا رويدا بالشباك المحبوكة بخيوط الاقتصاد الصناعي والزراعي والخبرة والتدريب وغير ذلك • ولقد بلغت الوقاحة بالمدعو الدكتور دورئيل رئيس فرع الوكالة فى ايران ان طالب في صيف عام ١٩٦٣ من الحكومة الايرانية أن تسمح له برفع العلم الاسرائيلى على سيارته • لكن الذى نعرفه هو ان السيد أسد الله علم ، رئيس وزراء ايران ، والسيد عباس آرام ، وزير الخارجية قد رفضا ذلك خوفا من تدهور علاقات ايران مع الدول العربية •

وللوكالة اليهودية فى ايران نشاط مخيف • انها تغلغلت في أوساط الشباب الايرانى بحيث راحت تعطى لمن يريد ، سمات الدخول الى الدولة اللقيطة ، على أوراق خاصة مستقلة عن جوازات السفر ، مشجعة أياهم بكل ما تتمكن عليه من اساليب الدعاية لهذا الغرض • واذ يصل هؤلاء الشباب الى فلسطين المحتلة ، فانهم يلقون من الصهاينة كل ألوان الرعاية المصطنعة فى الاقامة والتنقل وفى تهيئة وسائل الترفيه والمتعة ، كل ذلك فى محاولة من الصهيونية العالمية لتهويد شباب ايران الواقعة مباشرة خلف الطوق العربى الذى فرضته ثورتنا العربية حول ديارنا المحتلة فى فلسطين •

وتبذل الصهيونية اليوم مختلف الجهود التى يمكن أن تتوصل بواسطتها الى اعتراف ايران الدبلوماسى بها • كذلك فانها لا تترك مناسبة

تمر دون ان تستغلها لكسب الدعاة لقضيتها غير العادلة ، لاسيما عن طريق دعوة المتنفذين والسياسيين الايرانيين ، بالاضافة الى الشباب ، لزيارة فلسطين المحتلة باذلة لهم نفس الرعاية المصطنعة لنفس ما بينا من أغراض .

وقد اعتاد الصهاينة على فتح دورات للشباب الاجنبي في الاراضي المحتلة ، كان منها ما أعلنوا عنه في ١٥ ديسمبر ٦٣ وعن افتتاح دورات يحضرها الشباب من ٣٧ دولة كان بينها ايران مع الاسف . وقد شهد العام الماضي من المهندسين الايرانيين الشباب من حضر دورات للتعاونيات الزراعية هناك . وليت الامر يقتصر على ذلك حسب ، غير اننا قد علمنا بوجود زيارات تكاد ترقى الى المستوى الرسمي . ففي ٨-٣-٩٦٣ وصل مدراء مشروع الاصلاح الزراعي الايرانيون الى الدولة اللقيطة لغرض توسيع العلاقات الزراعية بين الطرفين . وقد نشرت جريدة « الهستدروت » الصهيونية بعددها الصادر في ٩-٨-٩٦٣ خبرا تقول فيه بأن المدير العام لوزارة الداخلية الايرانية يزور الان اسرائيل وقد قام بزيارة مجلس الطيرة المحلي يرافقه رئيس مركز السلطات المحلية فيها بصحبة احد موظفي وزارة الخارجية .

ويتمثل النشاط الصهيوني في ايران كذلك بما يقدمه الصهاينة من معونات زراعية وبعثات فنية وصادرات مما ينتجوه من سلع ، ثم خدمات عامة . ولقد بلغ هذا النشاط درجة من التغلغل في ايران بحيث أصبحت الاتفاقيات تعقد مع الجهات الرسمية الايرانية على الرغم من عدم وجود اعتراف ايراني بالدولة الصهيونية . ففي ١٥-١-٩٦٣ وقعت منظمة التخطيط الايرانية مع شركة « نهال » التي تعتبر من أكبر الشركات الاسرائيلية ، اتفاقية فنية استدعت ايران بموجبها بعد ذلك ، عددا كبيرا من الخبراء والاخصائيين الاسرائيليين لاجراء مسح شامل ودراسات جيولوجية وهيدرولوجية لمدينة قزوين وقراها التي تضرر أكثرها اثر كوارث الزلزال التي وقعت في ايران عام ١٩٦٢ . ولقد ارسلت الشركة المذكورة بعثتها المكونة من هؤلاء الخبراء الى ايران فعلا حيث قامت بأبحاث ودراسات في مدينة قزوين وقراها البالغة ٣٠٠ قرية ، بعدها قدمت تقريرا حول تلك الدراسات الى كل من منظمة التخطيط والاعمار ، ووزارة الزراعة الايرانيتين . بعد ذلك اتجهت نية الحكومة الايرانية الى عقد اتفاقية جديدة مع شركة نهال هذه للاشراف على تنفيذ المشاريع المزمع اجراؤها في مدينة قزوين وقراها ، بعد أن أثنت منظمة التخطيط ووزارة الزراعة على الابحاث التي

قامت بها هذه الشركة ، وأوصت مجلس الوزراء بالاخذ بجميع المقترحات التى تقدمت بها البعثة الاسرائيلية • وكان من بين تلك المقترحات تحويل مدينة قزوين الى مدينة زراعية واقامة عدد من المصانع لانتاج الجرارات والادوات الزراعية الاخرى ، واقامة معامل لتجفيف وتعليب الفواكه والخضار ، وانشاء عدد من القرى النموذجية • وكانت الاعتمادات المطلوبة التى قدرت لتنفيذ هذه المشاريع هى ٤٠ مليون دولار •

ومن يتأمل وجوه النشاط الصهيوني بعض الشيء ، سواء أكان ذلك فى ايران أم كان في غيرها فانه يجده متخذا الاشكال التالية :

(١) الدعاية لاسرائيل فى الصحف المحلية للبلد موضوع النشاط • (٢) تشجيع السياحة على نطاق واسع لاجتذاب اكبر عدد ممكن من الاجانب لزيارة اسرائيل • (٣) توسيع التبادل التجارى جهد المستطاع • (٤) تبادل الخبرات والبعثات الفنية والثقافية • (٥) التدخل جهد الامكان والسيطرة على اقتصاد البلدان الناشئة وخاصة ما يتعلق منه بالتنمية الزراعية • (٦) الاشتراك فى المؤتمرات الدولية المختلفة • (٧) اقامة المعارض داخل اسرائيل واجتذاب اكبر عدد ممكن من الدول للاشتراك فيها • (٨) جمع التبرعات والاعانات لاسرائيل • (٩) شراء وتهريب الاسلحة الى اسرائيل • (١٠) جمع العملات النادرة • (١١) الاحتفاظ بصداقة روسيا وأميركا معا • (١٢) محاولة تحطيم سياسة عدم الانحياز العربية • (١٣) محاولة ايجاد طريق للصلح مع العرب • (١٤) ثم كسب صداقة الفاتيكان •

ولقد آثرنا اجمال اوجه النشاط هذه تنويرا للقارىء بأن الصهيونية الاسرائيلية تعمل على ضوئها فى مختلف بلدان العالم متخذة الشكل أو الاشكال التى تتلاءم مع ظروف البلد موضوع النشاط •

ففي تركيا ، كما في ايران ، نرى النشاط الصهيونى يركز على موضوع زيادة الصادرات الاسرائيلية وتوسيع التبادل التجارى • والسفن الاسرائيلية اليوم تصل الى موانىء تركيا لتعود محملة بالصادرات التركية الى اسرائيل • ولقد دأبت الشركات الاسرائيلية استعارة اسماء بعض الشركات العالمية التى لها مصالح معها لترويج صادراتها • فمما نشرته جريدة الهستدروت فى عددها الصادر يوم ١٩ـ١٢ـ٩٦٣ ان وزير التجارة الاسرائيلية قد أعلن بأن شركة الفولاذ والمعادن الاميركية فى كليفلاند التى تعد احدى الشركات الاربع الكبرى فى الولايات المتحدة ، اتفقت مع الشركة

الاسرائيلية « سيرن » في رحبوت على الدخول معها في شراكة • وان هـــذه الشركة الاميركية قد منحت الشركة الاسرائيلية حق استعمال اسمها ـ الاسم الاميركي ـ وحق تصدير وتسويق مصنوعاتها في الدول الواقعة في شـــرقي أفريقيا وقبرص و « تركيا وايران » •

والحكومة التركية تشجع استغلال رؤوس الاموال الاجنبية في بلادها • لذلك فان الصهيونية اليوم ، تستغل رؤوس الاموال الاسرائيلية في تركيـا عن طريق الاتفاق مع بعض المؤسسات التركية للحصول على تعهدات انشائية وعمرانية حكومية •

والصحافة التركية موضع نشاط صهيوني مركز • فالصهيونيـــة هناك تسعى بكل ما أوتيت من قوة للدعاية لنفسها ، وللتهوين من شـــأن قضيتنا العربية في فلسطين • كذلك فان الدعاية الصهيونية في تركيا ، كما هو حالها في ايران ، تسعى جاهدة لاجتذاب الاتراك الى زيارة اسرائيـــل والسياحة فيها ، كما تعمل على ضم الشبيبة التركية الى الدورات التدريبية التى تفتحها بين آونة وأخرى هناك •

وللصهاينة واسرائيل ذكريات بعيدة في تركيا • منها ان صرافي آل عثمان كانوا جميعا من اليهود ، ومنها ان مومساتهم وراقصاتهم كانت أغلبها أيضا من اليهود ، ومنها أن عبدالحميد الثاني قد تمتع ببعض ملايين آل روتشيلد اليهود ، ولا ندرى مدى علاقة بن غوريـــون وموشي شـــاريت بالاوساط التركية البارزة فان كليهما على ما نعلم قد أكمل دراسة الحقوق في جامعة اسطنبول في زمن مضى ، بالاضافة الى أن شاريت هذا كان مـــن ضباط الجيش التركي العثماني في فلسطين عام ١٩١٤ •

وفي اليونان ، كما هو شأنهم في بقية بلدان اوربا ، يحاول الصهاينـــة تحطيم المسيحية بوسائل مختلفة • منها انهم اسسوا هناك ما عـــرف ب « مذهب شهود يهوه » وهو حيلة صهيونية يحاول اليهود بواسطتها هـــدم أسس الديانة المسيحية ، وهو ما أدى بالمطران اليوناني ياكوفوس الى مهاجمة هذه الالاعيب وتنبيه اذهان ابناء الشعب اليوناني الى واقع الحال • وتسعى اسرائيل أيضا الى اجتذاب الشخصيات البارزة اليونانية اليها بدعوة هـــذه الشخصيات لزيارتها ، ومن ذلك زيارة السيد « ماركزيني » رئيس الحزب التقدمي اليوناني الاخيرة التى خرج منها برأى سيء لا يسر اسرائيل عـــلى كل حال •

والنشاط الصهيوني الاسرائيلي في سويسرا واسع أيضا ، كما انه متعدد الجوانب وهو ليس وليد الساعة وانما يرجع الى سنين طويلة عمل فيها الصهاينة عملا متواصلا . فسويسرا كما هو معلوم ، من المراكز الصهيونية القديمة . وللصهيونية في سويسرا جاليات اسرائيلية متغلغلة في مختلف نواحي الحياة . ومن صحفهم البارزة هناك جريدة المكابي Maccabi التي تصدر في « بازل » فهي لسان حال اليهود وتغذيها العناصر اليهودية . ولقد استطاعت الصهيونية في سويسرا شراء بعض الاقلام المأجورة لتسخيرها في الدعاية ضد العرب ، ومن هؤلاء « جان جاك شوبيه » و « بول دي بوشييه » وهما من كتاب جريدة « لاتربيون دى جنيف » .

ويملك الصهاينة في سويسرا أهم دار للاعلان حيث يغدقون الاعلانات على الصحف الموالية لهم ويحجبونها عمن تصد عنهم ، وهي محاولة للسيطرة على الصحافة السويسرية . ومع ذلك فان هناك عددا من الصحف الشريفة الواعية التي لم تؤثر فيها الدعاية الصهيونية فهي تقف في كل وقت الى جانب قضيتنا العربية، نخص منها جريدة « بازل ناخرشتين » التي من كتابها البارزين الشيخ البروتستنتي الاديب الدكتور « همارمان » ، وكذلك جريدة « جورنال ديل يوبولو » التي تقف الى أقصى ما في استطاعتها الى جانب العرب .

ويتغلغل النشاط الصهيوني في الاذاعة السويسرية حيث ان هنالك من المعقبين من استهوتهم الدعاية الاسرائيلية فزاروا اسرائيل . وتبذل هذه اللقيطة جهودا سياحية في سويسرا حيث تسعى الى تنظيم رحلات جماعية بالطائرات والبواخر مع تسهيلات كثيرة للمشتركين فيها ، كما تعلق الملصقات في الشوارع لتشجيع السياحة اليها ، وهي تعرض أيضا أفلاما سياحية قصيرة تشتمل على معلومات مشوقة ، وتعرض أيضا أشرطة تلفزيونية عن السياحة في اسرائيل في قالب يستهوى النظارة ـ وهو ما يجب على طلبة العرب النجباء ، بالاضافة الى الهيئات الرسمية العربية ، سواء في سويسرا وغيرها ، ان ينتبهوا الى وجوب اجهاضه في مكانه وتوجيه انظار أبناء الشعب السويسري الى المراكز السياحية العربية والاثار القديمة التي تزخر بها بلادنا العربية من الخليج الى المحيط .

والنشاط الصهيوني متغلغل في الاقتصاد السويسري . فللصهاينة هناك متاجر عامة وشركات وبنوك من أبرزها البنك الاسرائيلي ـ السويسري

في جنيف الذى يعمل على تقوية الروابط الاقتصادية بين سويسرا واسرائيل . وللصهيونية فى سويسرا معهد « الاورت » ، وهو من المعاهد التربوية والتدريبية التى تخدم الفكرة الصهيونية والاسرائيلية خدمة واضحة . ويقع هذا المعهد في قرية « آنبير » احدى ضواحى مدينة جنيف ، وهو يعمل منذ سنوات طوال فى تدريب اليهود الوافدين من مختلف البلاد الاوربية والافريقية على الاعمال المناسبة لهم فى حقول الزراعة والصناعة بصورة عملية ، ثم يرسلهم الى اسرائيل . هذا وان الملاحظ على هذا المعهد ، هو أنه يدرب الافريقيين غير اليهود أيضا ، وغرضه من ذلك جعلهم نواة للسيطرة الاقتصادية الصهيونية على بلدان افريقيا الناشئة .

ولقد دأب اليهود على أن يكون محل انعقاد المؤتمر الصهيوني العالمي هو سويسرا أغلب الاحيان ، حيث تفد على سويسرا خلاله عناصر صهيونية عالمية ويستغل اليهود هذه المناسبة للدعاية له في الصحافة وغيرها .

ومع كل ما تبذله هذه الدعاية الصهيونية من جهود محمومة فى سويسرا ، فان الشعب السويسرى بصورة عامة كما نعرف ، يعطف على القضايا العربية وخاصة عندما كانت القضية الجزائرية تشغل اذهان العالم، اذ قدم مختلف المعونات وعقد الاجتماعات والندوات التى تؤيد العرب . أما قضية فلسطين ، فان هذا الشعب على غير ما بينة صحيحة منها فهو لا يفهمها وانما ينظر اليها من زاوية اضطهاد اليهود في المانيا النازية ودعاواهم في ذلك

وفي بريطانيا ، كما في أميركا ، فان الحديث عن النشاط الصهيوني طويل . فلقد كانت الحكومات البريطانية المتعاقبة صهيونية الهوى منذ أول عهدها بفلسطين . ويكفي بريطانيا قبل أي شيء آخر اقترفته بحقنا ، هي انها عينتسير هربرت صاموئيل أولمندوب سام لفلسطينعام ٩٢١ اعتمادا منها على صهيونيته . وفى ذلك يقول صاموئيل فى مذكراته ما نص ترجمته: « لقد عينت ــ كمندوب سام لفلسطين ــ مع معرفة حكومة جلالته الكلية بميولى الصهيونية ، بل ان ذلك جرى بسبب هذه الميول دون ما شك . » ــ

Viscount Samuel: "Memoirs", p. 168.

وبيادق الشطرنج من الوزراء والشخصيات البريطانية كثار لا مجال للحديث عنها وعن كيفية لعب الصهيونية النيويوركية بها . بل أنهم أشبه ما يكونون بمسبحة طويلة انتظمها خيط صهيونى قوى ، راحت تلعب بها كف صهيونية . شيء واحد يتبادر للذهن ونحن نتأمل فى هذه المسبحة

الصهيونية ، ذاك هو رأسها ، المستر ونستون تشرشل الذى هرب ليلة نقاش البرلمان البريطاني لمشروع التقسيم في ١١ ديسمبر ١٩٤٧ ، الى مراكش بحجة قضاء عطلة شتوية في مراكش • وكان من حق الصهيونية عليه ، وهو ذو التاريخ الصهيوني الطويل ، ان تطرز اعلامها باحدى خطبه الجريئة ذلك اليوم ، فلم لم يفعل تشرشل ؟ وليتذكر القارىء بأن اليهود قد اذاقوا الانكليز الامرين في فلسطين تلك السنوات ، فلقد كانت اعمالهم ارهابية مخيفة مما لم يتوقعه الانكليز منهم قط • ترى هل خاف تشرشل ان يلقى المصير الذى لقيه لورد موين ؟ أم ماذا ؟ ان المفكر السياسي ليظل يبحث عن جواب لهذا السؤال • ويقينا انه لو كانت لدينا أجهزة اعلام على درجة كافية من الثقافة السياسية والوعى السياسي والشعور الوطني ذلك اليوم ، اذن لضربنا تشرشل بالصهيونية ، والصهيونية بشرشل ، والعمال بالمحافظين و••• و••• ولكن أين كانت منا مثل أجهزة الاعلام هذه آنذاك ؟

وأننا لنتوقع أن يبدر من بعض ساسة العالم الكبار ما هو أشبه بهروب تشرشل من الميدان ، خاصة بعد أن تعرت الصهيونية العالمية بما ارتكبته من فظائع فى فلسطين • فلتكن أجهزة اعلامنا على درجة كافية من الثقافة السياسية واليقظة فى هذه المرحلة المباركة من مراحل ثورتنا العربية الشاملة ، وان لا تدع فرصة مثل هذه تمر دون الاستفادة منها في سبيل فلسطين •

ومهما تكن الحال ، فان في انكلترا هذه الايام اتحادا صهيونيا لبريطانيا وايرلندا يتكون من : (١) بول زيون ، وهى المنظمة التى رأيناها تدس على الاشتراكية وتشوه مفاهيمها الاصيلة وتتسلل الى المراكز القيادية في حزب العمال • (٢) نساء زيون ، وهذه بدورها تمثل الهيئة العمالية النسائية الصهيونية • (٣) ثم شباب زيون ، وهم مندسون في كل أوجه الحياة البريطانية ، تحت هذا البرقع أو ذاك •

وهناك جمعيات كثيرة صهيونية اسست لخدمة الشباب الصهيوني وتدريبهم وتوجيههم وتعليمهم اللغة العبرية ، منها جمعية هايونم ، ودرور ، وهيكالوتز ، وهاشومير ، وهاتزير ، بالاضافة الى لجنة عالية لهذه الجمعيات، ولجنة ادارة حقول شالوتز التى تمارس تدريب الشباب اليهودى فى الحقول والمعاهد ، ثم جمعيات أخرى لجمع ألوف الباونات من التبرعات •

وينتخب الهيئة التنفيذية للاتحاد ، المؤتمر الصهيوني السنوى •

كذلك فان للاتحاد سكرتيرا عاما هو المدعو باستانسكي في الوقت الحاضر • وهذا السكرتير متصل مباشرة بالهيئة الصهيونية العالمية التى يشرف على مكتبها فى لندن المدعو « د • لفنبرج » •

ولهذا الاتحاد الصهيونى الانكليزي لجان هى : اللجنة الادارية ، ولجنة الدستور ، واللجنة المالية ، ولجنة الدعاية ، ولجنة الاقتصاد ، ثم لجنة السياحة •

ومجلس السيناجوج – أى مجلس الكنائس اليهودية – هو من أهم هيئات الاتحاد • ويتبع هذا المجلس ما يسمى بلجنة الاغاثة الفلسطينية المشتركة ، وجمعيات صهيونية أخرى • وهناك لجنة للتعليم واجبها الاشراف على المدارس اليهودية •

هذا وان لهذا الاتحاد الصهيوني جرائده ومجلاته وكتبه التى تصدرها هذه اللجان التابعة له ، والجمعيات •

والنشاط الصهيوني في أميركا تكتب فيه المجلدات • ان فلسطين أميركا – نيويورك – هي التي أشعلت الحرب اليابانية الروسية ، وهي التي اشعلت نار حربين عالميتين ، وعلم الثالثة عند الله ، وهى التى خلقت ما يسمى بوطن قومى لليهود الخزر وهى التى تسيطر على أغلب المؤسسات المالية والصحفية في أميركا ، وهي التي ترعى الدولة اللقيطة ، وهى التى تنتمى اليها مختلف انواع العصابات الاجرامية ، تهدد بها خصومها السياسيين ، وهى التى قتلت الرئيس جون كندى ، فماذا يريد القارىء منا بعد هذا ؟ هل يريد المزيد ؟ اذن فليعلم بأن السيدة جونسون زوجة الرئيس الاميركي الحالى هى التى ترأست « لجنة الاحتفال بالذكرى الخامسة عشرة لاستقلال اسرائيل ! » وهو ما نشرته صحف واشنطن صباح ٢٢–٥–٦٣ • فاذا علمت بأن الفوز في انتخابات الرئاسة ، وكذلك في ملء الكثير من مقاعد مجلسي النواب والشيوخ يتم على أساس « أحسن خادم » للصهيونية ، أدركت واقع الحال •

وهناك من أميركا لاسرائيل قروض • وكان القرض الاميركي لها لغرض التنمية فى العام الماضى ٤٥ مليون دولار • وهناك زيارات واستضافات • وكان بعض ما سمعناه هو ان نائب وزير العمل الاميركى جون هيننغ وزوجته قد نزلا فى الصيف الماضى ضيوفا على الهستدروت لمدة تسعة أيام • وهناك أيضا منح جانبية ضخمة • فقد قدمت منظمة الصحة الوطنية في أميركا منحة

قدرها ١٠٨ آلاف دولار للبروفسور ميخائيل شرام لانجاز بحث علمي في الجامعة العبرية ، وقد نشرت ذلك جريدة الهستدروت في ١٢-٨-٩٦٣ ٠ وتلك نماذج لاشياء كثيرة ٠

وتكتيك النشاط الصهيوني في المانيا الاتحادية احتيالي لصوصي ٠ وان محور هذا التكتيك يدور حول المجازر التى شهدها يهود المانيا على عهد النازية ٠ فوراء ستار تلك المجازر ، يتقدم الصهاينة اليوم للحصول على المزيد من الحريات فى كل نواحي الحياة الالمانية ، من صحافة واقتصاد وسياسة وبالاضافة الى ذلك ، فان النشاط الصهيوني يستهدف الحصول من المانيا على المعونات الحربية والاقتصادية لاسرائيل ، ثم الاستفادة من نفوذها الكبير لدى الدول الغربية وأمريكا في دعم الكيان الصهيوني في فلسطين ٠

وكان أكبر ما حصلت عليه الصهيونية من المانيا من معونات اقتصادية، ما كان قد تمثل بشكل تعويضات المانيا لاسرائيل عن ضحايا النازية ، بحيث لا تزال الدولة اللقيطة تطلب منها المزيد ٠

والشعب الالماني بريء من ضحايا النازية كما هو معلوم وكما سبق أن أوضحنا في مكان اخر من هذا الكتاب ، فلماذا اذن تذهب أمواله التي تستخلص من عرق جبينه كضرائب وغيرها ، الى جيوب هؤلاء الصهاينة من المحتالين اللصوص ؟

ان قتلة اليهود الالمان فى العهد النازي بالحقيقة ، لم يكونوا الشعب الالماني بحال ٠ انهم انفسهم قادة الصهيونية العالمية الذين كانوا يغرون هتلر بألاعيبهم السياسية بقتلهم ارهابا لبقية يهود المانيا وأوربا كي يهاجروا الى فلسطين ويشكلوا أغلبية من السكان تستطيع أن تحمل السلاح وتصبح حراسا على الترليونات العربية المستلبة وتحويلها الى جيوب قادة الصهيونية في نيويورك بصورة منظورة أو غير منظورة ٠ ولقد أفضينا بعض الشيء في الحديث عن هذه المسألة سابقا وبينا آن هتلر كان يريد مجرد خروج هؤلاء الضحايا من المانيا للتسلط على أموالهم ٠ غير أنهم كانوا يرفضون الخروج لانهم كانوا لا يؤمنون بخرافة الوطن القومي فى فلسطين ، مما كان يروج له الطامعون فى ترليونات العرب ، الذين لم يتجاوزوا حفنة من صهاينة نيوريوك ولندن وهامبورغ ، أو بالاحرى محور كوهين لويب ـ روتشيلد ـ واربورغ الصهيوني الذى جمع كل ما كان في أوربا من غضب ليصبه عن

طريق هتلر على رأس اليهود . وعلى هذا فان الذى يجب أن يدفع التعويضات لورثة هؤلاء الضحايا هم قادة الصهيونية العالمية خارج اسرائيل ، وعصابة بن غوريون داخلها . ونحن لا نتقدم نحو مسالة ضحايا النازية من هـــذه الزاوية وحدنا ، انما يشاركنا رأينا فيها الكثير من كبار كتاب العـــالم المعاصرين ، وبهذا فان الذى نريده من اجهزة الاعلام العربية هو العمل على ترسيخ هذه الحقيقة فى ذهنية ابناء الشعب الالمانى التى تتناهب افـــكار أجياله الطالعة الدعايات الصهيونية اليوم من كل مكان .

ان عرق ابناء الشعب الالمانى قد اصبح نهبا للصوص بالطريقـــة الرسمية عن طريق تعويض الجلادين الصهاينة على ما اقترفوه بحق اليهود الالمان من ضحايا النازية ، وبطرق اللصوصية والشعوذة التى يتغلغل بها النفوذ الصهيوني فى شؤون رأس المال الوطنى الالمانى عن طريق المؤسسات المالية العالمية التى يحركها ويوجهها الصهاينة العالميون من نيويورك .

وبن غوريون كان يعرف هذه الحقيقة أكثر من غيره فى اسرائيـل . لكن عامة اليهود الموجودين هناك لازالوا يعتقدون بأن المانيا بماضيهـــا وحاضرها مسؤولة عن ضحايا النازية من اليهود ، لفرط ما غرزته الصهيونية العالمية فى قلوبهم تجاه الشعب الالمانى من حقد . لذلك عندما اشـــتدت مطالبة هؤلاء بوجوب التخلي عن سياسة الصداقة مع المانيا ، والاتجاه نحو الاتحاد السوفييتي بدلا عنها ، آثر بن غوريون الاستقالة .

وكان من نتائج تغلغل النشاط الصهيوني فى المانيا انها استطاعت تدريب الطيارين الاسرائيليين فيها . فلقد كشفت الصحف الالمانية في العام الماضى ، وتصريحات بعض المسؤولين الالمان ان المانيا قد دربت دفعات مـــن أفراد القوة الجويـــة الاسرائيلية فى مدينـــة ريندزبرغ بولايـــة شلزويغ هولشتاين . وعندما ترك اديناور الحكم ، أدلى بتصريح للصحيفة اليهودية العامة فى المانيا شكر فيه مساعدة اليهود على بناء المانيا الاتحادية ـ ولم يقل على تغلغلهم للسيطرة على اقتصادها ـ ثم تمنى أن تكون هناك بين الطرفين ، علاقات دبلوماسية في المستقبل .

والنشاط الصهيوني في اليابان يتجلى فى تقوية العلاقات الدبلوماسية وتوسيع التبادل لتجارى . ففى العام الماضى ، رفعت اسرائيل واليابـــان التمثيل الدبلوماسى بينهما الى درجة سفارة . وتسعى اسرائيل لاجتـــذاب الوفود الصناعية وغيرها لزيارتها باذلة فى ذلك كل الجهد . وفى صـــيف

عام ١٩٦٣ زار اسرائيل وفد صناعي ياباني يمثل ١٤ مصنعا يابانيا كبيرا لزيادة التعاون بينها وبين اليابان ، خاصة فى مجال الصناعة الكيمياوية . وفي عام ١٩٦٢ بلغت استيرادات الدولة اللقيطة من اليابان ما قيمته ٢ر١٥٨ر٦٠٠ باون استرليني فى الوقت الذى بلغت فيه صادراتها اليها ما قيمته ١ر٨٤٧ر٠٢٥ باونا استرليتيا . وان أهم ما يصدره الصهاينة الى اليابان من ثرواتنا المنهوبة فى فلسطين اليوم هو النحاس الخام والماس والفوسفات وخام البوتاسيوم . كما ان أهم ما يستورده هؤلاء اللصوص منها هو ، البواخر والراديوات والاقمشة والغزول ولعب الاطفال . والنشاط الصهيوني في اليابان ليس بالامر الجديد ، فلقد كانت الاوساط المالية اليابانية ومعها بعض الساسة اليابانيين ألعوبة بيد صهاينة الخزر في نيويورك منذ النصف الثانى من القرن التاسع عشر . وكان تيودور هرزل قد هدد أوربا عام ١٨٩٧ بسحقها « بالمدافع اليابانية » فضلا عن الاميركية والصينية . وكلنا نتذكر كيف خاض خزر نيويورك حربهم الاولى ضد روسيا القيصرية عام ١٩٠٥ « بالمدافع اليابانية » أيضا ، وكيف كان محور شيف ـ واربورغ الصهيوني يغذي تلك المدافع خلال الحرب بوافر المال .

وفي أسبانيا كما نعرف ، لقي اليهود الخزر بسبب سوء أعمالهم من غضب الملوك الكاثوليك الشيء الكثير ، وهو ما أدى بهم الى الخروج من اسبانيا . ومنذ عشرين سنة خلت ، بدأ بعض هؤلاء يفدون الى هذه البلاد وبعد ان اصبحت المانيا بيد النازي . غير ان أغلبية يهود اسبانيا الموجودين حاليا فيها قد جاؤوا اليها بعد ان حرر العرب بلادهم في الجزائر ومراكش من الاستعمار الفرنسي . وتقول جريدة مدريد ذات الميول الصهيونية بأنعددهم الان قد بلغ عشرة الاف نسمة ، منهم ٣٠٠ عائلة أو ما يقرب من ١٢٠٠ نسمة في مدريد ، والباقي في برشلونة ، كما ان لهم في مدريد كنيسة صغيرة يمارسون طقوسهم الدينية فيها يوم السبت من كل اسبوع .

يظهر من استئجار الصهاينة لصحيفة مدريد ، وربما كان هناك غيرها أيضا ، ومن التجمع الصهيوني الخزرى الجديد في برشلونة بأن اسبانيا في طريقها لان تكون مسرحا للنشاط الصهيونى الذى سبق لها ان استراحت منه مدة طويلة . عليه فان الذى نود ان نذكره للشعب الاسباني الذى تربطنا به الروابط التاريخية الوثيقة ، وللجنرال فرانكو أيضا ، بأن الحرب الاهلية الاسبانية التى قاست اسبانيا من ويلاتها كثيرا لم يكن قادة

الشيوعيين فيها غير اليهود ، فلتحذر اسبانيا مما يراد بها من جديد ٠ فالذى لاشك فيه هو ان هؤلاء الخزر سينشطون للسيطرة على السوق المحلية والاقتصاد الاسباني ويؤسسون الجمعيات السرية ويشترون المطابع ويوزعون النشرات المسمومة ويغذون الحركة الشيوعية ، وما هى الا بضع سنين حتى نرى التمردات تتوالى هنا وهناك على المسرح الاسبانى باسم الديموقراطية او باسم العدالة والحرية ، الى غير ذلك من الشعارات التى تتستر بها الحركات التىيوجهها الصهاينةمن وراء ستار٠ أو ليست اسبانيا اليوم هى المعقل الثاني للمسيحية بعد الفاتيكان ؟ فليتدبر المسؤولون فى اسبانيا اذن ، أمر هذا الوباء اليهودى الخزرى الذى بدأ يفد على الشعب الاسبانى ومسيحيته من جديد ٠

لكن الستراتيجية الصهيونية العالمية من أجل السيطرة على أقطار الدنيا تتجلى واضحة فى التكتيك الصهيونى السياسى الذى تتبعه الدولة اللقيطة في بلدان أفريقيا الناشئة ودول أميركا اللاتينية ٠٠ وان الذى يتأمل فى بعض الاخبار التى تنشرها الصحف الاسرائيلية فى الداخل ، وبعض نشراتها فى الخارج ، يدرك بوضوح مدى الجهود التى تبذلها الصهيونية في فلسطين المحتلة لكسر الطوق العربى والنفوذ منه بهذه الوسيلة او تلك ، وهو ما يجب ان ننتبه اليه جيدا ولا نستهين به أو نقلل من شأنه لان الاستهانة بقوة الخصم من شأنها ان تثنينا عن اتخاذ الاستعدادات اللازمة والكافية لسحقه ، وانما في فتح عيون ابناء الامة وتبصيرها بهذا النشاط الصهيوني ما يؤدى الى تعميق اليقظة العربية وتحفيز ابنائنا الى عقد العزم على درء الخطر وسحقه قبل ان يستفحل او يستطير ٠

ففى احدى النشرات التى تصدرها الصهيونية خارج فلسطين المحتلة جاء بأن « لاسرائيل ٢٢ ممثلية دبلوماسية فى افريقيا ، وان ممثليات اسرائيل فى آسيا وافريقيا تفوق بمجموعها اية دولة من دول الشرق الاوسط » ٠ وسواء كان هذا الادعاء الصهيوني لغرض الدعاية أو غيرها فان له مغزاه ، مغزاه في ان عدونا يستميت اليوم في تثبيت مواقعه في فلسطين المحتلة عن طريق كسب الرأى العام العالمى الى جانبه بما تقوم به ممثلياته السياسية فى الخارج من تزييف للحقائق ودس على العرب والتقليل من شأنهم على أوسع نطاق تستطيعه الدولة اللقيطة ، وهو ما يوجب على الدول العربية وشعوبها توحيد جهودها وقابلياتها لسحق نشاط العدو على

أوسع نطاق أيضا وفى كل ميدان ٠

ونحن نعلم حق العلم بأن اسرائيل كانت ولم تزل تشجع الاحـزاب النيجرية ضد ابناء شمال نيجريا المسلمين ٠ وليعلم العرب عن مدى التغلغل الصهيونى هناك ، هو أن الخطاب الجوابى للحاكم العام في نيجريا ردا على خطاب السفير الاسرائيلي الذى قدم له اوراق اعتماده فى الصيف الماضى ، كان مما لا يطاوعنا القلم والله على الاقتباس منه ، انما يمكن أن نشـير فقط الى أنه كان ثناءا عاطرا على « تغلغل » الصهاينة في تلك البلاد ٠

وفى ٢٦ـ٧ـ٦٣ نشرت جريدة الهستدروت بأن حكومة اللصوص قد احتفلت بتخريج ٦٠ ضابطا أفريقيا كانوا يتدربون في فلسطين المحتلة ٠ وفى ١٨ـ٨ـ٦٣ نشرت الهستدروت أيضا بأن الجنرال جوزيف موبوتو وزوجته وابنتهقد وصلوا اسرائيل وحلوا ضيفا رسميا لمدة اسبوعين في زيارة يتفقد الجنرالخلالها ٢١٢مظليا كونغوليا يتدربونفي اسرائيل ٠ وفي١٨ـ١٢ـ٦٣ أيضا نشرتهذه الجريدة خبرا عنزيارة وزير أفريقيمن راوندا هذه المرة٠وفي نفس العدد نشرت خبرا عن تدشين شركة بناء اسرائيلية ـ نيجرية لفندق بنته في مدينة انوفو فى نيجريا الشرقية ٠ أما في الحبشة ، فان هناك ثلاثة صهاينة يعملون اليوم في جامعة هيلاسيلاسى هم كل من البروفسور فيتر ، والدكتور صفيي بصيص ، والبروفسور آري جايبوتنسكي ٠

وفي ١ـ٨ـ٦٣ أعلنت الهستدروت عن احتفال أقيم بمناسبة تخريج طلاب غانيين ممرضين ٠ وقبل ذلك أعلنت هذه الجريدة في ٢٦ـ٧ـ٦٣ عن دورة لمعلمي الثانويات يشترك فيها ٢٢ معلما منهم ١٤ من دول آسـيا وأفريقيا هى غانا وتنجانيقا ونيجريا وسيراليون وتايلند وقبرص وتركيا ٠

وفى ١٩ـ١٢ـ٦٣ قالت الهستدروت أيضا بأن معرضا للفولكـلور سيفتتح فى تل أبيب وستشترك فيه ٢٠ دولة أفريقية هى : الحبشـة وتنجانيقا وكينيا ولكونغو (ليوبولدفيل) والكونغو (برازافيل)وتشاد وفولغا العليا وليبريا ومالي وجمهورية افريقية المركزية والكميرون ونيجيريـا وداهومي وتوغو وغانا وساحل العاج والنيجر والترنسفال ٠

كل ذلك بالاضافة الى المحاولات التى تبذلها الصهيونية للسيطرة على الاسواق المحلية واقتصاد هذه البلدان عن طريق تزويدها بالخبراء الاداريين والصناعيين والزراعيين والسيطرة على الارياف بانشاء التعاونيات الزراعية على غرار ما هو موجود فى فلسطين المحتلة وذلك تحت توجيه هؤلاء الخبراء

ثم تسويق منتجاتها وتصريفها ٠

وما يجرى فى أمريكا اللاتينية والجنوبية من نشاط صهيوني لا يقل عما يجرى فى أفريقيا خاصة فيما يخص الارض والزراعة ٠ ففى ١-٨-٦٣ قالت الهستدروت بأن سلفادور وهندوراس تطوران اقتصادها على غرار ما يجرى في اسرائيل ٠ وفى ٢٥-٨-٦٣ قالت هذه الجريدة ما خلاصته بأن اسرائيل ترعى زراعة أمريكا اللاتينية وتوجه شبيبتها وثقافتها فى الميدان الزراعى وانه قد اقيمت تحت توجيه الخبراء الاسرائيليين مزارع نموذجية في كل من بوليفيا والاكوادور وسلفادور وهندوراس والبرازيل وفنزويلا الغنية بالنفط والحديد والكنوز الطبيعية ، كما أنها اشارت الى اعداد مرشدين مهنيين لبناما ، والى اجتذاب الطلبة من أمريكا اللاتينية بتخصيص ٢٠٠ جائزة دراسية لهم ، والى فتح ثلاث دورات تعليمية ٠ كذلك اشارت هذه الجريدة الى تعيين المدعو اسحق ليفى بوظيفة وزير مفوض زراعى اتخذ له مقرا في ريودوجانيرو مع عدد من الخبراء الزراعيين ٠ وفي ٢٦-٨-٦٣ اشارت هذه الجريدة الى توقيع اتفاقية « اورشليم » مع الدومنيك ، وذلك للتعاون الفني واعمار الاراضى القاحلة واسكان مناطق الحدود وتدريب مرشدين زراعيين واقامة مراكز للتدريب الزراعى والتدريب الادارى فى الدومنيكان ٠ وحتى جمايكا أيضا ، فانها لم تسلم من مثل هذه الاحابيل الزراعية ٠

وفى خارج أفريقيا وأمريكا اللاتينية ، نسمع عن نشاط صهيوني جديد في كندا مثلا ، حيث أثار المولون الصهاينة ضجة قوية في الايام الاخيرة ضد الحاخام روبين سلونيم لنشره سلسلة مقالات في احدى صحف تورنتو ضد الاوضاع السائدة في اسرائيل ٠ ومن استراليا ، نسمع بأن رئيس حكومة ولاية فكتوريا هنرى بولي قام بزيارة الاراضى المحتلة لمدة ستة أيام فى صيف ١٩٦٣ ، كما زارها أيضا مدير مجلس الاذاعة الاسترالية على نفقة الصهاينة لمدة ٤ أيام ٠ وفى الفلبين ، ارسل الصهاينة الدكتور موسبرغ الى هناك للعمل كمستشار صحى لوزارة الصحة الفلبينية وللاشراف على ٥٠٠ مركز لرعاية الامومة والطفولة ٠ وفى ١٩-١٢-٦٣ نشرت الهستدروت بان اتفاقية للصداقة وقعت في وزارة الخارجية الفلبينية بين اسرائيل والفلبين ٠ أما في سيلان ، فقد ذهب اليها وفد من الخبراء الاسرائيليين فى نهاية العام الماضى ، وكان من المختصين في شؤون الادارة

والانتاج ، وقد قام هؤلاء بعقد ندوات ارشادية تتعلق بالصناعة والانتاج ·

هذا النشاط الصهيوني الواسع في العالم، هو بعض مايحتم علينا اليوم الالتفاف بكل قوانا حول شعار الوحدة ليتمكن العرب مجتمعين من اجهاض كل نشاط صهيوني فى العالم في محله والا فان دولا عربية متفرقة تعمل كل منها في معزل عن الاخرى لمواجهة هذا النشاط لا يمكن أن يؤدي الى شيء ذي بـــال ·

فاذا ألقينا الان نظرة على بعض ما يجري داخل فلسطين المحتلة ، رآينا الصهاينة باذلين أقصى الجهد في استلاب خيراتها وكنوزها الطبيعيـة ففي ٣٠ أيلول ١٩٦٣ ، نشرت جريدة « ها آرتس » الصهيونية ملخصا لمحاضرة ألقاها المدعو م· مكلف ، المدير الاقتصادي لمشاريع البحر الميت قال فيهـا بأن قيمة الاموال التي أنفقت على مشاريع استثمار هذا البحر قد بلغت حتى الان ٢١٠ ملايين ليرة اسرائيلية · أما كمية البوتاس المستثمرة منه فقـد بلغت ٦٠٠ ألف طن في العام الواحد ، وهي كمية تشكل ١٥٪ من مجموع الاستهلاك العالمي لهذه الاملاح ، مع العلم بأن كمية الاستهلاك العالمي تبلغ ١٣ مليون طن سنويا ·

وتقول الصحف التي تصدر هناك أيضا بأنه قد تم في العـام الماضى اكتشاف حوالي مليون طن جديد من النحاس في منطقة تمناع بالنقب ، كما قال مدير المحاجر ان الابحاث الجيولوجيـة في المنطقـة مـا زالت مستمرة للكشف عن طبقات أخرى من النحاس ·

وعن النفط ، فقد قالت هذه الصحف بأن طبقة نفطية جديدة أخرى قد أكتشفت خلال أعمال التنقيب الجارية في « كوخاب ١٠ » من قبل شركة لبيـدوت ، وكانت الطبقة الاولى قد أكتشفت قبـل ذلك بشهر على عمق ٥٢٤٠ قـدما · وقـد قالت تلك الصحف أيضـا ، بأن تدفق النفـط في « كوخاب ١٠ » كان بقوة لم يكن لها مثيـــل في السـنة الاخيـرة · وان التنقيبات سيشرع بها في « كوخاب ١١ » بالقرب من اشكلون ·

أما الفوسفات فقـد صـدر منه الصهاينة الى الخارج ما قيمته مليون دولار ، بالاضافة الى ما يصدرونه من ألوف الاطنان من الاسمدة الكيمياوية · كذلك يقول الصهاينة بأن دولتهم هي الثانية في صناعة الماس بعد بلجيكا في العالم ، وان قيمة ما صدروه من الماس خلال ١٩٦٣ كانت ١٠٠ مليون دولار ·

وعن الحمضيات ، فقد قال يوسف افراتي رئيس مجلس ادارة تسويق الحمضيات بأن مجموع المحصول من هذه الزراعة بلغ في عام ١٩٦٣ ١٣٫٥ مليون صندوق . وقال مدير وزارة الزراعة هناك ، ان أسواق أوربا تكاد تكون مفتوحة بأسرها في وجه الفاكهة ، وستتحسن امكانيات التصدير عندما تنجز شركة « زيم » البحرية اليهودية بناء أسطول ناقلات الفواكه المبردة الذي تقوم بانشائه حاليا .

وذاك قليل من كثير من ثرواتنا وكنوزنا التي تسلب اليوم في فلسطين المحتلة فهل وعينا جيدا عظم النكبة والمصاب ؟ .

ان هؤلاء اللصوص لا يتركون اليوم من وسيلة الا استغلوها في سبيل دعم كيانهم وتمكين قبضتهم من ترليوناتنا وأراضينا العربية . صحيح ان الحياة قاسية في أراضينا المحتلة ، وان عدد الذين ثاروا من العاطلين بسبب البطالة بلغ ٤٠٠٠ في مستعمرة كريات شمونة ، وصحيح أن مشروع سكة حديد حيفا ـ ايلات قد فشل لانه مشروع خاسر لا يحقق أرباحا كما تقول صحيفة ها آرتس ، وصحيح أن ٣٠٪ من الفواكه والخضراوات هناك مهددة بالموت بسبب ازدياد نسبة الملوحة في مياه الري ، وان سوق الاوراق المالية والاسهم باتت تعاني من أزمات هبوط بسبب الخوف من المستقبل ، وان جهود حكومة العصابات لتثبيت الاسعار غير مجدية ، وصحيح أيضا أن هناك مظاهرات تقع احتجاجا على تخفيض مستوى المعيشة كتلك التي وقعت في « ميدان عيليت » وحكم على البعض بسببها بالحبس والغرامة كما تقول جريدة « الاتحاد » الشيوعية ، وان هناك فسادا في الادارة ، ورشوات واختلاسات ، كالاختلاس الذي اعتقل بسببه رئيس حزب المابابي في بئر سبع ، والاختلاس الذي قدر بمليون و٧٠٠ ألف ليرة في « دائرة الحارس على أراضى العرب » ، وان هناك تمييزا طائفيا ضد يهود الشرق كما جاء في المنشورات التي وزعتها « جبهة المساواة » الصهيونية ، كل هذا وأكثر من هذا صحيح ، لكن هؤلاء اللصوص يسعون كما قلنا ، الى تثبيت أقدامهم في أراضينا المحتلة ما استطاعوا الى ذلك سبيلا .

انهم يبنون فرنا ذريا في مستعمرة ديمونة بمساعدة فرنسا . وتقول مجلة الجويش اوبزرفر التي تصدر في لندن « بأن الخوف أصبح يساور أمريكا من اسرائيل لتشددها في منع الامريكيين من زيارة الفرن الذري في ديمونة » : ان أمريكا تخشى من توسع نفوذ فرنسا ما في ذلك شك .

ولحكومة العصابات أيضا مشروع لانتاج الصواريخ تحاول بواسطته اللحاق بالشوط الذي قطعته الجمهورية العربية المتحدة في هذا المضمار ، ويشرف على مشروعها هـذا اليهودي المدعو « ماردور » • غـير أن مسحة الدعاية والتطبيل واضحة كل الوضوح في ما تكتبه عن هذا المشروع بعض الصحف هنـــاك •

ومشكلة البدو من المشاكل التي تعاني منها حكومة العصابات اليوم• غير أننا سمعنا بأن هناك اقتراحا تقدم به موشي ديان يقضي بتحويل ١٨ ألف بدوي الى عمال صناعيين وزراعيـين • كذلك فان مشـــكلة الهجرة والاسكان أصبحت من المشاكل المعقدة • ففي الاجتماع الذي عقده مجلس الوكالة اليهودية في القدس المحتلة في العام الماضي ، أشار موشي كول ، مدير دائرة الهجرة في الوكالة المذكورة الى قلة عدد الراغبين في الهجرة بين اليهود القادرين على العمل وأصحاب المهن الفنية لانهم يربحون في الخارج أكثر من ربحهم في اسرائيل • وقد أشار أيضا هارون سيجل ، مدير دائرة توطين المهاجرين الى صعوبة ايجاد المساكن ، والى رفض المهاجرين للعمـل الزراعي ، والى تكدسهم في ضواحي المدن • لكن الصهاينة يحاولون التغلب على هذه الازمة بتهويد منطقة الجليل • فقد ذكرت جريدة الاتحاد الشيوعية الصهيونية في العام الماضي بأن ليفي اشكول أعلن عن مشروع اقامـة ٤٠ مستوطنة على مساحة مليون ومائة الف دونم في الجليل • كذلك فان من جملة الاغراض التي يهدف اليها الصهاينة من وراء تحويل مياه نهر الاردن هو جعل الاراضي المحتلة قادرة على استيعاب مئات الالوف من المهـاجرين الجدد • ان نفوس الصهاينة الان هناك تبلغ مليونين وربع المليون وانهـم يأملون أن يصبحوا عن طريق الهجرة ٥ ملايين في سنة ١٩٧٠ • هـذا ، وقد قدر معهد الشؤون اليهودية عام ١٩٦٢ عدد اليهود في العالم بحوالي ١٢ مليون ونصف ، منهم خمسة ملايين ونصف المليون في الولايات المتحدة ومليـونان و٣٠٠ ألف في الاتحاد السوفياتي و٢ر٣٠٠ر٠٠٠ في فلسـطين المحتلة و٥٠٠ ألف في فرنسا و٤٥٠ ألف في بريطانيا و٢٥٠ ألف في كنـدا و١٤٠ ألف في البرازيل و١١٠ الاف في اتحاد جنوب أفريقيا و٧٥ ألف في هنغاريا و٤٥٠ ألف في الارجنتين و١٥٠ ألف في رومانيا و١٢٥ ألف في المغرب و٨٠ ألف في ايران و٣٠ ألف في أورغواي • ومن الجدير بالذكر ، هو أن عدد اليهود في الجزائر قد انخفض من ١٣٠ ألف الى ١٠ الاف بسبب هجرتهم الى

فرنسا خلال حرب التحرير الجزائرية وبعد استقلال البلاد ، كما أن هناك هبوطا بالنسبة لعدد اليهود في المغرب وتونس أيضا ٠

ويسعى الصهاينة لحث ذوي الخبرات والاموال من اليهود على الهجرة الى فلسطين المحتلة عن طريق الوكالة اليهودية وفروعها في الخارج ، وعن طريق الشباب والطـلاب الصهاينة الذين يقومون بواجب الدعاية لهـذا الغرض في مختـلف البـلدان بموجب توجيهـات يتلقونها خـلال دورات ومؤتمرات تعقد لهم في الاراضي المحتلة من فلسطين ٠ ففي العام الماضي على ما نعـلم ، فتحت هنـاك دورة لرؤساء نقـابات الطـلاب اليهود خارج اسرائيل ، وكان عددهم ٣٠ نقيبا من مختلف جامعات أوربا الغربية وأمريكا الجنوبيـة وجنوب أفريقيـا واستراليا ٠ وفي المؤتمر الثالث عشر للاتحاد العالمي للطلاب اليهود الذي انعقد في القدس المحتلة خلال عام ١٩٦٣ ، قال وزير العمل اليهودي وهو يوجه هؤلاء الطلاب : « ان الصهيونية فكرة عقائدية للمحافظة على وحدة الشعب ، وان مركزها اسرائيل » ٠ وتشجع الدولة اللقيطة أيضا استثمار رؤوس الاموال الاجنبية فيها ، وقد بلغت هذه في عام ١٩٦٣ ما قدر بـ ٦٣٢ مليون دولار ٠ كذلك فانها تحاول توسيع نطـاق التجارة مع روسيا بالاضافة الى دول العالم الاخرى وعى رأس الداعين الى ذلك ليفي اشكول ، كما انهـا تسعى في الوقت نفسـه الى الحصـول على اتفاقيات تجارية مع السوق الاوربية المشتركة ٠

ولقد بلغت ميزانية عام ٦٤ـ٦٥ لدولة الصهاينة مقدار ٣٤٦٥ مليون ليرة ، أي بزيادة قدرها ٥٤٥ مليون ليرة عن الميزانية السابقة ، وقد خصص القسم الاكبر من نفقاتها للمشاريع العسكرية ٠ كل هـذا وغير هـذا كان يخطط له في تل أبيب في الوقت الذي طلب فيه بن غوريون في مقاله المعلوم في مجلة لوك الامريكية ، من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية القيام بعملية مشتركة من أجل السلام بين العرب والصهاينة ٠

وتحاول دولة الصهاينة اليوم تثبيت كيانها في فلسـطين عن طريق بعض المؤتمرات الدولية أيضـا ٠ ففي مؤتمر الاحزاب الاشتراكية الدولي الذي انعقد في أمستردام بهولندا بتاريخ ١٩٦٣/٩/٩ شاركت اسرائيل فيه بوفد يمثل حزب الماباي والاحزاب الصهيونية الاخرى برئاسة رئيس وزرائها السابق المدعو موشي شاريت ٠ وفي تلك « المهزلة الاشتراكية » صـرح « الاشتراكي البول زيوني » الخطـير ! ، رئيس حكومـة الظـل

البريطانية ، والناطق كذبا باسم العمال البريطانيين الاشتراكيين ، صرح بأنه يشجب تصريحات مصر وسوريا والعراق فيما يتعلق باسرائيل · ثم تكلم هارولد ولسن هذا ، وقال بأنه سافر الى روسيا مؤخرا وتباحث مع المسؤولين عن حالة اليهود في الاتحاد السوفياتي الا أن نتائج مباحثاته كانت غير مرضية ·

وكان من واجب الاعتراف بالجميل بالنسبة لولسن أن يدافع بهذه الحرارة عن اسرائيل وأن يجشم نفسه مشقة السفر الى روسيا للدفاع عن اليهود فيها ، وأن يتدخل بمثل هذه الصلافة في شؤون روسيا الداخلية وهو الانكليزي الذي لا تحمل بلاده العلم الاسرائيلي بصورة رسمية · ذلك لان قيادة حزب العمال البريطاني غارقة الى آذانها في أفضال وأموال عناصر منظمة « بول زيون » ، والى درجة البهجة الصارخة في أحضان العماليات من منظمات « نساء زيون » · بعد ذلك أليس القول الفصل ـ في تعيين من يحتل كرسي رئاسة الحزب ـ هو لهذه العناصر الصهيونية التي استطاعت منذ مدة النفوذ الى الحزب وسرقة أمر السيطرة على قيادته من أيدي العمال الانكليز مع الاسف ؟ ·

وكان من المقررات التي أتخذت في « مهزلة أمستردام الاشتراكية » الاخيرة « شجب التمييز على اختلاف أنواعه بسبب الجنس واللون والدين ، ومناشدة الاتحاد السوفياتي للمساهمة في ذلك بالغاء آثار التمييز ضد اليهود ، والطلب من حكومة روسيا منح الجالية اليهودية حق ممارستها طقوسها الدينية وحق اقامة منظمات ثقافية خاصة بها والسماح لها بالتعاون مع الجاليات اليهودية الاخرى خارج روسيا ، وكذلك يطلب من الحكومة السوفياتية أن تسمح لمن شاء من يهود روسيا بالالتحاق بأقاربهم في اسرائيل » ـ وذاك كان جوهر اشتراكية « مهزلة امستردام » فيا للسخرية!

على أنه اذا كان هناك من تقصير من جانبنا نحن العرب بخصوص مثل هذه المؤتمرات الدولية التي يدلل فيها الصهاينة على حساب حقوقنا المنهوبة في فلسطين ، فهو عدم نفوذنا الى هذه المؤتمرات لنكيل للصهيونية الصاع صاعين ولنعريها ونعري ما يجري داخل الدولة الخزرية التترية من تمييز واضطهاد ضد العرب وضد الارساليات المسيحية وحتى ضد يهود الشرق المخدوعين ، ثم لنعرض على وفود الدنيا دعاوى هؤلاء الخزر وعلاقتهم الكاذبة في فلسطين ، وحقيقة المؤامرة الصهيونية الخزرية النيويوركية على

ترليوناتنـا العربيـة التي استلبوها من يد مليون لاجـيء عربي أصبحوا يعيشون عيشة الضنك في الخيام ، ثم لنناشد روسيا السوفياتية والامـة الروسية بالانتباه الى ألاعيب الصهيونية وتطهير ما هو عالق منها في بعض دوائر السياسية والحكم .

ان الذي تشير به على حكومات الدول العربية اليوم بهذا الخصوص ، هو وجوب مبادرتها الى تأسيس رابطة للمعنيين بشؤون الفكر الاشتراكي الديمقراطي العربي يكون من أول واجباتها النفوذ الى مثل هذه المؤتمرات الدولية وتبصير مختلف التيارات الاشتراكية الجارية في العالم اليوم بحقيقة قضية فلسطين وزيف الاشتراكية التي تدعيها الاحزاب الصهيونية أمثال الماباي ومنظمات بول زيون في العالم ، وهو ما سيخدم قضيتنا على الصعيد العالمي خدمة عظيمة ، ما في ذلك شك .

وثمة لعبـة خطـيرة أخرى تلعبهـا الصهيونية العـالمية في المؤتمرات الكبيرة . تلك هي محاولتها « تبرئة اليهود من صلب السيد المسيح » . ففي أثناء انعقـاد المجمع المسـكوني الثاني ، تقـدم رجال الدين من الكاثوليك الالمان الذين حضروا اجتماع هذا المجمع ، بمشروع يطلبون فيه تبرئة اليهود من صلب السيد المسيح . ولقد تبنى المشروع بالاضافة الى هؤلاء الالمان ، الكردينال « بيا » وهو السكرتير العام للمجمع المسكوني وسكرتير اللجنـة العامة لتوحيد الكنائس وأحد رجال الدين المتنفذين في الفاتيكان وهو مـن أصل ألماني أيضا ومعروف بميوله لليهود . ويعزو هـذا الكردينال سبب تقديم المشروع الى أنه نوع من التكفير عما ارتكبتـه النـازية ازاء اليهود في الحرب العالمية الثانية . وقد أجل موضوع البت في هـذا المشروع بسبب معارضـة رجال الدين الكاثوليـك العرب الذين أيدهم بعض رجال الدين الكاثوليك من الايطاليين وغيرهم .

وان اللعبة خطيرة والله . أنها مؤامرة على المسيحية وان أقل نتائجها خطورة هي نفوذ الصهاينة اليهود علنا الى السيطرة على شؤون كرسـي البابوية بعد سحق القيم الجليلة التي ترتكز عليها قوائم العرش في قصـر الفاتيكان .

وكان مما قالته بعض الصـحف الصهيونية التي تصـدر في الدولـة التترية بخصـوص هـذا المشروع وهي تتحـدث عن أعمال مجلس المؤتمر الصهيوني العالمي الذي ترأسه المدعو ناحوم غولدمان في العام الماضى هو ان

المؤتمر المذكور : « قد أعرب عن أمله في أن المجلس المسكوني المنعقد في روما سيمضي في خط الصداقة ازاء اليهود ، وهو الخط الذي اتخذه المثلث الرحمات البابا يوحنا الثالث والعشرون » ٠

لكننا نعرف بأن المانيا كانت الى حد عام ١٩٣٣ الوطن الفكري لليهود ٠ ونعلم بأن فيها الكثير ممن تنصر وبقي على شريعة التلمود يلقن أبناءه ـ في السر ـ هذه الشريعة جيلا بعد جيل منذ « ٢١ كاسلو ١٤٨٩م » وهو ـ كما يتذكر القارىء ـ تاريخ رسالة القسطنطينية الشهيرة التى تفتق عنها ذهن "V.S.S. V.F.F" أمير اليهود ٠ وان هؤلاء الكرادلة الالمان ممن تجمعهم مع كوهين لودفيغ ـ أغلب الظن ـ رابطة القربى والنسب ٠

شيء واحد فقط نلفت اليه أنظار قداسة البابا بولس السادس وجميع اخواننا المسيحيين ٠ خلاصة هذا الشيء هو أن بين أيدينا الان طبعة سنة ١٩١٨ ل « التلمود البابلي » الذي قامت بطبعه ونشره « جمعية التلمود » في مدينة بوستن بأمريكا ٠ وقد جاء في الصفحة المرقمة (XII.)من هذه الطبعة ما نصه هو : « أن اليهودي العصري هو خلاصة التلمود » ٠ ولابد أن قداسته أعرف منا بما يبيته التلمود للمسيحية والمسيحيين ، ولذا فاننا نبادر قداسته بالسؤال التالي الذي نود من صميم قلوبنا نحن العرب أن يجيب بنفسه عليه ، وهو « هل أن ناحوم غولدمان يهودي عصري أولا ؟ » ولا نزيد ٠

وبين الصهاينة والاجيال الشيوعية التي ولدت بعد ثورة اكتوبر في روسيا اختلاف في ميراث ٠ فالصهاينة يقولون بأنهم ورثة تعاليم « مردخاي ماركس » وانهم الذين يبثون الشيوعية على صعيد الشرق الاوسط ، لذلك يجب أن تكون كلمتهم هي العليا في الاتحاد السوفياتي ويجب أن يصبحوا هناك دون غيرهم مدللين ٠ وتقول الاجيال الشيوعية الجديدة ردا على هذه الدعوى بأن الشيوعية لا تعترف بالاديان وانه يجب أن لا يبقي « يهوه » وحده في روسيا بعد أن انحسر عنها ظل السيد المسيح ، وان الالحاح في تطبيق النصوص والنظريات الماركسية من شأنه أن يزيل خارطة روسيا بالقنابل الهيدروجينية من الوجود ٠

وان لهذا الاختلاف آثاره البعيدة دونما شك ٠ انه لابد وأن يؤدي بالاجيال الروسية الجديدة يوما الى التأمل العميق في واقع حال فلسفة « مردخاي » التي أثخنت الشعب الروسي جراحا أيام تروتسكي ، ونقلت

كنوز روسيا التاريخية وما كانت تحتويه كنائسها الى أوربا وأمريكا لتستقر في جيوب ملوك المال اليهود .

وفي الغرب ، بدأ الناس يفتحون عيونهم على عورات الصهيونية بعد الذى ارتكبته من فضائع بحق العرب في فلسطين ، رغم الدعايات الضخمة التي يبثها ضدنا هؤلاء المجرمون اليوم في أوربا وأفريقيا والامريكتين . ولقد أدى واقع حال الصهيونية الاجرامي ببعض اليهود الامريكان الى أن يقولوا للسيد لورنس غريزوولد بأن « تلك الحثالة ليست من البشر » .

وسياسة عدم الانحياز التي يعمل السيد الرئيس جمال عبد الناصر على تعميقها في أذهان أبناء الشعوب الافريقية وغيرها ، مغيظة بالنسبة لدولة التتر اليهود . ذلك لان انضـواء المزيد من بلدان العـالم تحت لواء هـذه السياسة من شأنه أن يبعد خطر حرب عالمية جديدة يعمل الصهاينة على اشعالها منذ زمن طويل . وذاك هو بعض أسباب هذا النشاط الصهيوني الذي يجري في أفريقيا اليوم . انهم يحاولون تحطيم هذه السياسة في أفريقيا بهذه الوسيلة أو تلك ، لكنهم غير بالغـين قصـدهم باذن الله . ويحضرنا ونحن نشير الى مسألة حرب عالمية جديدة في هذه اللحظات ، قول النائب البريطاني المحافظ « ليج بورك » عنـدما وقف ينـذر بني قومه في البرلمان الانكليزي عشية مناقشة مسألة تقسيم فلسطين في جلسة ١١ ديسمبر عام ١٩٤٧ اذ قال : « اننا بقبولنا هذا المقترح ـ مقترح التقسيم ـ الذي تقدمت به هيئة الامم المتحدة نكون قد زرعنا بذور حرب عالمية جديدة سيكون يوم حصادها أقرب مما نتوقع بكثير » .

وسواء استيقظت الامة الروسية أم لم تستيقظ ، وسواء أصغى العالم الغربي لاقوال غريزوولد وبورك وغيرهما أم لم يصغ ، فاننا :

نحن العرب ، كانت قد اجتاحت بلادنا موجة تترية مهلكة قبل سبعة قرون . ولقد خضب صعيد العراق من أقصاه الى أقصاه بدماء آبائنا ، وسقط في بغداد وحدها مائة ألف شهيد ولم نحن رأسا لتلك العاصفة . ثم مرت تلك العاصفة التترية على أكوام من الاشلاء لكننا استطعنا ايقافها وصدها عن الديار المقدسة ثم هزيمتها بسيوف أسلاف أبطال الفالوجة ، في عـين جالوت .

واليوم ، وبعد هذه القرون السبعة ، نرانا مع التتر وجهـا لوجه من جديد . واننا لنرى بأن التاريخ قد بدأ يعيـد نفسه . وان ليـل المظـالم

التترية اليهودية راح يبدو مكفهرا في فلســطين ، وعلى آفاقــه بدأت تلوح الخاطفات والقاصفات من البروق والرعود · واننا لنلمح من وراء الغيب والله ، طلائع صبح يزحف نحو آفاق فلسطين ، فمهلا صهاينة ، ان الصبح قريب ·

انتهى

مراجع لم يشر اليها خلال البحث :

(١) قصة الحضارة : ول ديورانت ·
(٢) مؤامرة اليهود على المسيحية : أميل الخورى حرب ·
(٣) المقررات الصهيونية : الخورى أنطون يمين ·

السلسلة السياسية :

من أجل أن تسود الحقيقة ..
ومن أجل أن تتوضح المفاهيم بمعناهـــا الامثل ..

ومن أجل أن يشيع الوعي السياسي ويشمل شعبنا العربي بأجمعه ..
ثم من أجل تحديد وجهات النظر لقضايانا العربية ومواقفنا الدولية .
من أجل ذلك ..

فان وزارة الثقافة والارشاد .. ستوالي اصدار سلسلتها السياسيه هذه ايمـانا منها باهمية الوعي السيـاسي ودوره في تحقيق اهدافنا القومية الغالية .

تصدرها وزارة الثقافة والارشاد - بغداد

صدر فى هذه السلسلة :

١ ـ الكتاب الاسود

٢ ـ اتفاق الوحدة

٣ ـ القومية والاشتراكية
الدكتور ياسين خليل ٠
مراجعة : الدكتور احمد مطلوب ٠

٤ ـ الكونكرس الامريكي ونكبة فلسطين
الدكتور فاضل زكي محمد

٥ ـ الشرق الاوسط ـ اتجاهات السياسات الاستعمارية ـ فيه حتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ـ
الدكتور ابراهيم شريف

طبع بمطابع شركة دار الجمهورية للطباعة والنشر ـ بغداد

هذا الكتاب ..

« العملات النقدية التى ترقى فى القدم الى ما قبل الوف السنين فى فلسطين قد اكتشفت ، والقبور التى خلفها الذين عاشوا فى عصر موسى وقبل عصر موسى فى فلسطين أيضا ، قد فتحت واكتشفت محتوياتها جميعا ، فلم يعثر فى جميع هذا الذى اكتشف على دليل واحد أو اشارة بسيطة تخبرنا عن وجود ما يسمى بأمة يهودية أو شعب يهودى فى تلك الايام مطلقا وان كل ما يتعلق بهذه الامة المزعومة غير موجود فى فلسطين - لا فى المقابر ولا على النقود ، وكأن كل شيء قد تبخر بفعل السحر • كل ما هو موجود هناك هذه الكتب اليهودية المقدسة (التى قتل اليهود انفسهم آلهتها) ، والتى يريدون من الجنس البشرى أن يؤمن بها معصوب العين • فاذا اخذنا بنظر الاعتبار عدد الذين خرجوا من مصر والذين كانوا ثلاثة ملايين من البشر ، وقارناه بعدد الذين دخلوا مصر مع يعقوب قبل هذه الهجرة بمائة وخمسين سنة حيث كانوا ٧٠ شخصا فقط ، ادركنا ان هؤلاء السبعين لابد أن يكونوا قد تكاثروا كما يتكاثر السمك البحري الاحمر ! وهو ما لا يتقبله اى قانون احصائي • بقى أن نعرف أن هجرة هذا العدد الضخم من الناس لابد أن تترك لها بعض ما يدل عليها سواء أكان ذلك فى الابنية القديمة أم فى القبور والكتابات القديمة الاثرية • غير ان الواقع هو انه لا شيء مطلقا موجود فى فلسطين مما يتعلق بهذا الحدث ! وكل ما هو موجود هو صمت الآثار التاريخية عنها صمت الموت » •

[السيدة بلافاتسكي]

« انه لم يعثر على كتابة قديمة واحدة في فلسطين من شانها أن تدل على وجود « مملكة عبرية » • ولقد فشلت جميع الآثار التي اكتشفت في القدس وعجزت عن تقديم أثر واحد يدل على سليمان أو داود • ان اليهود بحاجة الى الدليل الذي يؤيد وجودهم بين قوميات آسـيا الغربية القديمة •• والاغريق في أيامهم الاولى لم يشيروا بكلمة واحدة الى اليهود • فلو كانت فلسطين وطنا لهم في تلك الايام ، لكان هؤلاء اليونان القدامى على اتصال بهم • ان « هومير » لا يعرف عنهم شيئا مطلقا » •

السيد [دونت] في كتابه (مركز المدنية القديمة)

